

دیوان  
امیر القیس



دارصادر  
بیروت



Bibliotheca Alexandrina



0148853

شرح ديوان امرىء القيس

دیوان  
امیر القاسم

دارصادر  
پاکستان

**Dar SADER**  
**B. P. 10**  
**Beyrouth**

**دار صادر**  
**س.ب. رقم ١٠**  
**بيروت**

## امرؤ القيس

٢٠ - ٥٦٥ م

### نسبه

هو امرؤ القيس بن حجر الكندي ، كنيته أبو وهب ، أو أبو الحارث . قيل إن اسمه جندح وإن امرأ القيس لقب غلب عليه ، ومعناه رجل الشدة ، لُقِّبَ به لما لقي من الشدائد .

سكولِد امرؤ القيس في أوائل القرن السادس للمسيح في نجد و ذكر مؤرخوه أن أمه هي فاطمة بنت ربيعة بن الحارث أخت كليب والمهلهل . ولكن هذا القول مشكوك في صحته لأن امرأ القيس ذكر في شعره خالاً له يدعى ابن كبشة ، فلو كان كليب والمهلهل خاليه لما كان استنكف من ذكرهما ، وهما من عُرِفَ محلّهما في الشرف والشجاعة . ثم إن الذين نقلوا أخباره يقولون إن أباه طرده لأنه شبب بفاطمة . فمن غير المعقول أن يكون قد شبب بأمه ، ولكن فاطمة هذه كانت ولا ريب زوج أبيه شبب بها لما كانت عليه من جمال فغار أبوه وطرده .

### سبب ملك آباءه

أما سبب ملك آباءه على بني وائل فقد رواه أبو عبيدة قال :  
لما تسافهت<sup>١</sup> بكر بن وائل وقطع بعضها أرحام بعض اجتمع رؤسائهم

١ تسافهت ، من السفه : وهو الجهل ، ضد الحلم .

فقالوا : إن سفهاءنا قد غلبوا علينا حتى أكل القويُّ الضعيفَ ولا نستطيع دفع ذلك فنرى أن نملك علينا ملكاً نعطيه الشاء والبعر فيأخذ للضعيف من القوي ويردّ على المظلوم من الظالم ولا يمكن أن يكون من بعض قبائلنا فيأباه الآخرون فيفسد ذات بيننا ولكننا نأتي تَبَعاً<sup>١</sup> فملكه علينا . فأتوه<sup>٢</sup> وذكروا له<sup>٣</sup> أمرهم فملك عليهم حُجراً ملك كندة . فلما ملك سدّد أمورهم وساسهم أحسن سياسة وانتزع من اللخمين<sup>٤</sup> ما كان بأيديهم من أرض بكر بن وائل .

ولما مات ملك ابنه عمرو إلى سنة ٥٢٤ م ثم الحارث بن عمرو وهو جدّ امرئ القيس وأمه بنت عوف بن محمّ بن ذهل بن شيبان ونزل الحيرة وكانت فيها النصرانية وبقي عليها .

ثم تفسدت<sup>٥</sup> القبائل من نزار فأتاه<sup>٦</sup> أشرافهم فقالوا : إنا في دينك ونحن نخاف أن نتفانى فيما يحدث بيننا فوجه معنا بنيك ينزلون فينا فيكفون بعضنا عن بعض .

وكان للحارث خمسة بنين : حُجْر ومعدى كرب الملقب بالغلفاء ، لأنه كان يغلف رأسه بالطيب ، وشرحبيل ، وسلمة ، وعبد الله . ففرّقهم الحارث أبوهم في قبائل العرب : فملك ابنه حُجراً على بني أسد وغطفان ؛ وملك شرحبيل على بكر بن وائل وبني حنظلة ؛ وملك معدى كرب على بني تغلب وطوائف بني دارم وبني رقية ؛ وملك عبد الله على بني عبد القيس ؛ وملك سلمة على قيس .

وبقي الحارث مدّة في ملكه حتى طلبه<sup>٧</sup> أنوشروان وكان ينقم عليه لأمر

١ تبع : ملك اليمن .

٢ اللخميون : ملوك الحيرة ، ويقال لهم كذلك المناذرة .

٣ تفسدت : تدارت ووقع الخلاف والعداوة ما بينها .

صدر منه في أيام والده قباذ. فبلغ ذلك الحارث وهو بالأنبار وكان بها منزله. فخرج هارباً في هجائه وماله وولده فمرّ بالثوية. وتبعه المنذر بالخليل من تغلب وبهراء وإباد، فلحق بأرض كلب، فنجا، وانتهب ماله وهجائه؛ وأخذت بنو تغلب ثمانية وأربعين نفساً من بني آكل المرار فقتلوهم بجفر الأملاك في ديار بني مرينا العباديين بين دير هند والكوفة، وفيهم يقول امرؤ القيس أبياته التي مطلعها:

ألا يا عين! بكّي لي شنيناً ، وبكّي لي الملوك الذاهيينا .

ومضى الحارث وأقام بأرض كلب، وكتب يزعمون أنهم قتلوه. وعلماء كندة يزعمون أنه خرج إلى الصيد فألف بئيس من الظباء، فأعجزه، فألى بالية<sup>٢</sup> ألا يأكل أولاً إلا من كبده، فطلبته الخليل ثلاثاً، فأتي به بعد الثالثة وقد هلك جوعاً. فشوي له الكبدة وتناول منه فلذة<sup>٣</sup> فأكلها حارة فمات.

### مقتل والد امرئ القيس

أمّا حجر ابنه فكان على بني أسد، وكانت له عليهم إتاوة<sup>٤</sup>، في كل سنة، موقّعة، فعمر كذلك دهرًا، ثم بعث إليهم جاييه الذي كان يجيبهم،

١ آكل المرار : لقب حجر بن معاوية بن ثور المعروف بكندة . وهو من اجداد حجر والد امرئ القيس ، قيل انه سمي بآكل المرار لانه لما بلغه ان الحارث بن جبلة ملك الغسانيين سبى امرأته هند بنت ظالم جعل يأكل من غيظه المرار ولا يدري ، والمرار نبت شديد المرارة . فلقب بذلك .

٢ ألف به : لازمه : آلى : اقم . الالية : القسم .

٣ فلذة : قطعة .

٤ إتاوة : خراج .

فمنعوه ذلك ، وحجر ، يومئذ ، بتهامة ، وضربوا رسله<sup>١</sup> وضرحوهم<sup>١</sup> ضرحاً شديداً قبيحاً . فبلغ ذلك حجراً فسار<sup>٢</sup> إليهم بجند من ربيعة ، وجند من جند أخيه من قيس وكنانة ، فأتاهم وأخذ سرواتهم<sup>٢</sup> ، فجعل يقتلهم بالعصا . فسموا عبيد العسا . وأباح الاموال وصيرهم إلى تهامة وحبس أشرافهم ثم رق لهم ، فاستكانوا له حتى إذا وجدوا منه غفلة تمالأوا عليه فقتلوه .  
 وخلف حجر<sup>٣</sup> أولاداً منهم نافع ، وكان أكبر ولده ، وامرؤ القيس .  
 وهو أصغرهم .

### حياته

كان امرؤ القيس ذكياً متوقداً الفهم . فلما ترعرع أخذ يقول الشعر ، فبرز فيه إلى أن تقدم على سائر شعراء وقته بالإجماع . وكان مع صغرسنه يحب اللهو ويستتبع صعاليك العرب ويتنقل في أحيائها فيغير بهم ، وكان يكثر من وصف الخيل ويكي على الدمن ويذكر الرسوم والأطلال وغير ذلك .

### اسطورة أمر أبيه بذبحه

قيل إن أول شعر نظمه قوله<sup>٤</sup> :

أذود القوافي عني ذبادا ، ذباد غلام جريء جوادا<sup>٣</sup>  
 فلما كثرن وعيننه<sup>٤</sup> ، تخير منهن ستاً جيادا<sup>٤</sup>

١ ضرحوهم : دفنوهم .

٢ سرواتهم : ساداتهم وأشرافهم .

٣ أي ادفع القوافي عني لبكائها علي ، كما يدفع الغلام الجريء فرساً .

٤ عينه : أتعبته .



فَأَعَزِلْ مَرَجَانَهَا جَانِبًا ، وَأَخِذْ مِنْ دُرِّهَا الْمُسْتَجَادَا

فبلغ قوله إلى والده فغضب عليه لقوله الشعر وكانت الملوك تأنف من ذلك . فأمر رجلاً يقال له ربيعة أن يذبحه ، فحمله ربيعة حتى أتى به جبلاً فتركه فيه وأخذ عيني جؤذرا ، فجاء بهما إلى أبيه . فأسف حجر لذلك وحزن عليه . فلما رأى ذلك ربيعة قال : ما قتلته . قال : فجثني به . فرجع إليه فوجده يقول :

وَلَا تُسَلِّمَنِّي ، يَا رَبِيعَ ، لِهَذِهِ . وَكُنْتُ أُرَانِي ، قَبْلَهَا ، بِكَ وَائِقَا  
مُخَالِفَةً نَوَى أَسِيرٍ بَقْرِيَّةٍ ، قُرَى عَرَبِيَّاتٍ ، يَشِمْنَ الْبَوَارِقَا<sup>٢</sup>  
فِيمَا تَرَيْنِي الْيَوْمَ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ . فَقَدْ أَغْتَدِي ، أَقُودُ أَجْرَدًا تَائِقَا<sup>٣</sup>  
وَقَدْ أَذْعَرُ الْوَحْشَ الرَّتَاعَ ، بِغَيْرَةٍ ، وَقَدْ أَجْتَلِي بَيْضَ الْخُدُورِ الرَّوَائِقَا<sup>٤</sup>

### تشرده

فعاد امرؤ القيس إلى والده إلا أنه لم يكف عن قول الشعر فطرده أبوه وأبى أن يقيم معه أنفة من قوله الشعر ، وقيل بل طرده لما تغزل بفاطمة وكان لها عاشقاً . فكان يسير في أحياء العرب ، ومعه أخلاط من شذآذهم من طيء وكلب وبكر بن وائل ، فإذا صادف غديراً أو روضةً أو موضع صيد أقام

١ الجؤذر : ولد البقرة الوحشية .

٢ يشمن ، من شام البرق : نظر إليه . لعله يريد أن يقول إن وجوده في قرى العربيات اللواتي ينظرن إلى البوارق ، أي بنات قومه هي خلاف وجوده أسيراً في قرية ، بعيداً عن أهله .

٣ تائقاً : أي تائقاً إلى الحرب ، مسرعاً إليها .

٤ اذعر : اخيف . الرتاع : الرائع . بغرة : بغفلة .

فدبح لمن معه في كل يوم وخرج إلى الصيد ، فتصيّد ثم عاد ، فأكل وأكلوا معه وشرب الخمر وسقاهم وغنته قبانه . ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ، ثم ينتقل عنه إلى غيره .

## أسطورة زواجه

أخبر محمد بن القاسم أن امرأ القيس آلى بأليّة ألا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنين . فجعل يخطب النساء ، فإذا سألهنّ عن هذا قلنّ : أربعة عشر . فبينا هو يسير في جوف الليل ، إذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة فأعجبته . فقال لها : يا جارية : ما ثمانية وأربعة واثنان ؟ فقالت : أما ثمانية فأطباء الكلبة . وأما أربعة فأخلاف الناقة . واثنان فثديا المرأة .

فخطبها إلى أبيها فزوجه إياها وشرطت هي عليه أن تسأله عن ثلاث نخصال ، فجعل لها ذلك وعلى أن يسوق إليها مائة من الإبل ، وعشرة أعبد ، وعشر وصائف ، وثلاث أفراس ، ففعل ذلك .

ثم إنه بعث عبداً له إلى المرأة وأهدى إليها نحيماً من سمن ونحيماً من غسل وحلّة من عصب<sup>١</sup> ، فنزل العبد ببعض المياه فنشر الحلّة ولبسها فتعلقت بشعره فانشقت ، وفتح النحيين فطعم أهل الماء منهما فنقصا . ثم قدم على حيّ المرأة ، وهم خلوف<sup>٢</sup> ، فسألها عن أبيها وأمها وأخيها ودفع إليها هديتها فقالت له : أعلم مولاك : أنّ أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً ، وأن

١ النحي : الظرف

٢ حلّة : ثوب . العصب : نوع من برود اليمن

٣ خلوف : غائبون

أمي ذهبت تشقّ النفسَ نفسين ، وأن أخي يراعي الشمس ، وأن سماءكم انشقت ، وأن وعائكم نضبا .

فقدم الغلام على مولاه وأخبره : فقال : أما قولها إنّ أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً ، فإن أباهما ذهب يحالف قوماً على قومه ، وأما قولها ذهبت أمي تشقّ النفسَ نفسين ، فإنّ أمها ذهبت تقبل<sup>١</sup> امرأةً نساءً ، وأما قولها إن أخي يراعي الشمس ، فإن أخاهما في سرح<sup>٢</sup> له يرعاه ، فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح<sup>٣</sup> به<sup>٤</sup> ، وأما قولها إن سماءكم انشقت ، فإن البرد الذي بعثت به انشق ، وأما قولها إن وعائكم نضبا ، فإن التحيين اللذين بعثت بهما نقصا . فاصدقني .

فقال : يا مولاي : إني نزلت بماء من مياه العرب ، فسألوني عن نفسي وأخبرتهم أنني ابن عمك ، ونشرتُ الحلة ، فانشقت ، وفتحت النحين ، فأطعمت منهما أهل الماء .  
فقال : أولى لك<sup>٤</sup> .

ثم ساق مائة من الابل وخرج نحوها ومعه الغلام فتزلا منزلاً ، فخرج الغلام يسقي الابل فعجز ، فاعانته امرؤ القيس ، ورعى به الغلام في البئر وخرج حتى جاء قوم المرأة بالابل واخبرهم انه زوجها . فقيل لها : قد جاء زوجك . فقالت : والله ما ادري أزوجي هو أم لا . ولكن انحروا له جزوراً وأطعموه

١ تقبل : تكون قابلة ، أي تأخذ الولد عند الولادة .

٢ السرح : المشية .

٣ وجوب الشمس : غيابها . ليروح : ليرجع .

٤ أولى لك : كلمة تهديد ووعيد معناها : وليك ، أي قاربك الشر فاحذر . وقيل معناها الويل لك ، وهو مقلوب من الويل . وقيل معناها : أولى لك العقاب ، والهلاك . وقيل : هي من اولاك الله ما تكرهه ، واللام في لك زائدة .

من كرشها وذبها .  
 ففعلوا . فقالت : اسقوهُ لبناً حازراً ، وهو الحامض .  
 فسقوه فشرب .  
 فقالت : افرشوا لهُ عند الفرث<sup>١</sup> والدم .  
 ففرشوا له فنام . فلما اصبحت ارسلت إليه اني اريد ان اسألك . فسألتهُ  
 عن اشياء لم يحسن جوابها . قالت : عليكم بالعبد فشدوا ايديكم به . ففعلوا .  
 قال : ومرّ قوم فاستخرجوا امرأ القيس من البئر فرجع الى حيّه فاستاق  
 مائة من الابل واقبل على امرأته . فقيل لها : قد جاء زوجك .  
 فقالت : والله ما ادري اهو زوجي ام لا . ولكن انحروا لهُ جزوراً فاطعموه  
 من كرشها وذبها .

ففعلوا . فلما اتوهُ بذلك قال : واين الكبد والسنام والملحاء<sup>٢</sup> ؟  
 فأبى ان يأكل . فقالت : اسقوهُ لبناً حازراً .  
 فأبى ان يشربه وقال : فأين الصريف والرثيثة<sup>٣</sup> ؟  
 فقالت : افرشوا له عند الفرث والدم . فأبى ان ينام وقال : افرشوا لي  
 فوق التلعة<sup>٤</sup> الحمراء واضربوا لي عليها خباء .  
 ثم ارسلت اليه : هلم شريطي عليك في المسائل الثلاث .  
 فقال لها : سلي عما شئت . فقالت : ممّ يختلج كَشْحَاك<sup>٥</sup> ؟

- .....
- ١ الفرث : ما في الكرش من قدر .
  - ٢ السنام : حذبة في ظهر البعير . الملحاء : لحم في سلب البعير ، اي ظهره ، من الكاهسل الى العجز .
  - ٣ الصريف : اللبن الصرف غير المخلوط . الرثيثة : اللبن الحامض يخلط بالحلو .
  - ٤ التلعة : ما علا من الارض .
  - ٥ يختلج : يضطرب . كَشْحَاك : خصراك ، الواحد كشح .

قال : للبسي الحبرات<sup>١</sup> .  
قالت : فمم<sup>٢</sup> تختلج فخذاك ؟  
قال : لركضي المطيات<sup>٢</sup> .  
قالت : هذا زوجي لعمرى فعليكم بهِ واقتلوا العبد .  
فقتلوه وتزوج بالخرارية .

### وتصعلكه

ثم لم يزل امرؤ القيس مع صعاليك العرب حتى اتاه<sup>١</sup> خبر مقتل أبيه وهو بدمون من ارض اليمن وقيل من الشام . واخبر ابن السكيت : ان حجراً اباه لما طعنه<sup>٢</sup> بعض بني اسد ولم يجهز عليه اوصى ودفع كتابه<sup>٣</sup> إلى رجل من بني عجل ، يقال له<sup>٤</sup> عامر الاعور ، وقال له<sup>٥</sup> : انطلق الى ابني نافع ، فان بكى وجزع ، فاله<sup>٦</sup> عنه<sup>٧</sup> واستقر<sup>٨</sup> أولادي ، واحداً واحداً حتى تأتي امرأ القيس ، وكان أصغرهم ، فإن لم يجزع ، فادفع إليه<sup>٩</sup> سلاحي وخيلي ووصيتي . وقد كان بين<sup>١٠</sup> في وصيته<sup>١١</sup> من قتله<sup>١٢</sup> وكيف كان خبره<sup>١٣</sup> .

فانطلق الرجل بوصيته إلى نافع ابنه<sup>١٤</sup> ، فأخذ التراب ، فوضعه<sup>١٥</sup> على رأسه . ثم استقراهم<sup>١٦</sup> واحداً واحداً ، فكلهم فعل ذلك ، حتى أتى امرأ القيس ، فوجده<sup>١٧</sup> في دمون مع نديم<sup>١٨</sup> له<sup>١٩</sup> يشرب ويلاعبه<sup>٢٠</sup> بالنرد . فقال له<sup>٢١</sup> : قتل حُجْر . فلم يلتفت إلى قوله<sup>٢٢</sup> وأمسك نديمه<sup>٢٣</sup> . فقال له<sup>٢٤</sup> امرؤ القيس : اضرب . فضرب حتى إذا فرغ قال : ما كنت لأفسد عليك دَستك .

١ الحبرات ، الواحدة حبرة : نوع من برود اليمن .

٢ ركضي : ضربي برجلي . المطيات : ما يمتطي ، يركب ، الواحدة مطية .

ثم سأل الرسولَ عن أمر أبيه كَلَّمَهُ فَاخْبِرَهُ فَقَالَ :  
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا ، دَمُّونُ ! دَمُّونُ ! إِنَّا مَعَشَرٌ يَمَانُونَ ،  
وَإِنَّا لِأَهْلِنَا مُحِبُّونُ

وقال أيضاً :

خَلِيلِي ! مَا فِي الدَّارِ مَصْحَى لِشَارِبٍ ، وَلَا فِي غَدِي ، إِذْ ذَاكَ ، مَا كَانَ مَشْرَبُ  
ثم قال : ضَيْعَنِي أَبِي صَغِيرًا وَحَمَلَنِي دَمُهُ كَبِيرًا . لَا صَحْوَةَ الْيَوْمِ وَلَا سَكْرَةَ  
غَدًا . الْيَوْمَ خُمِرَ وَغَدًا أَمْرًا . الْيَوْمَ قَحَافٌ ، وَغَدًا نِقَافٌ .  
فذهب القولان مثلاً .

ثم شرب سبعا . فلما صحا آلى أن لا يأكل لحماً ، ولا يشرب خمراً ،  
ولا يدهن بدهن ، ولا يلهو بلهو ، ولا يغسل رأسه من جنابة ، حتى يدرك  
بئار أبيه فيقتل من بني آله مائة ويجزئ نواصي مائة ، وفي ذلك يقول :

أَرِقْتُ وَلَمْ يَأْرَقْ لِي مَا بِي نَافِعٌ ، وَهَاجَ لِي الشَّقُّوقُ الْهُسُومُ الرُّوَادِعُ<sup>٣</sup>  
ولمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ رَأَى بَرَقًا فَقَالَ :

أَرِقْتُ لِبَرَقِ بَلْبَلِ أَهْلٍ ، يُضِيءُ سَنَاهُ بِأَعْلَى الْجَبَلِ<sup>٤</sup>

١ قال الميداني : أي يشغلنا اليوم خمر وغداً يشغلنا امر الحرب . ومعناه اليوم خفض ودعة ،  
وغداً جدّ واجتهاد ، وهو يضرب للدوّال الجالبة للمحبوب والمكروه . وقد روي هذا المثل  
على لسان المهلهل .

٢ القحاف ، الواحد قحف : وهو اناء يشرب فيه . النقاف : المناقفة . أي اليوم شرب بالقحاف ،  
وغداً تضرب هامة العدر .

٣ الروادع ، الواحدة رادعة ، من ردعه عن الشيء : زجره وردّه عنه .

٤ اهل : تلالاً .

أتاني حديثٌ ، فكذبتهُ ، بأمرٍ تزَعزَعُ مِنْهُ القُللُ<sup>١</sup>  
بِقَتْلِ بَنِي أُسَدٍ رَبَّهُمْ ، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٌ<sup>٢</sup>  
فَأَيْنَ رَبِيعَةَ عَنْ رَبِّهَا ، وَأَيْنَ تَمِيمٌ ، وَأَيْنَ الخَوَلُ<sup>٣</sup>  
أَلَا يَحْضُرُونَ لَدَى بَابِهِ كَمَا يَحْضُرُونَ ، إِذَا مَا اسْتَهَلَ<sup>٤</sup>

### تأهبه للأخذ بالثأر

ثم أخذ يُعِدُّ العُدَّةَ ويجهزُ الأسلحةَ لمحاربة بني أسد . فبلغ  
بني أسد ما بعده لهم فأوفدوا عليه رجالاً من قبائلهم كهولاً وشباناً ،  
فيهم المهاجر بن خدّاش ابن عمّ عبيد بن الأبرص وقبيصة بن نعيم ،  
وكان في بني أسد مقيماً ، وكان ذا بصيرة بمواقع الأمور ورداً وإصداراً ،  
يعرف ذلك له من كان محيطاً بأكناف بلده من العرب . فلما علم امرؤ القيس  
بمكانهم أمر بإنزالهم وتقديم بكرامهم والإفضال عليهم واحتجب عنهم ثلاثاً .  
فسألوا من حضرهم من رجال كندة . فقال : هو في شغل . بإخراج ما في خزائن  
أبيه حجر من السلاح والعدة .

فقالوا : اللهم غفراً . إنما قلنا في أمر تناسى به ذكر ما سلف ،  
ونستدرك به ما فرط ، فليُبَلِّغْ ذلك عنا .

١ القل ، الواحدة قلة : قمة الجبل .

٢ جلل : أي صغير حقير .

٣ أي أين ربيعة تدفع عن سيدها ، وأين تميم ، وأين العبيد والاماء .

٤ استهل : تلاً ووجه فرحاً .

فخرج عليهم في قباء<sup>١</sup> وخفّ وعمامة سوداء ، وكانت العرب لا تعتم بالسواد إلاّ في التّرات<sup>٢</sup> . فلما نظروا إليه قاموا لهُ وبدر إليه قبيصة: إنك في المحلّ والقدر والمعرفة بتصرّف الدهر ، وما تحدّثه أيامه<sup>٣</sup> ، وتتنقل به أحواله ، بحيث لا تحتاج الى تبصير واعظ ، ولا تذكرة مجرّب ، ولك من سؤدد منصبك وشرف أعرافك ، وكرم أصلك في العرب محتَمِلٌ يَحْتَمِلُ ما حُمِلَ عليه من إقالة العثرة ورجوع عن هفوة . ولا تتجاوز الهمم إلى غاية إلاّ رجعت إليك ، فوجدتُ عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصّبح في الذي كان من الخطب الجليل ، الذي عمّت رزيتته<sup>٤</sup> نزاراً واليمن ، ولم تُنخّص كندة بذلك دوننا ، للشرف البارِع .

كان لحجر التاج والعمّة فوق الجبين الكريم ، وإخاء الحمد وطيب الشيم . ولو كان يُفدى هالك بالأنفس الباقية بعده لما بخلت كرائمنا على مثله ببذل ذلك ولتقدّيناهُ منه<sup>٥</sup> . ولكن مضى به سبيل لا يرجع أولاه على أخراه ، ولا يلحق أقصاه أدناه ، فأحمد الحالات في ذلك أن تعرف الواجب عليك في إحدى خلال : إمّا أن اخترت من بني أسد أشرفها بيتاً وأعلاها في بناء المكرمات صوتاً ، فقدّناه إليك بنسعه<sup>٦</sup> يذهب مع شفرات حُسامك فيقال : رجل امتُحن بهلُك عزيز ، فلم تستلّ سخيمته<sup>٧</sup> إلاّ بتمكينه من الانتقام ؛ او فداء بما يروح من بني أسد من نَعَمها ، فهي ألوف تجاوز الحسبة ، فكان ذلك فداءً رجعت به القُضب إلى أجفانها<sup>٨</sup> ، لم يردده تسليط الإحن على

١ القباء : ثوب يلبس فوق الثياب ، وهو ما نسميه القنّياز .

٢ الترات ، الواحدة ترة : الانتقام .

٣ النسمة : سير يشد به الحف في الرجل .

٤ السخمة : الضئيلة .

٥ القضب : السيوف . أجفانها : اغمادها .



البراء<sup>١</sup> . وإما أن توادعنا حتى تضع الحوامل ، ففسد الأزر<sup>٢</sup> ، ونعقد الخمر فوق الرايات .

كفبكي امرؤ القيس ساعة ثم رفع رأسه فقال : لقد علمت العرب أن لا كفاء لحجر في دم ، وإني لن أعتاض به جملاً أو ناقة ، فأكتسب بذلك سبة الأبد وفت العصد . وأما النظرة ، فقد أوجبتها الأجنّة في بطون أمهاتها ، ولن أكون لعطبا سبياً ، وستعرفون طلائع كندة ، من بعد ذلك ، تحمل القلوب حنقاً ، وفوق الأسنّة علقاً<sup>٣</sup> :

إذا جالت الخيل في مآزق<sup>٤</sup> ، تُدافع فيه المنايا النفوسا

أتقيمون أم تنصرفون ؟

قالوا : بل ننصرف بأسول الاختيار ، وأبلى الاجترار<sup>٥</sup> ، لمكروه وأذية وحرب وبلية . ثم نهضوا عنه وقيصة يقول متمثلاً :

لعلك أن تستوخم الموت ، إن غدّت كتابنا ، في مآزق الموت ، تمطر<sup>٦</sup> فقال امرؤ القيس : لا والله لا أستوخمه ، فرويداً ينكشف لك دجاها عن فرسان كيندة وكتائب حمير ، ولقد كان ذكر غير هذا أولى بي إذ كنت نازلاً برّبعي ، ولكنك قلت ، فأجبت .

فقال قيصة : ما نتوقع فوق قدر المعاتبة والإعتاب .

قال امرؤ القيس : فهو ذلك .

١ الإحن ، الواحدة إحنة : الحقد . البراء : البريء .

٢ العلق : الدم .

٣ الاجترار ، من اجتر الشيء : جرّه .

٤ تستوخم الموت : تجلده وخيماً .

## إيقاعه بني أسد

ثم ارتحل امرؤ القيس حتى نزل بكراً وتغلب ، وعليهم إخوته سُرحبيل  
وسلّمة ، فسألهم النصرَ على بني أسد . ثم بعثَ عليهم فنذروا بالعيون<sup>١</sup> ،  
ولجأوا إلى بني كنانة ، وكان الذي أنذرهم بهم علباء بن الحارث . فلما كان  
الليل قال لهم علباءُ : يا معشر بني أسد تعلمون والله أن عيون امرئ القيس  
قد أتتكم ورجعت إليه بخبركم ، فارحلوا بليل ولا تُعلموا بني كنانة . ففعلوا .  
وأقبل امرؤ القيس بمن معه من بكر وتغلب ، حتى انتهى إلى بني كنانة ،  
وهو يحسبهم بني أسد ، فوضع السلاح فيهم وقال : يا لثارات الملك ! يا لثارات  
الهمام ! فخرجت إليه عجوز من بني كنانة فقالت : أبيت اللعن لسنا لك  
بثأر ، نحن من كنانة فدونك ثأرك ، فاطلبهم فإن القوم قد ساروا بالأمس .  
فتبع بني أسد فقاتوه ليلتهم فقال في ذلك :

ألا يا لَهْفَ هِنْدٍ إِثْرَ قَوْمٍ هُمْ كَانُوا الشُّفَاءَ ، فَلَمْ يُصَابُوا<sup>٢</sup>  
وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِنِي أَبِيهِمْ ، وَبِالْأَشْقِينِ مَا كَانَ الْعِقَابُ<sup>٣</sup>  
وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ ، جَرِيضاً ، وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِيرَ الْوِطَابِ<sup>٤</sup>

١ نذروا بالعيون : علموا بالجواسيس ، فعندروهم واستعدوا .

٢ هند : هي ابنة امرئ القيس .

٣ يعني ببني أبيهم : بني كنانة ، لأن أسداً وكنانة ابني خزيمة اخوان . وقوله : بالاشقين ما كان  
العقاب : ادخل ما صلة وحشواً ويجوز أن تكون ما مع الفعل بتأويل المصدر على تقدير :  
وبالاشقين كون العقاب .

٤ قوله : افلتهن يعني الخيل أي لو أدركوه قتلوه وساقوا إليه لصفرت وطابه من اللبن . وقيل :  
صفر الوطاب أي انه كان يقتل فيكون جسمه صفراً من دمه كما يكون الوطاب صفراً من اللبن .

ثم سار وراء بني أسد سيراً حثيثاً إلى أن أدركهم ، وقد تقطعت خيله ،  
وقطع أعناقهم العطش ، وبنو أسد جامئون<sup>١</sup> على الماء . فنهد إليهم<sup>٢</sup> ، فقاتلهم  
حتى كثرت الجرحى والقتلى فيهم . وحجز الليل بينهم . وهربت بنو أسد .  
فلما أصبحت بكر وتغلب أبوا أن يتبعوه وقالوا له : قد أصبت ثارك .  
قال : والله ما فعلت ولا أصبت من بني كاهل ، ولا من غيرهم من بني  
أسد أحداً .

قالوا : بلى ولكنك رجل مشؤوم . وكرهوا قتالهم بني كنانة وانصرفوا  
عنه .

### استنصاره اليمن

فلما امتنعت بكر بن وائل وتغلب من اتباع بني أسد ، خرج ، من فوره  
ذلك ، إلى اليمن فاستنصر أزد شنوءة ، فأبوا أن ينصروه وقالوا : إخواننا  
وجيراننا ! فنزل بقبيل يدعى مرثد الخير بن ذي جدن الحميري وكانت بينهما  
قراية ، فاستنصره واستمدّه على بني أسد ، فأمدّه بخمسمائة رجل من حمير .  
ومات مرثد قبل رحيل امرئ القيس بهم وقام بالمملكة بعده رجل من حمير  
يقال له قرمل بن الحمير ، وكانت أمه سوداء ، فردد امرأ القيس وطول  
عليه حتى هم بالانصراف وقال :

وإذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا ، وإذ نحن لا ندعى عبيداً لقرمل

فأنفذ له ذلك الجيش . وتبعه شدّاذ<sup>٣</sup> من العرب واستأجر من القبائل

١ جامون : مستريحون .

٢ نهد إليهم : أسرع إليهم .

رجالاً ، فسار بهم إلى بني أسد ، ومرّ بتبالة ، وبها للعرب صنمٌ تعظمه<sup>١</sup> يقال له ذو الخلصة . فاستقسم عنده بقداحه وهي ثلاثة : الأمر . والناهي . والمتربص . فأجالها ، فخرج الناهي . ثم أجالها ، فخرج الناهي . ثم أجالها ، فخرج الناهي . فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال : ويحك لو أبوك قُتل ما عُقتني . ثم خرج فظفر ببني أسد . وقال ، في نيله منهم ما أراد من ثأره ، أبياتاً مطلعها :

يا دارَ ماويّةَ بالحائلِ فالسّهْبِ فالحبّتينِ من عاقلِ

### إلحاح المنذر في طلبه

وألحَّ المنذر في طلب امرئ القيس ووجهه الجيوش في طلبه من إياد وبهراء وتنوخ ، ولم تكن لهم به طاقة . فأمدّهم أنوشروان بجيش من الأساورة<sup>١</sup> ، فسرحهم في طلبه ، وتفرّق حمير ومن كان مع امرئ القيس ، فنجا في عصابة من بني آكل المرار ، حتى نزل بالحرث بن شهاب من بني يربوع بن حنظلة ومعه<sup>٢</sup> أدرع خمس : الفضفاضة ، والضافية ، والمُحصنة ، والحريق ، وأمّ الذبول<sup>٢</sup> كنّ لبني آكل المرار يتوارثونها ملكاً عن ملك . فما لبثوا عند الحرث بن شهاب حتى بعث إليه المنذر مائة من أصحابه يوعدده بالحرب إن لم يسلم إليه بني آكل المرار ، فأسلمهم ، ونجا امرؤ القيس ومعه<sup>٣</sup> يزيد بن معاوية بن الحرث وبنته هند أي بنت امرئ القيس ، والأدرع ، والسلاح ، ومال كان بقي معه .

١ الأساورة ، الواحد اسوار : القائد عند الفرس ، ورامي السهام .

٢ الفضفاضة : الواسعة . الضافية : السابغة ، الطويلة الواسعة . المحصنة : التي تحصن لابسها ، تمنعه . الحريق : السخي ، أو الظريف في سخاء . أو ربما اريد : الكثيرة الحروق لأنها منسوجة من زرد . أم الذبول : أم الأطراف .

## تنقله في القبائل

خرج امرؤ القيس على وجهه ، وأقبل على فرسه الشقراء لاجئاً إلى ابن عمته عمرو بن المنذر ، وأمه هند بنت عمرو بن حجر بن آكل المرار ، وذلك بعد قتل أبيه وأعمامه وتفرق ملك أهل بيته . وكان عمرو يومئذ خليفة لأبيه المنذر بيقته . وهي بين الأنبار وهيت ؛ فمدحه وذكر صهره ورحمته . وأنه قد تعلق بحباله ولجأ إليه . فأجاره عمرو ومكث عنده زماناً . ثم بلغ المنذر مكانه عنده ، فطلبه وأنذره عمرو ، فهرب إلى هانيء ابن مسعود بن عامر أحد رؤساء بني شيبان . فاستجاره ، فلم يجره وقال له : أنا في دين الملك ؛ فأتى سعد بن ضباب الإيادي سيد قومه ، فأجاره وكان سعد من أنسابه . فقال يمدح سعداً ، ويهجو ابن مسعود . وكان أفوه<sup>١</sup> شاخص الأسنان . بقصيدة مطلعها :

لَعَمْرُكَ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُرٍّ وَلَا مُقْصِرٍ يَوْمًا فَيَأْتِيَنِي بِقُرٍّ  
ثم تحوّل عن سعد بن ضباب فوقع في أرض طيء . فترل برجل من بني جديلة يقال له المعلّى بن تيم من بني ثعلبة فأجاره من المنذر . فقال فيه أبياتاً مطلعها :

كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمُعَلَّى نَزَلْتُ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ شَمَامٍ

قالوا : فلبث عنده واتخذ إبلاً هناك ، فغدا قوم من بني جديلة يقال لهم بنو زيد ، فطردوا الإبل . وكانت لامرئ القيس رواحل مقيدة عند البيوت خوفاً من أن يدهمه أمر ليسبق عليهن . فخرج حينئذٍ فترل ببني نبهان من

١ الأفوه : الواسع الفم .

طِيّ . فخرج نفر منهم فركبوا الرواحل ليطلبوا له الإبل فأخذتهنّ جديلة فرجعوا إليه بلا شيء ، فقال في ذلك قصيدة مطلعها :

دَعُ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثَ الرَّوَاحِلِ

ففرقت عليه بنو نبهان فرقاً من معزى يجلبها ، فقال أبياتاً مطلعها :

أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزَى كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِيهَا الْعِصِيُّ

### زواجه في بني طي

وبينا كان امرؤ القيس عند بني طي ، زوجه منهم أمّ جندب ، إلا أنه كان مفزكاً<sup>١</sup> وبقي عندهم ما شاء الله .

### ذهابه إلى السمّوال

بعد أن طلق امرؤ القيس أمّ جندب لتفضيلها شعر علقمة بن عبدة التيمي على شعره كما سيأتي في مكانه خرج من عند طي فتزل بعامر بن جوين ، واتخذ عنده إبلاً ، وعامر ، يومئذ ، أحد الخلعاء الفتاك<sup>٢</sup> ، قد تبرأ قومه من جرائمه<sup>٣</sup> ، فكان عنده ما شاء الله . ثمّ هم أن يغلبه على أهله وماله ، ففطن امرؤ القيس بشعر كان عامر ينطق به وهو قوله :

فكم بالسعيد من هيجان مؤبلة<sup>٤</sup> ، تسير صحاحاً ، ذات قيد ، ومرسته<sup>٥</sup>

١ مفزكاً : مبهضاً ، تبغضه النساء . قيل كان ذلك لأنه كان أبخر ، رائحة فمه كريهة جداً .  
٢ الخلعاء ، الواحد خليع : المتهمك . الفتاك ، الواحد فاتك : الذي يركب من الأمور ما تدعوه إليه نفسه .

٣ جرائمه : جرائمه ، الواحدة جريرة .

٤ الهيجان من الإبل : البيض الكرام . مؤبلة : مقتناة .

أردتُ بها فتكاً ، فلم أرتضِ لهُ ، ونهنت نفسي بعدما كدت أفعله<sup>١</sup>  
 وكان عامر أيضاً يقول الشعر ويعرض بهند بنت امرئ القيس .  
 قالوا فلماً عرف امرؤ القيس ذلك منه خافه على أهله وماله ، فتغفلهُ  
 وانتقل إلى رجل من بني ثعلب يقال له حارثة بن مر ، فاستجاره . فوَقعت  
 الحرب بين عامر وبين الثعلبي ، فكانت في ذلك أمور كثيرة .  
 قال دارم بن عقال في خبره : فلماً وقعت الحرب بين طيء من أجله  
 خرج من عندهم فتزل برجل من بني فزارة يقال له عمرو بن جابر بن  
 مازن فطلب منه الجوار حتى يرى ذات غيبه ، فقال له الفزاري : يا ابن حجر  
 إني أراك في خلل من قومك وأنا أنفسُ بمثلك من أهل الشرف . وقد كدت  
 بالأمس تؤكل في دار طيء ، وأهل البادية أهلُ برٍّ لا أهلُ حصون تمنعهم ،  
 وبينك وبين اليمن ذؤبان من قيس ، أفلا أدلك على بلد تلجأ إليه ، فقد  
 جئتُ قبصرَ وجئتُ النعمان ، فلم أرَ لضعيفٍ نازلٍ ولا لمجتهدٍ مثلهُ ولا  
 مثلَ صاحبه .

قال : من هو وأين منزله ؟

قال : السموأل بتبءاء وسوف أضرب لك مثلهُ : هو يمنع ضعفك حتى  
 ترى ذات غيبك . وهو في حصن حصين وحسب كبير .

فقال له امرؤ القيس : وكيف لي به ؟

قال : أوصلك إلى من يوصلك إليه .

فصحبه إلى رجل من بني فزارة يقال له الربيع بن ضبع الفزاري ممن  
 يأتي السموأل ، فيحمله ويعطيه .

١ نهنت نفسي : كفتها .

٦  
ثم مضى القوم حتى قدموا على السمؤال ، فأنشده امرؤ القيس شعراً وكان  
السمؤال يحب الشعر فعرف له حقه . فأنزل هنداً ابنته في قبة أدم . وأنزل  
القوم في مجلس له 'بَراح' . فكان عنده ما شاء الله .

### اسطورة الحلة المسمومة وموته

ثم إنه طلب إليه أن يكتب له إلى الحارث بن أبي شمر الغساني بالشام ،  
ليوصله إلى قيصر . ثم استودعه هنداً والأدرع والمال ، وأقام معها يزيد بن  
الحارث بن معاوية ، ابن عمه ، ومضى حتى انتهى إلى قيصر . فقبله وأكرمه  
وكانت له عنده منزلة . فاندس رجل من بني أسد يقال له الطمّاح ، وكان  
امرؤ القيس قتل أخاً له من بني أسد ، حتى أتى بلاد الروم فأقام مستخفياً .  
ثم إن قيصر منحه جيشاً كثيراً وفيهم جماعة من أبناء الملوك . فلما فصل ،  
قال ، لقيصر ، قوم من أصحابه : إن العرب قوم غدُر لا نأمن أن يظفر  
هذا بما يريد ثم يغزوك بمن بعثت معه .

وقال ابن الكلبي : بل قال له الطمّاح : إن امرؤ القيس غوي فاجر . وإنه  
لما انصرف عنك بالجيش ذكر أنه كان يرأسل ابتك ، وهو قاتل في ذلك  
أشعاراً يشهرها بها في العرب ، فيفضحها ويفضحك . فبعث إليه حينئذ بحلة  
وتشي مسمومة منسوجة بالذهب وقال له : إني أرسلت إليك بحاتي التي  
كنت ألبسها تكرامة لك ، فإذا وصلت إليك فالبسها باليمن والبركة ، واكتب  
إليّ بخبرك من منزل منزل .

فلما وصلت إليه اشتدَّ سروره بها ، ولبسها في يوم صائف ، فتناثر  
لحمه ، وتفتّر جسده ، وكان يحمله جابر بن حنين التغلبي ، فلذلك سُمّي

١ براح : متسع .



ذا القروح كما سمي بالملك الضليل لتشرده . في تنقله من قبيلة إلى أخرى .  
وقال في ذلك قصيدة مطلعها :

تأوبني دائي القديم فغلّسا أحاذرُ أن يرتدَّ دائي فأنكسا

قال : فلما صار إلى بلدة من بلاد الروم تدعى أنقرة احتضر بها فقال :

رُبَّ طَعْنَةٍ مُثَعَّنَجِرَةٍ ، وَجَفْنَةٍ مُتَحَيِّرَةٍ<sup>١</sup>  
وَقَصِيدَةٍ مُتَخَيِّرَةٍ ، تَبْقَى غَدًا فِي أَنْقِرَةٍ

ورأى قبر امرأة من أبناء الملوك ماتت هناك فدفنت في سفح جبل يقال له<sup>٢</sup>  
عسيب ، فسأل عنها فأخبر بقصتها فقال :

أجارتنا إنَّ المزارَ قريبٌ ، وَإِنِّي مُقِيمٌ ما أقامَ عَسِيبُ  
أجارتنا إِنَّا غَرِيبانِ ههنا ، وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلغَرِيبِ نَسِيبُ

ثم مات فدفن إلى جنب المرأة فقبره<sup>٣</sup> هناك .

## امرؤ القيس في تواريخ الروم

وقد جاء ذكر امرئ القيس في تواريخ الروم : مثل نونوز وبركوب  
وغيرهما ، وهم يسمونه قيساً . وقد ذكروا أنه قبل وروده على قيصر  
يوسثينيانس ، أرسل إليه وفداً يطلب منه النجدة على بني أسد وعلى المنذر  
ملك العراق ، وكان مع الوفد ابنه معاوية ، سيره<sup>٤</sup> امرؤ القيس إلى قيصر  
ليبقى عنده كرهن . فكتب قيصر إلى النجاشي يأمره<sup>٥</sup> أن يجنّد الجنود ويسير

١ مشعجرة : يسيل منها الدم . الجفنة : القصعة الكبيرة . متحيرة : بلوثة .

إلى اليمن ويعيد الملك لصاحبه . ولعلّ هذا الوفد أرسله امرؤ القيس لما كان عند بني طيء . وطال عندهم مكثه .  
ثم أخبر المؤرخون المومأ إليهم أن امرأ القيس لم يلبث أن سار بنفسه إلى قسطنطينية ، فرغبه قيصر ووعدته .

### موته بالجدري

وقد ذكر نونوز المؤرخ أن يوستينيانوس قلده إمرة فلسطين . إلا أنه لم يسع في إصلاح أمره وإعادة ملكه ، فضجر امرؤ القيس وعاد إلى بلده ، وكانت وفاته نحو سنة ٥٦٥ م . أصابه مرض " كالجُدري ، في طريقه ، كان سبب موته .

وذكر في كتاب قديم مخطوط أن ملك قسطنطينية لما بلغه وفاة امرئ القيس أمر بأن ينحت له تمثال وينصب على ضريحه . ففعلوا وكان تمثال امرئ القيس هناك إلى أيام المأمون . وقد شاهده هذا الخليفة عند مروره هناك لما دخل بلاد الروم ليغزو الصائفة .

### وفاء السمؤال

لما مات امرؤ القيس جاء الملك الحارث بن أبي شمر الغساني المعروف بالأعرج إلى السمؤال . وقيل بل كان الحارث بن ظالم . فطلب منه دروع امرئ القيس وأسلحته ، فأبى السمؤال ، وتحصن بحصنه فأخذ الحارث ابناً له وناداه : إما أن تسلم الأدرع لي ، وإما قتلتُ ولدك . فأبى أن يسلم الأدرع . فضرب وسط الغلام بالسيف فقطعه وأبوه يراه وانصرف . ثم جاء السمؤال إلى ورثة امرئ القيس وسلمهم الأدرع ، فضرب به المثل في الوفاء .

## شاعرية امرئ القيس

امرؤ القيس من فحول شعراء الجاهلية ، يُعدُّ من المقدّمين بين ذوي الطبقة الأولى ، وفي شعره رقة اللفظ وجودة السبك وبلاغة المعاني ، سبق الشعراء إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعته عليها الشعراء كوقوفه واستيقافه صحبه في الديار ، ورقة النسيب ، وقرب المأخذ ، وجودة التشبيه وتفنته فيه ، ودقة الوصف ، وبراعته فيه ، وما في وصفه من حياة وحركة ، وفي شعره من رمز وتلميح ومن موافقة الألفاظ للمعاني .

قيل سأل العباس بن عبد المطلب عمّار بن الخطّاب عن الشعراء وأميرهم فقال : امرؤ القيس سابقهم خسباً<sup>١</sup> لهم عين الشعر فافتقر عن معان عور أصحّ بصرياً<sup>٢</sup> . وفضله الإمام عليّ بأن قال : رأيت امرأ القيس أحسن الشعراء نادرة وأسبقهم بادرة ، وإنه لم يقل لرغبة ولا لرهبة .

وقيل إن امرأ القيس لم يسبق الشعراء لأنه قال ما لم يقولوا ، ولكنّه سبق إلى أشياء فاستحسنها الشعراء واتبعوه فيها لأنه أول من لطّف المعاني ومن استوقف على الطلول وقرب مأخذ الكلام فقيّد الأوابد وأجاد الاستعارة والتشبيب ، منها ذكر الطلول والالتفات إلى الأحباب والتفنن في الأوصاف ، وقد ترك امرؤ القيس مذهباً شعرياً هو الوقوف على الأطلال والبكاء عليها ، سار عليه الشعراء من بعده .

١ خسب ، من الخسف : وهي البئر التي حفرت في حجارة فخرج منها ماء كثير .  
٢ افتقر : فتح وهو من الفقير وهو قم القنائة . وقوله : عن معان عور : يريد أن امرأ القيس من اليمن ، وإن أهل اليمن ليست لهم فصاحة نزار ، فجعل لهم معاني عوراً فتح امرؤ القيس عنها أصح بصرياً .



## المعلقة

### قفنا نبك

قفنا نبك من ذكري حبيبٍ ومترلٍ بسقط اللوى بين الدخول فحومل<sup>١</sup>

١ قيل : مخاطب صاحبيه ، وقيل بل مخاطب واحداً وأخرج الكلام مخرج الخطاب مع الاثنين ، لأن العرب من عادتهم إجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع ، فمن ذلك قول الشاعر :  
فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر ، وإن ترعيتني أحم عرساً بمنما  
مخاطب الواحد خطاب الاثنين ، وإنما فعلت العرب ذلك لأن الرجل يكون أدنى أعوانه اثنين : راعي إبله وراعي ضمه ، وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة ، فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرور السننهم عليه ، ويجوز أن يكون المراد به : قف قف ، فالحاق الألف أمانة دالة على أن المراد تكرير اللفظ كما قال أبو عثمان المازني في قوله تعالى : « قال رب ارجعون » المراد منه : أرجعني أرجعني أرجعني ، جملت الواو علماً مشعراً بأن المعنى تكرير اللفظ مراراً ، وقيل : أراد قفن على جهة التأكيد فقلب النون ألفاً في حال الوصل ، لأن هذه النون تقلب ألفاً في حال الوقف ، فعمل الوصل على الوقف ، ألا ترى أنك لو وقفت على قوله تعالى : « لنسفن » قلت : لنسفنا ؟ ومنه قول الأعشى :

وصل على حين العشيات والضحي ولا تحمد المثرين واه فاحمدا

أراد فاحمدن فقلب نون التأكيد ألفاً ، يقال بكى يبكي بكاء وبكى ، مدوداً ومقصوراً ، أنشد ابن الأنباري لحسان بن ثابت شاهداً له :

بكت عيني ونحو لها بكاهما ، وما يعني البكاء ولا العويل

فجمع بين اللفتين ؛ السقط منقطع الرمل حيث يستلق من طرفه ، والسقط أيضاً ما يتطاير من النار ، والسقط أيضاً المولود لغير تمام ، وفيه ثلاث لغات : سقط وسقط وسقط في هذه المعاني الثلاثة . اللوى : رمل يعوج ويلتوي . الدخول وحومل : موضعان . يقول قفا وأسعداني وأعيتاني ، أو قف وأسعدني على البكاء عند تذكري حبيباً فارقتك ومنزلاً خرجت منه ، وذلك المنزل أو ذلك الحبيب أو ذلك البكاء بمنقطع الرمل المعوج بين هذين الموضعين .

فتوضحَ فالمقراةِ لم يعفُ رسْمُها      لما نسجتْها من جنوبِ وشمالِ<sup>١</sup>  
 ترى بعَرَ الأرامِ في عرصاتِها      وقيعانها كأنه حَبُّ فلفلِ<sup>٢</sup>  
 كأني غداةَ البينِ يومَ تحمّلوا      لدى سمّراتِ الحيّ ناقِفُ حنظلِ<sup>٣</sup>

١. توضح والمقراة موضعان وسقط اللوى بين هذه المواضع الأربعة . قوله : لم يعف رسما ، أي لم يفتح أثرها . الرسم : ما لصق بالأرض من آثار الدار مثل البعر والرماد وغيرها ، والجمع أرسم ورسوم . قوله : وشمال ، فيها ست لغات : شمال وشمال وشامل وشمول وشمل وشمل . نسج الريحين : اختلافهما عليها وستر إحداها لإياها بالتراب وكشف الأخرى التراب عنها .

يقول : لم يفتح ولم يذهب أثرها ، لأنه إذا غطتها إحدى الريحين بالتراب كشفت الأخرى التراب عنها ، وقيل : بل معناه لم يقتصر سبب محوها على نسج الريحين بل كان له أسباب منها هذا السبب ومر السنين وترادف الأمطار وغيرها ، وقيل بل معناه لم يعف رسم حبا من قبلي وان نسجتها الريحان ؛ والمعنيان الأولان أظهر من الثالث ، وقد ذكرها كلها أبو بكر بن الأنباري .

٢. الأرام : الظباء البيض الخالصة البيضاء ، واحدا رثم ، بالكسر ، وهي تسكن الرمل . عرصات ، في المصباح : عرصة الدار ساحتها ، وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء ، والجمع عراض مثل كلبة وكلاب ، وعرصات مثل سجدة وسجدات ، وعن الثعالبي : كل بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة ، وفي التهذيب : وسيت ساحة الدار عرصة لأن الصبيان يعرضون فيها أي يلعبون ويمرحون . قيعان جمع قاع : وهو المستوي من الأرض ، وقية مثل القاع ، وبعضهم يقول هو جمع ، وقاعة الدار : ساحتها . الفلفل قال في القاموس : كهدهد وزبرج ، حب هندي اه . ونسب الصاغاني الكسر للعامة ، وفي المصباح : الفلفل ، بضم الفامين ، من الأبرار ، قالوا : لا يجوز فيه الكسر . ينقول : انظر بعينيك تر هذه الديار التي كانت مأهولة بأهلها مأنوسة بهم خصبة الأرض كيف غادرها أهلها وأقفرت من بعدهم أرضها وسكنت رملها الظباء ونثرت في ساحاتها بمرها حتى تراه كأنه حب الفلفل في مستوى رحباتها . ( هذا الشرح ليس للزوزني )

٣. غداة في المصباح : والغداة الضحوة ، وهي مؤنثة ، قال ابن الأنباري : ولم يسمع تكبيرها ، ولو حملها حامل على معنى أول النهار جاز له التذكير ، والجمع غدوات . البين : الفرقة ، وهو المراد هنا ، وفي القاموس : البين يكون فرقة ووصلا ، قال الشارح : بان يبين بيناً وبينونة ، وهو من الأضداد . اليوم : معروف ، مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها ، وقد يراد باليوم ←

وَقُوفًا بِهَا صَحَّبِي عَلَيَّ مَطِيئَهُمْ ، يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ ١  
وَأِنْ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ٢ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ ٢

الوقت مطلقاً، ومنه الحديث : تلك أيام المهرج ، أي وقته ، ولا يختص بالنهار دون الليل . تحملوا واحتملوا بمعنى : أي ارتحلوا . لدى بمعنى عند . سمرات جمع سمرة ، بقسم الميم : من شجر الطلح . الحي : القبيلة من الأعراب ، والجمع أحياء . نقف الحنظل : شقه عن الهيد ، وهو الحب ، كالإنتفاف والانتفاف ، وهو ، أي الحنظل ، نقيف ومنتقوف ، وناقفه الذي يشقه . يقول : كأني عند سمرات الحي يوم رحيلهم ناقف حنظل ، يريد وقفت بمد رحيلهم في حيرة وقفة جاني الحنظلة ينتقها بظفره ليستخرج منها حبها . ( هذا الشرح ليس للزوزني )

١ نصب وقوفاً على الحال ، يريد : قفا نيك في حال وقف أصحابي عليهم علي ، والوقوف جمع واقف بمنزلة الشهود والركوع في جمع شاهد وراكع . الصحب : جمع صاحب ، ويجمع الصاحب على الأصحاب والصحب والمصاحب والصحابة والصحبة والصحبان ، ثم يجمع الأصحاب على الأصحاب أيضاً ثم يخفف فيقال الأصحاب . المطي : المراكب ، واحدها مطية ، وتجمع المطية على المطايا والمطي والمطيات ، سميت مطية لأنه يركب مطاها أي ظهرها ، وقيل : بل هي مشتقة من المطو وهو المد في السير ، يقال : مطاه يمشطوه ، فسميت به لأنها تمد في السير . نصب أسى لأنه مفعول له .

يقول : قد وقفوا علي أي لأجلي أو على رأسي وأنا قاعد عند رواحلم ومراكبهم ، يقولون لي : لا تهلك من فرط الحزن وشدة الجزع وتجميل بالصبر ، وتلخيص المعنى : أنهم وقفوا عليه رواحلم يأمرونه بالصبر وينهونه عن الجزع .

٢ المهراق والمراق : المصبوب ، وقد أرقق الماء وهرقته وأهرقته أي صببته . المعول : المبكى ، وقد أعول الرجل وعول إذا بكى رافعاً صوته به ، والمعول : المعتمد والمتكفل عليه أيضاً . العبرة : الدمع ، وجمعها عبرات ، وحكى ثعلب في جمعها العبر مثل بكرة وبدر .

يقول : وإن برئي من دائي وبما أصابني وتخلصي بما ذهني يكون بسمع أصبه ، ثم قال : وهل من معتمد ومفزع عند رسم قد درس ، أو هل موضع بكاء عند رسم دارس؟ وهذا استفهام يتضمن معنى الإنكار ، والمعنى عند التحقيق : ولا طائل في البكاء في هذا الموضع ، لأنه لا يرد حيباً ولا يجدي على صاحبه بخير ، أو لا أحد يعول عليه ويفزع إليه في مثل هذا الموضع . وتلخيص المعنى : وإن مخلصي بما بي بكائي ، ثم قال : ولا ينفع البكاء عند رسم دارس ، أو ولا معتمد عند رسم دارس .

كدأبك من أمّ الحُوَيْرِثِ قبلها      وجارتِها أمّ الرِّبَابِ بمأسَلِ<sup>١</sup>  
 إذا قامتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا      نسيمَ الصَّبَا جاءتُ برِيَا القَرْنَفْلِ<sup>٢</sup>  
 ففاضتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِني صَبَابَةً      على النَحْرِ حتى بلّ دَمْعِي مِحمَلِي<sup>٣</sup>  
 ألا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ      ولا سِيَمَا يَوْمٍ بَدَارَةٌ جُلْجُلٌ<sup>٤</sup>

١ الدأب والدأب : العادة ، وأصلها متابعة العمل والجد في السعي ؛ يقال : دأب يدأب دأباً ودثاباً ودؤوباً ، وأدأبت السير : تابعته . مأسل ، بفتح السين : جبل بعينه . ومأسل ، بكسر السين : ماء بعينه ، والرواية فتح السين .

يقول : عادتلك في حب هذه كعادتك من تينك أي قلة حظك من وصال هذه ومعاناتك الوجد بها كقلة حظك من وصالها ومعاناتك الوجد بهما . قوله : قبلها أي قبل هذه التي شغفت بها الآن .

٢ ضاع الطيب وتضوع إذا انتشرت رائحته . الريا : الرائحة الطيبة .

يقول : إذا قامت أم الحويرث وأم الرباب فاحت ريح المسك منهما كنسيم الصبا إذا جاءت بعرف القرنفل ونشره . شبه طيب رباها بطيب نسيم هب على قرنفل وأتى برياه ، ثم لما وصفهما بالجمال وطيب النشر وصف حاله بعد بعدهما .

٣ الصبابة : رقة الشوق ، وقد صب الرجل يعصب صبابة فهو صب ، والأصل صهب فسكنت العين وأدغمت في اللام . المحمل : حمالة السيف ، والجمع المحامل ، والحمائل جمع الحمالة .

يقول : فسالت دموع عيني من فرط وجدي بهما وشدة حنيني إليهما حتى بلّ دمعِي حمالة سيفي . ونصب صبابة على أنه مفعول له كقولك : زرتك طمعاً في برك ، قال الله تعالى : من الصواعق حذر الموت ؛ أي لحذر الموت ، وكذلك زرتك للطمع في برك ، وفاضت دموع العين مِني للصبابة .

٤ في رب لغات : وهي رُبٌ ورُبٌ ورُبٌ ورَبٌ ورَبٌ ، ثم تلتحق التاء فتقول ربة وربت ، ورب موضوع في كلام العرب للتقليل وكم موضوع للتكثير ، ثم ربا حملت رب على كم في المعنى فيراد بها التكثير ، وربما حملت كم على رب في المعنى فيراد بها التقليل ؛ ويروى : ألا رب يوم كان منهن صالح ؛ والسي : المثل ، يقال : هما سيان أي مثلان . ويجوز في يوم الرفع والجر ، فمن رفع جعل ما موصولة بمعنى الذي ، والتقدير : ولا سي اليوم الذي هو بدارة جلجل ، ومن خفض جعل ما زائدة وخففه بإضافة سي إليه فكأنه قال : ولا سي يوم أي ولا مثل يوم . دارة جلجل : غدِيرٌ ←



ويَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي : فَيَا عَجَبًا مِنْ كَوْرِهَا الْمُتَحَمِّلِ ١

فَظَلَّ الْعَذَارَى يِرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمِّ مَقْسِ الْمُفْتَلِ ٢

بعينه. يقول: رب يوم فزت فيه بوصول النساء وظفرت بعيش صالح ناعم منهن ولا يوم من تلك الأيام مثل يوم دارة جلجل ، يريد أن ذلك اليوم كان أحسن الأيام وأتمها ، فأفادت لا سيما التفضيل والتخصيص .

١ العذراء من النساء : البكر التي لم تفتض ، والجمع العذارى . الكور : الرجل بأدائه ، والجمع الأكور والكيران ؛ ويروى : مسن رحلها المتحمل ؛ المتحمل : الحمل . فتح يوم مع كونه معطوفاً على مجرور أو مرفوع وهو يوم أو يوم دارة جلجل ، لأنه بناء على الفتح لما أضافه إلى مبني وهو الفعل الماضي ، وذلك قوله عقرت ، وقد يبني المعرب إذا أضيف إلى مبني ، ومنه قوله تعالى : إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ؛ فبني مثل على الفتح مع كونه نعتاً لمرفوع لما أضافه إلى ما وكانت مبنية ، ومنه قراءة من قرأ : ومن خزري يومئذ ، بني يوم على الفتح لما أضافه إلى إذ وهي مبنية وإن كان مضافاً إليه ؛ ومثله قول النابغة الذبياني :

على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت ألما تصح والشيب وازرع

بني حين على الفتح لما أضافه إلى الفعل الماضي ؛ فضل يوم دارة جلجل ويوم عقر مطيته للأبكار على سائر الأيام الصالحة التي فاز بها من حبائبه ، ثم تعجب من حملهن رحل مطيته وأدائه بعد عقرها واقتسامهن متاعه بعد ذلك . قوله : فيا عجباً ، الألف فيه بدل من ياء الإضافة ، وكان الأصل فيا عجبني ، وياء الإضافة يجوز قلبها ألفاً في النداء نحو يا غلاماً في يا غلامي ، فإن قيل : كيف نادى العجب وليس بما يعقل ؟ قيل في جوابه : إن المنادى محنوف ، والتقدير : يا هؤلاء أو يا قوم اشهدوا عجبني من كورها المتحمل ، فتمجبوا منه ، فإنه قد جاوز المدى والغاية القصوى ؛ وقيل : بل نادى العجب اتساعاً ومجازاً ، فكأنه قال : يا عجبني تعال واحضر فإن هذا أواز إتيانك وحضورك .

٢ يقال : ظل زيد قائماً إذا أتى عليه النهار وهو قائم ، وبات زيد نائماً إذا أتى عليه الليل وهو نائم ، وطلق زيد يقرأ القرآن إذا أخذ فيه ليلاً ونهاراً . الهداب والهدب : اسمان لما استرسل من الشيء نحو ما استرسل من الأشجار من الشعر ومن أطراف الأثواب ، الواحدة هدابة وهدبة ، ويجمع الهدب على الأهداب . الدمقس والمدقس : الإبريسم ، وقيل هو الأبيض منه خاصة . يقول : فجعلن يلقي بعضهن إلى بعض شواء المطية استطابة أو توسعاً فيه طول نهارهن ؛ وشبه شحمها بالإبريسم الذي أجيد فتله وبولغ فيه ، وقيل هو القرز . الشحم : السمن .

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي<sup>١</sup>

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل<sup>٢</sup>

١ الخدر : الهودج ، والجمع الخدور ، ويستعار للستر والحجلة وغيرهما ، ومنه قولهم : خدرت البخارية وجارية مخدرة أي مقصورة في خدرها لا تبرز منه ، ومن قولهم : خدر الأسد يخدر خدراً وأخدر إخدراً إذا لزم عرينه ؛ ومنه قول ليل الأخيلىة :  
فتى كان- أحياء من فتاة حية وأشجع من ليث بخفان خادر  
وقول الشاعر :

كالأسد الورد غدا من مخدره

والمراد بالخدر في البيت : الهودج . عنيزة : اسم عشيقته وهي ابنة عمه ، وقيل : هو لقب لها واسمها فاطمة ، وقيل بل اسمها عنيزة وفاطمة غيرها . قوله : فقالت لك الويلات ، أكثر الناس على أن هذا دعاء منها عليه ؛ والويلات : جمع ويلة ، والويلة والويل : شدة العذاب ؛ وزعم بعضهم أنه دعاء منها له في معرض الدعاء عليه ، والعرب تفعل ذلك صرفاً لعين الكمال عن المدعو عليه . ومنه قولهم : قاتله الله ما أفصحه ! ومنه قول جميل :

رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح

ويقال : رجل الرجل يرجل رجلاً فهو راجل ، وأرجلته أنا صيرته راجلاً . خدر عنيزة بدل من الخدر الأول ، والمعنى : ويوم دخلت خدر عنيزة ، وهذا مثل قوله تعالى : « لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات » ومنه قول الشاعر :

يا تيم تيم عدي لا أبا لكمو لا يلفينكمو في سواة عمر

وصرف عنيزة لضرورة الشعر وهي لا تنصرف في غير الشعر للتأنيث والتعريف .

يقول : ويوم دخلت هودج عنيزة فدعت علي أو دعت لي في معرض الدعاء علي وقالت إنك تصيرني راجلة لعقرك ظهر بعيري ، يريد أن هذا اليوم كان من محاسن الأيام الصالحة التي نلتها منهن أيضاً .

٢ الغبيط : ضرب من الرحال ، وقيل بل ضرب من الهودج . الباء في قوله بنا للتعدية وقد أمالنا الغبيط جميعاً . عقرت بعيري أي أدبرت ظهره ، من قولهم : سرج معقر وعقر وعقرة يعقر الظهر . ومنه قولهم : كلب عقور ، ولا يقال في ذي الروح إلا عقور .

يقول : كانت هذه المرأة تقول لي في حال إمالة الهودج أو الرحل إيانا : قد أدبرت ظهر بعيري فانزل عن البعير .

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ<sup>١</sup> وَلَا تَبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ<sup>٢</sup>  
فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمَرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مَسْحُولٍ<sup>٣</sup>

١ جعل العشيقة بمنزلة الشجرة ، وجعل مسانال من عناقها وتقيلها وشمها بمنزلة الثمرة ليتناسب الكلام . المعلل : المكرر ، من قوهم : عله يعله إذا كرر سقيه ، وعله للتكثير والتكرير .  
المعلل : الملهى ، من قولك : عللت الصبي بغاكهة أي أهيته بها ؛ وقد روي في البيت بكسر اللام وفتحها ، والمعنى على ما ذكرنا .

يقول : فقلت للعشيقة بعد أمرها إياي بالنزول سيري وأرخي زمام البعير ولا تبعديني بما أنال من عناقك وشمك وتقبيك الذي يلهيني أو الذي أكرره ؛ ويقال لمن عسل الدابة سار يسير كما يقال للماشي كذلك ؛ قال سيري وهي راكبة . الجنى : اسم لما يجتنى من الشجر ، والجنى المصدر ، يقال : جنيت الثمرة واجتنيتها .

٢ خفض فمثلك بإضمار رب ، أراد : فرب امرأة حبلى . الطروق : الإتيان ليلا ، والفعل طرق يطرق . المرضع : التي لها ولد رضيع ، إذا بنيت على الفعل أنثت فقيل : أرضعت فهي مرضعة ، وإذا حملوها على أنها بمعنى ذات إرضاع أو ذات رضيع لم تلحقها تاء التأنيث ، ومثلها حائض وطالق وحامل ، لا فصل بين هذه الأسماء فيما ذكرنا ، وإذا حملت عسل أنها من المنسوبات لم تلحقها علامة التأنيث ، وإذا حملت على الفعل لحقتها علامة التأنيث ، ومعنى المنسوب في هذا الباب أن يكون الاسم بمعنى ذي كذا أو ذات كذا ، والاسم إذا كان من هذا القبيل عرته العرب من علامة التأنيث كما قالوا : امرأة لابن وتامر أي ذات لبن وذات تمر ، ورجل لابن وتامر أي ذو لبن وذو تمر ، ومنه قوله تعالى : « الساء منفطر به » نص الخليل عسل أن المعنى : الساء ذات انفطار به ، لذلك تجرد منفطر عن علامة التأنيث . وقوله تعالى : « لا فارض ولا بكر عوان» أي لا ذات فرض ، وتقول العرب : جمل ضامر وناقاة ضامر ، وجمل شائل وناقاة شائل ؛ ومنه قول الأعشى :

عهدي بها في الحى قد سربلت بيضاء مثل المهرة الضامر

أي ذات الضمور ؛ وقول الآخر :

وغررتني وزعمت أنك لابن في الصيف تامر

أي ذات لبن وذات تمر ؛ وقول الآخر :

ورابعتني تحت ليل ضارب بمساعد فعم وكف خاضب

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له<sup>١</sup> بشيقٍ وتحتي شيقها لم يحول<sup>١</sup>  
 ويوماً على ظهر الكتيب تعذرت<sup>٢</sup> علي وآلت حلفة لم تحلل<sup>٢</sup>

أي ذات خضاب ؛ وقال أيضاً :

يا ليت أم العمر كانت صاحبي مكان من أمي على الركائب

أي ذات صحبي ؛ وأنشد النحويون :

وقد نخذت رحلي لدى جنب غرزها نسيقاً كأفحوص القطاة المطرق

أي ذات التطريق . والممول في هذا الباب على السماع إذ هو غير منقاد للقياس . هيت عن الشيء . ألهى عنه لهما إذا شغلت عنه وسلوت ، وألهيته الهاء إذا شغلته . التيمية : العوذة ، والجمع التائم . يقال : أحول الصبي إذا تم له حول فهو محول ؛ ويروي : عن ذي تائم منيل ؛ يقال : غالت المرأة ولدها تغيل غيلا وأغالت تغيل اغيالا إذا أرضعته وهي حبل . ويروي : ومرضع بالعطف على حبل . ويروي : ومرضعا على تقدير طرقتها ، ومرضعا تكون معطوفة على ضمير المفعول . يقول : فرب امرأة حبل قد أتيتها ليلا ورب امرأة ذات رضيع أتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذي علق عليه العوذة وقد أتى عليه حول كامل أو قد حبلت أمه بغيره فهي ترضعه على حبلها ، وإنما خص الحبل والمرضع لأنهما أزهد النساء في الرجال وأقلهن شغفا بهم وحرصا عليهم ، فقال : خدعت مثلها مع اشتغالها بأنفسها فكيف تتخلصين مني ؟ قوله : فمثلك ، يريد به فرب امرأة مثل عنيزة في ميله إليها وجه لها لأن عنيزة في هذا الوقت كانت عذراء غير حبل ولا مرضع .

١ شق الشيء : نصفه . يقول : إذا ما بكى الصبي من خلف المرضع انصرفت إليه بنصفها الأعلى فأرضعته وأرضته وتحتي نصفها الأسفل لم تحوله عني ، وصف غاية ميلها إليه وكلفها به حيث لم يشغلها عن مرامه ما يشغل الأمهات عن كل شيء .

٢ الكتيب : رسل كثير ، والجمع أكثبة وكثب وكثبان . التعذر : التشدد والالتواء . الإيلاء والائتلاء والتألي : الحلف ، يقال : آلى وائتلى وقألى إذا حلف ، واسم اليمين الالية والالوة مآ ، والحلف المصدر ، والحلف ، بكسر اللام ، الاسم . الحلفة : المرة . التحلل في اليمين : الاستثناء . نصب حلقة لأنها حلت محل الإيلاء كأنه قال : وآلت إيلاء ، والفعل يعمل فيها وافق مصدره في المعنى كعمله في مصدره نحو قولهم : إني لأشئوه بفضاً وإني لأبغضه كراهية . يقول : وقد تشددت العشيقة والتوت وساءت عثرتها يوماً على ظهر الكتيب المعروف وحلفت حلفاً لم تستثن فيه أنها تصارمني وتهاجرني ، وهذا ويحتمل أن يكون صفة حال اتفقت له مع عنيزة . ويحتمل أنها اتفقت مع المرضع التي وصفها .

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمَلِي<sup>١</sup>  
 أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ<sup>٢</sup>  
 وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلُ<sup>٣</sup>

١ مهلا: اي رفقاً . الإدلال والتدلل : أن يثق الإنسان بحب غيره إياه فيؤذيه على حسب ثقته به ،  
 والاسم الدلّ والادل والدلال . أزمنت الأمر وأزمنت عليه : وطنت نفسي عليه .

يقول : يا فاطمة دعي بعض دلائك وإن كنت وطنت نفسك على فراقى فأجملي في الهجران . نصب  
 بعض لأن مهلا ينوب مناب دع . الصرم : المصدر ، يقال : صرمت الرجل أصرمه صرمًا إذا  
 قطعت كلامه ، والصرم الاسم . فاطمة : اسم المرضع واسم عنيزة ، وعنيزة لقب لها فيما قيل .

٢ يقول : قد غرك مني كون حبك قاتلي وكون قلبي منقاداً لك بحيث مهما أمرته بشيء فعله . وألف  
 الاستفهام دخلت على هذا القول للتقرير لا للاستفهام والاستخبار ؛ ومنه قول جرير :

أَلَسَمَ خَيْرٍ مِنْ رَكْبِ الْمُعَلَّيَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ

يريد أنهم خير هؤلاء ؛ وقيل : بل معناه قد غرك مني أنك علمت أن حبك مذاهبي ، والقتل  
 التذليل ، وأنتك تملكين فؤادك فمهما أمرت قلبك بشيء أسرع إلى مرادك فتحسبين أنني أملك عنان  
 قلبي كما ملكت عنان قلبك حتى سهل علي فراقك كما سهل عليك فراقى ؛ ومن الناس من حمّله على  
 مقتضى الظاهر وقال : معنى البيت : أتوهمت وحسبت أن حبك يقتلني أو أنك مهما أمرت قلبي  
 بشيء فعله ؟ قال : يريد أن الأمر ليس على ما خيل إليك فإني مالك زمام قلبي ؛ والوجه  
 الأمثل هو الوجه الأول وهذا القول أعدل الأقوال لأن مثل هذا الكلام لا يستحسن في النسيب  
 بالحبيب .

٣ من الناس من جعل الثياب في هذا البيت بمعنى القلب ، كما حملت الثياب على القلب في قول عنترة :

فَشَكَّكَتْ بِالرَّوْحِ الْأَصْمِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمَحْرَمٍ

وقد حملت الثياب في قوله تعالى : « وَثِيَابُكَ فَطَهِّرْ » على أن المراد به القلب ، فالمعنى على هذا  
 القول : إن ساءك خلق من أخلاقى وكرهت خصلة من خصالي فردي على قلبي أفارقك ، والمعنى  
 على هذا القول : استخرجي قلبي من قلبك يفارقه . النسول : سقوط الريش والوبر والصوف  
 والشعر ، يقال : نسل ريش الطائر ينسل نسولاً ، واسم ما سقط النسيب والنسال ؛  
 ومنهم من رواه تنسلي وجعل الانسلاء بمعنى التسلي ، والرواية الأولى أولها بالصواب ، ومن ←

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَنِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُّقْتَلٍ<sup>١</sup>  
 وَبَيْضَةٍ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خَبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ<sup>٢</sup>

الناس من حمل الثياب في البيت على الثياب الملبوسة وقال: كنى بتباين الثياب وتباعدها عن تباعدها؛ وقال: إن ساءك شيء من أخلاقي فاستخرجني ثيابي من ثيابك أي ففارقني وصارميني كما تحبين، فإني لا أؤثر إلا ما آثرت ولا أختار إلا ما اخترت لانقيادي لك وميلى إليك، فإذا آثرت فراقى آثرته وإن كان سبب هلاكى وجالب موتي.

١ ذرف الدمع يذرف ذريفاً وذرفاناً وتذرفاً إذا سال، ثم يقال ذرفت كما يقال دمعت عينه؛ وللأئمة في البيت قولان، قال الأثرون: استعار للحظ عينيها ودمعها اسم السهم لتأثيرهما في القلوب وجرحهما إياها كما أن السهام تجرح الأجسام وتؤثر فيها. الأعشار من قولهم: برمة أعشار إذا كانت قطعاً، ولا واحد لها من لفظها. المقتل: المذلل غاية التذليل، والقتل في الكلام التذليل، ومنه قولهم: قتلت الشراب إذا قلت غرب سورتها بالمزاج؛ ومنه قول الأخطل: قتلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل

وقال حسان:

إن التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها؛ تقتل

ومنه: قتلت أرض جاهلها وقتل أرضاً عالمها، ومنه قوله تعالى: «وما قتلوه يقيناً» عند أكثر الأئمة: أي ما ذلوا قولهم بالعلم اليقين. وتلخيص المعنى على هذا القول: وما دمعت عينك وما بكيت إلا لتصيدي قلبي بسهمي دمع عينك وتجرحي قطع قلبي الذي ذلته بعشك غاية التذليل، أي نكائتهما في قلبي نكاية السهم في الرمي؛ وقال آخرون: أراد بالسهمين المعلى والرقيب من سهام الميسر والجزور يقسم على عشرة أجزاء، فللمعل سبعة أجزاء وللرقيب ثلاثة أجزاء، فمن فاز بهذين القدحين فقد فاز بجميع الأجزاء وظفر بالجزور؛ وتلخيص المعنى على هذا القول: وما بكيت إلا لتملكي قلبي كله وتفوزي بجميع أعشاره وتذهبى ب كله، والأعشار على هذا القول جمع عشر لأن أجزاء الجزور عشرة، والله أعلم.

٢ أي ورب بيضة خدر، يعني: ورب امرأة لزمت خدرها، ثم شبهها بالبيض؛ والنساء يشبهن بالبيض من ثلاثة أوجه: أحدها بالصحة والسلامة عن الطمث؛ ومنه قول الفرزدق:

خرجن إلي لم يطمئن قبلي وهن أصح من بيض النعام ←

تجاوزت حراساً إليها ومَعَشَرًا علي حراساً لو يسرون مقتلي<sup>١</sup>  
إذا ما الشرياً في السماء تعرّضت تعرّض أثناء الإشاح المَفَصَّل<sup>٢</sup>

ويروى : دفن إلي ، ويروى : برزن إلي ؛ والثاني في الصيانة والستر لأن الطائر يصون بيضه ويحفظه ، والثالث في صفاء اللون ونقائه لأن البيض يكون صافي اللون نقيه إذا كان تحت الطائر ، وربما شبهت النساء ببيض النعام ، وأريد أنهن بيض تشوب ألوانهن صفرة يسيرة وكذلك لون بيض النعام ؛ ومنه قول ذي الرمة :

كأنها فضة قد مسها الذهب

الروم : التلب . والفعل منه يروم . الخباء : البيت إذا كان من قطن أو وبر أو صوف أو شعر . والجمع الأخبية . التمتع : الانتفاع . وغير يروى بالنصب والجر ، فاجر على صفة هو والنصب على الخال من انتاء في تمتعت .

يتوزل : ورب امرأة كالبيض في سلامتها من الافتضاض أو في الصون والستر أو في صفاء اللون ونقائه أو بياضها المشوب بصفرة يسيرة ملازمة خدرها غير خراجة ولاجة انتفعت باللهو فيها على تمكث وتلبث لم أعجل عنها ولم أشغل عنها بغيرها .

١ الأحراس يجوز أن يكون جمع حارس بمنزلة صاحب وأصحاب وناصر وأنصار وشاهد وأشهاد . ويجوز أن يكون جمع حرس بمنزلة جبل وأجبال وحجر وأحجار ، ثم يكون الحرس جمع حارس بمنزلة خادم وخدم وغائب وغيب وطالب وطلب وعابد وعبد . المعشر : القوم ، والجمع المعاشر . الحراس : جمع حريص ، مثل ظراف وكرام ولثام في جمع ظريف وكريم ولثيم . الإسرار : الإظهار والإضمار جميعاً ، وهو من الأضداد ؛ ويروى : لو يُشيرون مقتلي ، بالشين المعجمة ، وهو الإظهار لا غير .

يقول : تجاوزت في ذهابي إليها وزيارتي إياها أهوالاً كثيرة وقوماً يحرسونها وقوماً حراساً على قتلي لو قدروا عليه في خفية لأنهم لا يجترئون على قتلي جهاراً ، أو حراساً على قتلي لو أمكنهم قتلي ظاهراً لينزجر ويرتدع غيري عن مثل صنيعي ؛ وحمله على الأول أولى لأنه كان ملكاً والملوك لا يقدر على قتلهم علانية .

٢ التعرض : الاستقبال ، والتعرض إبداء العرض ، وهو الناحية ، والتعرض الأخذ في الذهاب عرضاً . الأثناء : النواحي ، والأثناء الأوساط ، واحدها ثنى مثل عصي وثني مثل معي وثني بوزن فعل مثل نحي ، وكذلك الآناء بمعنى الأوقات والآلاء بمعنى النعم في واحدها ، هذه اللغات الثلاث ←

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا      لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبِسَةِ الْمُتَفَضَّلِ<sup>١</sup>  
فَقَالَتْ . يَمِينَ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ      وَمَا إِنَّ أَرَى عِنْدَكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي<sup>٢</sup>

ذكرها كلها ابن الأنباري . المفصل : الذي فصل بين خزره بالذهب أو غيره .  
يقول : تجاوزت إليها في وقت إبداه الثريا عرضها في السماء كإبداه الوشاح الذي فصل بين  
جواهره وخرزه بالذهب أو غيره عرضة .

يقول : أتيتها عند رؤية نواحي كواكب الثريا في الأفق الشرقي ، ثم شبه نواحيها بنواحي جواهر  
الوشاح ؛ هذا أحسن الأقوال في تفسير البيت ، ومنهم من قال شبه كواكب الثريا بجواهر الوشاح  
لأن الثريا تأخذ وسط السماء كما أن الوشاح يأخذ وسط المرأة المتوشحة ، ومنهم من زعم أنه أراد  
الجوزاء فنلظ وقال الثريا لأن التمرض للجوزاء دون الثريا ، وهذا قول محمد بن سلام الحمصي ؛  
وقال بعضهم : تعرض الثريا أنها إذا بلغت كبد السماء أخذت في العرض ذاهبة ساعة كما أن  
الوشاح يقع مائلا إلى أحد شقي المتوشحة به .

١ نضا الثياب ينضوها نضواً إذا خلعتها ، ونضاها ينضيها إذا أراد المبالغة . اللبسة : حالة اللابس وهيئة  
لبسه الثياب بمنزلة الجلسة والقعدة والركية والرديئة والازرة . المتفضل : اللابس ثوباً واحداً إذا  
أراد الحفة في العمل ، والفضلة والفضل اسمان لذلك .

يقول : أتيتها وقد خلعت ثيابها عند النوم غير ثوب واحد تنام فيه وقد وقفت عند الستر مترقبة  
ومنتظرة لي وإنما خلعت الثياب لتري أهلها أنها تريد النوم .

٢ اليمين : الحلف . الغواية والنفي : الضلالة ، والفعل غوي يغوي غواية ، ويروى العماية وهي  
المعى . الانجلاء : الانكشاف ، وجلوته كشفته فانجلى . الحيلة أصلها حولة فأبدلت الواو ياء  
لسكونها وانكسار ما قبلها . وإن في قوله وما إن زائدة ، وهي تزد مع ما النافية ؛ ومنه  
قول الشاعر :

وما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

يقول : فقالت الحبيبة أحلف بالله ما لك حيلة أي ما لي لدفعك هي حيلة ، وقيل : بل معناه ما  
لك حجة في أن تفضحني بطروقك إياي وزيارتك ليلاً ؛ يقال : ما له حيلة أي ما له عذر وحجة ؛  
وما أرى ضلال العشق وعماه منكشفاً عنك ؛ وتحرير المعنى أنها قالت : ما لي سبيل إلى دفعك أو  
ما لك عذر في زيارتي وما أراك نازحاً عن هواك وغيك ؛ ونصب يمين الله كقولهم : الله لأقومن ،  
على إضمار الفعل ؛ وقال الرواة : هذا أغنج بيت في الشعر .



خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا      عَلَى أَثَرَيْنَا نَبِيلَ مِرْطٍ مُرْحَلٍ<sup>١</sup>  
 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى      بِنَا بَطْنَ خَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَقْنَقَلٍ<sup>٢</sup>

١ خرجت بها أفادت الباء تعدي الفعل ، والمعنى : أخرجتها من خدرها . الأثر والإثر واحد ، وأما الأثر، بفتح الهمزة وسكون الشاء : فهو فرند السيف ؛ ويروى : على أثرنا أذيال ، والذيل يجمع على الأذيال والذبول . المرط عند العرب : كساء من خز أو مرعزي أو من صوف ، وقد تسمى الملاة مرطاً أيضاً ، والجمع المروط . المرحل : المنقش بنقوش تشبه وحال الإبل ، يقال : ثوب مرحل وفي هذا الثوب ترحيل .

يقول : فأخرجتها من خدرها وهي تمشي وتجر مرطها على أثرنا لتعني به آثار أقدامنا ، والمرط كان موشى بأمثال الرحال ؛ ويروى : نير مرط ، والنير : علم الثوب .

٢ يقال : أجزت المكان وجزته إذا قطعتة إجازة وجوازاً . الساحة تجمع على الساحات والساح والسوح مثل قارة وقارات وقار وقور ، والقارة : الجبيل الصغير . الحي : القبيلة ، والجمع الأحياء ، وقد تسمى الحلة حياً . الانتحاء والتنجي والنحو : الاعتماد على شيء ؛ ذكره ابن الأعرابي . البطن : مكان مطمئن حوله أماكن مرتفعة ، والجمع أبطن وبطون وبطنان . الخبت : أرض مطمئنة . الحقف : رمل مشرف . معوج ، والجمع أحقاف وحقاف ؛ ويروى : ذي قفاف ، وهي جمع قف ، وهو ما غلظ وارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً . العقنقل : الرمل المنعقد المتلبد ، وأصله من العقل وهو الشد . وزعم أبو عبيدة وأكثر الكوفيين أن الواو في وانتحى مقحمة زائدة وهو عندهم جواب لما ، وكذلك قولهم في الواو في قوله تعالى : « وناديناه أن يا إبراهيم » والواو لا تقحم زائدة في جواب لما عند البصريين ، والجواب يكون محذوفاً في مثل هذا الموضع تقديره في البيت : فلما كان كذا وكذا تمت وتمتت بها ، أو الجواب قوله هصرت ، وفي الآية فاذا وظفرا بما أحبا ، وحلف جواب لما كثير في التنزيل وكلام العرب .  
 يقول : فلما تجاوزنا ساحة الحلة وخرجنا من بين البيوت وصرنا إلى أرض مطمئنة بين حقاف ، يريد مكاناً مطمئناً أحاطت به حقاف أو قفاف منعقدة ؛ والعقنقل من صفة الخبت لذلك ، يؤنثه : ومنهم من جعله من صفة الحقاف وأحله محل الأسماء وعطله من علامة التأنيث لذلك . يؤنثه : وانتحى بنا بطن خبت ، أسند الفعل إلى بطن خبت ، والفعل عند التحقيق لها ولكنه ضرب من الاتساع في الكلام ، والمعنى صرنا إلى مثل هذا المكان ؛ وتلخيص المعنى : فلما خرجنا من بين بيوت القبيلة وصرنا إلى مثل هذا الموضع طاب حالنا وراق عيشنا .

هَصَرْتُ بِفَوْدَيَّ رَأْسَهَا فَتَمَايَلَتْ      عَلِيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمَخْلُخَالِ<sup>١</sup>  
مُهْفَهْفَةً بِيَضَاءٍ غَيْرُ مُفَاضَةٍ      تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ<sup>٢</sup>

١ الهصر : الجذب ، والفعل هصر يهصر . الفودان : جانباً الرأس . تمايلت أي مالت . ويروي :  
بخصني دومة ، والدوم : شجر المقل ، واحدها دومة ، شبهها بشجرة الدوم وشبه ذؤابتها بفصنين  
وجعل ما نال منها كالثمر الذي يجتى من الشجر ؛ ويروي : إذا قلت هاقي ناوليني تمايلت ،  
والنول والإنالة والتنويل : الإعطاء ، ومنه قيل للمطية نوال . هضم الكشح : ضامر الكشح ،  
والكشح : منقطع الأضلاع ، والجمع كشوح ، وأصل الهضم الكسر ، والفعل هضم يهضم ،  
وإنما قيل لضامر البطن هضم الكشح لأنه يندق ذلك الموضع من جسده فكأنه هضم عن قرار الردف  
والجنين والوركين . ريا : تأنيث الريان . المخلخل : موضع الخللخال من الساق ، والمسور :  
موضع السوار من الذراع ، والمقلد : موضع القلادة من العنق ، والمنقرط : موضع انقراط من  
الأذن . عبر عن كثرة لحم الساقين وامتلائهما بالري . هصرت جواب لما من البيت الأول عند  
البرصيين ، وأما الرواية الثالثة وهي إذا قلت فإن الجواب مضمرة محذوف على تلك الرواية على  
ما مر ذكره في البيت الذي قبله .

يقول : لما خرجنا من الحلة وأما الرقباء جذبت ذؤابتها إلي فطاوعتني فيما رمت منها ومالت علي  
مسعفة بطلبي في حال ضمر كسحيها وامتلاء ساقها باللحم ، والتفسير على الرواية الثالثة : إذا  
طلبت منها ما أحببت وقلت أعطيني سؤلي كان ما ذكرنا ؛ ونصب هضم الكشح على الحال ولم  
يقل هضيمة الكشح لأن فعلاً إذا كان بمعنى مفعول لم تلحقه علامة التأنيث للفصل بين فعيل إذا  
كان بمعنى الفاعل وبين فعيل إذا كان بمعنى المفعول ، ومنه قوله تعالى : « إن رحمة الله قريب  
من المحسنين » .

٢ المهفهفة : اللطيفة الحصر الضامرة البطن . المفاضة : المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم . الترائب  
جمع التريبة : وهي موضع القلادة من الصدر . السقل والصقل ، بالسين والصاد : إزالة الصدأ  
والدنس وغيرهما ، والفعل منه سقل يسقل وصقل يصقل . السجنجل : المرأة ، لفة رومية  
عربتها العرب ، وقيل بل هو قطع الذهب والفضة .  
يقول : هي امرأة دقيقة الحصر ضامرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسترخية وصدورها براق اللون  
متلألئ الصفاء كتلألؤ المرأة .

كَبِكْرُ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ ۱  
غذاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ ۱  
تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنِ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي ۲  
بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَمْرَةٍ مُطْفِئَةٍ ۲

١ البكر من كل صنف : ما لم يسبقه مثله . المقاناة : الخلط ، يقال : قانيت بين الشئين إذا خلطت أحدهما بالآخر ، والمقاناة في البيت مصوغة للمفعول دون المصدر . النمير : الماء النامي في الجسد . المحلل : ذكر أنه من الخلول وذكر أنه من الحل ، ثم إن للأئمة في تفسير البيت ثلاثة أقوال : أحدها أن المعنى كبكر البيض التي قوفي بياضه . بصفرة ، يعني بيض النعام وهي بيض تخالط بياضها صفرة يسيرة ، شبه لون العشيقة بلون بيض النعام في أن في كل منهما بياضاً خالطته صفرة ، ثم رجع إلى صفتها فقال : غذاها ماء نمير عذب لم يكتر حلول الناس عليه فيكدره ذلك ، يريد أنه عذب صاف ، وإنما شرط هذا لأن الماء من أكثر الأشياء تأثيراً في الغذاء لفرط الحاجة إليه فإذا عذب وصفا حسن موقعه في غذاء شاربه ؛ وتلخيص المعنى على هذا القول : إنها بياض تشوب بياضها صفرة وقد غذاها ماء نمير عذب صاف ، والبياض الذي شابهته صفرة أحسن ألوان النساء عند العرب . والثاني أن المعنى كبكر الصدفة التي خولط بياضها بصفرة ، وأراد بكبرها درتها التي لم ير مثلها ، ثم قال : قد غذا هذه الدرّة ماء نمير وهي غير محللة لمن رامها لأنها في قعر البحر لا تصل إليها الأيدي ؛ وتلخيص المعنى على هذا القول : انه شبيهها في صفاء اللون ونقاها بدرّة فريدة تضمّنتها صدفة بياض شابت بياضها صفرة وكذلك لون الصدفة ، ثم ذكر أن الدرّة التي أشبهتها حصلت في ماء نمير لا تصل إليها أيدي طلابها ، وإنما شرط النمير والدر لا يكون إلا في الماء المالح لأن الملح له بمنزلة العذب لنا إذ صار سبب نمائه كما صار العذب سبب نمائنا . والثالث أنه أراد كبكر البردي التي شاب بياضها صفرة وقد غذا البردي ماء نمير لم يكتر حلول الناس عليه ؛ وشرط ذلك ليسلم الماء عن الكدر وإذا كان كذلك لم يغير لون البردي ، والتشبيه من حيث أن بياض العشيقة خالطته صفرة كما خالطت بياض البردي . ويروي البيت بنصب البياض وخفضه ، وهما جيدان ، بمنزلة قوظم : زيد احسن الوجه ، واحسن الوجه ، بالخفض على الإضافة والنصب على التشبيه كقوظم : زيد انضارب الرجل .

٢ الصد والصدود : الإعراض ، والصد أيضاً الصرف والدفع ، والفعل منه صد يصد ، والاصداد الصرف أيضاً . الإبداء : الإظهار . الأسالة : امتداد وطول في الخد ، وقد أسل أسالة فهو أسيل . الاتقاء : الحجز بين الشئين ، يقال : اتقيته بترس أي جعلت الترس حاجزاً بيني وبينه . وجرة : موضع . المطفل : التي لها طفل . الوحش : جمع وحشي مثل زنج وزنجي وروم ورومي . ←

وجيد كجيد الرثم ليس بفاحش<sup>١</sup> إذا هي نصته ولا بمعطل<sup>١</sup>  
 وفرع يزير المتن أسود فاحم<sup>٢</sup> أثيث كقنور النخلة المتعكبل<sup>٢</sup>  
 غدائرهما مستشزرات إلى العلا<sup>٣</sup> تضل العقاص في مثنى ومرسل<sup>٣</sup>

يقول : تعرض العشيقة عني وتظهر خدأ أسيلاً وتجعل بيني وبينها عيناً ناظرة من نواظر وحش  
 هذا الموضع التي لها أطفال، شبهها في حسن عينيها بظبية مطفل أو بمهاة مطفل؛ وتلخيص المعنى: أنها  
 تعرضت لنا فتظهر في إعراضها خدأ أسيلاً وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وجرة أو مهاها اللواتي لها  
 أطفال ، وخصهن لنظرهن إلى أولادهن بالمعطف والشفقة وهي أحسن عيوناً في تلك الحال منهن في  
 سائر الأحوال. قوله: عن أسيل، أي عن خد أسيل، فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه كقولك:  
 مروت بعائل، أي بإنسان عاقل؛ وقوله: من وحش وجرة، أي من نواظر وحش وجرة،  
 فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كقوله تعالى: « وأسأل القرية » أي أهل القرية .

١ الرثم : الطبي الأبيض الخالص البياض ، والجمع آرام . النص : الرفع ، ومنه سمي ما تجلى عليه  
 العروس منصة ، ومنه النص في السير وهو حمل البعير على سير شديد ، ونصبت الحديث أنه  
 نصاً : رفته . الفاحش : ما جاوز القدر المحمود من كل شيء .  
 يقول : وتبدي عن عنق كعنق الطبي غير متجاوز قدره المحمود إذا ما رفعت عنقها وهو غير  
 معطل عن الحلي ، فشب عنقها بعنق الظبية في حال رفعها عنقها ، ثم ذكر أنه لا يشبه عنق الطبي  
 في التعطل عن الحلي .

٢ الفرع : الشعر التام ، والجمع فروع ، ورجل أفرع وامرأة فرعاء . الفاحم : الشديد السواد  
 مشتق من الفحم ، يقال : هو فاحم بين الفحومة . الأثيث : الكثير ، والأثائة الكثرة ، يقال:  
 أث الشعر والنبت . القنو يجمع على الأقناء والقنوان . المشكول والمشكال قد يكونان بمعنى القنو  
 وقد يكونان بمعنى قطعة من القنو ، والنخلة المتعكلة : التي خرجت عشاكيلها أي قنوانها .  
 يقول : وتبدي عن شعر طويل تام يزير ظهرها إذا أرسلته عليه ، ثم شبه ذؤابتها بقنو نخلة  
 خرجت قنوانها ، والذوائب تشبه بالعناقيد ، والقنوان يراد به تجعدها وأثائها .

٣ الغدائر جمع الغديرة : وهي الخصلة من الشعر . الاستشزار : الارتفاع والرفع جميعاً ، فيكون  
 الفعل منه مرة لازماً ومرة متعدياً ، فمن روى مستشزرات بكسر الزاي جعله من اللازم ، ومن  
 روى يفتح الزاي جعله من المتعدي . العقيصة : الخصلة المجموعة من الشعر ، والجمع عقص ←

وكشح لطيف كالجديل مخصر<sup>١</sup> وساق كأنبوب السقي المذل<sup>٢</sup>  
وتضحى فتبت المسك فوق فراشها نووم الضحى لم تنتطيق<sup>٣</sup> عن تفضل<sup>٤</sup>

وعقائص . والفعل من الضلال والضلالة ضل يضل .

يقول : ذوائبها وغداثرها مرفوعات أو مرتفعات إلى فوق ، يراد به شداها على الرأس بخيوط ، ثم قال : تغيب تماقيصها في شعر بعضه مثنى وبعضه مرسل ، أراد به وفور شعرها . والتعقيص التجميد .

١ الجديل : خظام يتخذ من الأدم ، والجمع جدل . المخصر : النقيق الوسط ، ومنه نعل مخصرة .  
الأنبوب : ما بين العقدتين من القصب وغيره ، والجمع الأنابيب . السقي هاهنا : بمعنى المسقي كالجريح بمعنى المجروح ، والجنى بمعنى المجني .

يقول : وتبدي عن كشح ضامر يحكي في دقته خطاماً متخذاً من الأدم وعن ساق يحكي في صفاء لونه أنابيب بردي بين نخل قد ذلت بكثرة الحمل فأظلت أغصانها هذا البردي ، شبه ضمور بطنها بمثل هذا الخطام ، وشبه صفاء لون ساقها بردي بين نخيل تظله أغصانها ، وإنما شرط ذلك ليكون أصفى لوناً وأنقى رونقاً ، وتقدير قوله كأنبوب السقي كأنبوب النخل المسقي ، ومنهم من جعل السقي نعتاً للبردي أيضاً ؛ والمعنى على هذا القول : كأنبوب البردي المسقي المذل بالإرواء .

٢ الإضحاء : مصادفة الضحى ، وقد يكون بمعنى الصيرورة أيضاً ، يقال : أضحى زيد غنياً أي صار ، ولا يراد به أنه صادف الضحى على صفة الضحى ؛ ومنه قول عدي بن زيد :  
ثم أضحوا كأنهم ورق جف فألوت به العبا والدبور

أي صاروا . الفتيت والفتات : اسم للدقاق الشيء الحاصل بالفت . قوله : نووم الضحى ، عطل نووماً عن علامة التأنيث لأن فعولاً إذا كان بمعنى الفاعل يستوي لفظ صفة المذكر والمؤنث فيه ، يقال : رجل ظلوم وامرأة ظلوم ، ومنه قوله تعالى : « توبة نصوحاً » . قوله : لم تنتطيق عن تفضل ، أي بعد تفضل ، كما يقال : استنى فلان عن فقره أي بعد فقره ؛ والتفضل : لبس الفضلة ، وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل .

يقول : تصادف العشيقة الضحى ودقاق المسك فوق فراشها الذي باتت عليه وهي كثيرة النوم في وقت الضحى ولا تشد وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب المهنة ، يريد أنها بخدمة منعمة تستخدم ولا تتجمل ؛ وتلخيص المعنى : أن فتات المسك يكثر على فراشها وأنها تكفي أمورها فلا تباشر عملاً بنفسها . وصفها بالدة والنعمة وخفض العيش وأن لها من يخدمها ويكفيها أمورها .

وتعطو برخص غير شثن كأنه أساريع ظبي أو مساويك إسحيل<sup>١</sup>  
تضيء الظلام بالعشاء كأنها منارة ممسي راهب متبتل<sup>٢</sup>

١ العطر : تناول ، والفعل عطا يعطو عطوا ، والإعطاء المناولة ، والتعاطي تناول ، والمعطاة الخلة ، والتمطية مثلها . الرخص : اللين الناعم . الشثن : الغليظ الكز ، وقد شثن شثونة . الأسروع واليسروع : دود يكون في البقل والأماكن الندية ، تشبه أنامل النساء به ، والجمع الأساريع واليساريع . ظبي : موضع بعينه . المساويك : جمع المسواك . الإسحل : شجرة تدق أغصانها في استواء ، تشبه الأصابع بها في اللقطة والاستواء .

يقول : وتتناول الأشياء ببنان رخص لين ناعم غير غليظ ولا كز كأن تلك الأنامل تشبه هذا الصنف من الدود أو هذا الضرب من المساويك وهو المتخذ من أغصان هذا الشجر المخصوص المعين .

٢ الإضاءة : قد يكون الفعل المشتق منها لازماً وقد يكون متعدياً ، تقول : أضاء الله الصبح فأضاه ، والضوء والضوء واحد ، والفعل ضاه يضوه ضوءاً ، وهو لازم . المنارة : الممرجة ، والجمع المناور والمناثر . المسمي : بمعنى الإسماء والوقت جميعاً ؛ ومنه قول أمية :

الحمد لله بمسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا

الراهب يجمع على الرهبان مثل راكب وركبان وراع ورعيان ، وقد يكون الرهبان واحداً ويجمع حينئذ على الرهبانة والرهابين كما يجمع السلطان على السلاطنة والسلاطين ؛ أنشد الفراء :

لو أبصرت رهبان دير في جبل لانحدر الرهبان يسمى ويصل

جعل الرهبان واحداً ، لذلك قال يسعي ولم يقل يسمعون . المتبتل : المنقطع إلى الله بنيته وعمله ، والتبتل : القطع ، ومنه قيل مريم البتول لانقطاعها عن الرجال واختصاصها بطاعة الله تعالى ، فالتبتل إذن الانقطاع عن الخلق والاختصاص بطاعة الله تعالى ، ومنه قوله تعالى : « وتبتل إليه تبتيلاً » .

يقول : تضيء العشيقة بنور وجهها ظلام الليل فكأنها مصباح راهب منقطع عن الناس ، وخص مصباح الراهب لأنه يوقده ليهتدي به عند الضلال فهو يضيئه أشد الإضاءة ، يريد أن نور وجهها يغلب ظلام الليل كما أن نور مصباح الراهب يغلبه .

إلى مثلها يرثو الحكيمُ صَبَابَةً      إذا ما اسبكرت بين درعٍ ومِجْوَلٍ<sup>١</sup>  
تَسَلَّتْ عَمَائَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا      وليس فؤادي عن هواكِ بِمُنْسَلٍ<sup>٢</sup>  
! أَلَا رَبَّ خَصْمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدَتْهُ      نصيحٍ على تعذاله غيرِ مُؤْتَلٍ<sup>٣</sup>

١ الاسبكرار : الطول والامتداد . الدرع : هو قميص المرأة ، وهو مذكر ، ودرع الحديد مؤنثة ، والجمع أدرع ودروع . المجول : ثوب تلبسه الجارية الصغيرة .  
يقول : إلى مثلها ينبغي أن ينظر العاقل كلفاً بها وحينئذ إليها إذا طال قدها وأمتدت قامتها بين من تلبس الدرع وبين من تلبس المجول ، أي بين اللواتي أدركن الحلم وبين اللواتي لم يدركن الحلم ، يزيد أنها طويلة القدم مديدة القامة وهي بعد لم تدرك الحلم وقد ارتفعت عن سن الجواري الصغار .  
قوله : بين درعٍ ومجول ، تقديره : بين لابسـة درعٍ ولابسـة مجول ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

٢ سلا فلان عن حبيبه يسلو سلواً ، وسلى يسلى سلياً ، وتسل تسلياً ، وانسل انسلاء أي زال حبه من قلبه أو زال حزنه . العماية والعمي واحد ، والفعل عمي بمعنى . زعم أكثر الأئمة أن في البيت قلباً تقديره : تسلت الرجال عن عمايات الصبا أي خرجوا من ظلماته وليس فؤادي بخارج من هواها .

وزعم بعضهم أن عن في البيت بمعنى بعد ، تقديره : انكشفت وبطلت ضلالات الرجال بعد مضي صباهم وفؤادي بعد في ضلالة هواها ؛ وتلخيص المعنى : أنه زعم أن عشق العشاق قد بطل وزال وعشقه إياها باق ثابت لا يزول ولا يبطل .

٣ الخصم لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث في لغة شطر من العرب ، ومنه قوله تعالى : « هل أتاك نيا الخصم إذ تسوروا المحراب » ويثنى ويجمع في لغة الشطر الآخر من العرب ، ويجمع على الخصام والخصوم . الألوى : الشديد الخصومة كأنه يلوي خصمه عن دعواه . النصيح : الناصح . التعادل والعدل : اللوم ، والفعل عدل يعدل . الألو والائتلاء : التقصير ، والفعل ألا يألو وائل يأتلي .  
يقول : ألا رب خصم شديد الخصومة كان ينصحي على فرط لومه إياي على هواك غير مقصر في النصيحة واللوم رددته ولم أنزجر عن هواك بعذله ونصحه . وتحرير المعنى : أنه يخبرها ببلوغ حبه إياها الغاية القصوى حتى إنه لا يرتدع عنه بردع ناصح ولا ينجع فيه لوم لالم ؛ وتقدير لفظ البيت : ألا رب خصم ألوى نصيح على تعذاله غير مؤتل رددته .

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ<sup>١</sup> عَلِيٌّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِيَ<sup>١</sup>  
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ<sup>٢</sup> وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلٍ<sup>٢</sup>

١ شبه ظلام الليل في هوله وصعوبته ونكارة أمره بأمواج البحر . السدول : الستور ، الواحد منها سدل . الإرخاء : إرسال الستر وغيره . الإبتلاء : الاختبار . الهموم جمع الهم : بمعنى الحزن وبمعنى الهمّة . الباء في قوله بأنواع الهموم بمعنى مع .

يقول : ورب ليل يحاكي أمواج البحر في توحشه ونكارة أمره وقد أرخى علي ستور ظلامه مع أنواع الأحزان ، أو مع فنون الهم ، ليختبرني الصبر على ضروب الشدائد وفنون النوائب أم أجزع منها . لما أمعن في النسيب من أول القصيدة إلى هنا انتقل منه إلى التمدح بالصبر والجلد .

٢ تمطى أي تمدد ، ويجوز أن يكون التمطي مأخوذاً من المطا ، وهو الظهر ، فيكون التمطي مد الظهر ، ويجوز أن يكون منقولاً من التمتع فقلبت إحدى الطاءين ياء كما قالوا : تظنى تظنياً والأصل تظنن تظنتاً ، وقالوا : تقضى البازي تقضياً أي تقضض تقضضاً ، والتمتع التفعّل من المط ، وهو المد . وفي الصلب ثلاث لغات مشهورة ، وهي : الصلب ، بضم الصاد وسكون اللام ، والصلب ، بضمهما ، والصلب ، بفتحهما ؛ ومنه قول العجاج يصف جارية :

ريا العظام فضة المخدم في صلب مثل العنان المؤدم

ولغة غريبة وهي الصالب ، وقال العباس عم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يمدح النبي ، عليه السلام :

تنقل من صالب إلى رحم إذا مضى عالم بدا طبق

الإرداف : الإتيان والاتباع وهو بمعنى الأول هاهنا . الأعجاز : المسآخير ، الواحد عجز . ناء : مقلوب نأى بمعنى بعد ، كما قالوا راء بمعنى رأى وشاء بمعنى شأى . الكلكل : الصدر ، والجمع كلاكل . الباء في قوله ناء بكلكل للتمدية ، وكذلك هي في قوله تمطى بصلبه ، استعار ليل صلباً واستعار لطلوه لفظ التمطي ليلائم الصلب واستعار لأوائله لفظ الكلكل ولما أخيره لفظ الأعجاز .

يقول : فقلت لليل لما مد صلبه يعني لما أفرط طولها ، وأردف أعجازاً يعني ازدادت ماخيره امتداداً وتطاولا ، وناء بكلكل يعني أبعد صدره ، أي بعد المهد بأوله ؛ وتلخيص المعنى : قلت لليل لما أفرط طولها ونامت أوائله وازدادت أواخرها تطاولا ، وطول الليل ينسب عن مقاساة الأحزان والشدائد والسهر المتولد منها ، لأن المفوم يستطيل ليله ، والمسرور يستقصر ليله .



ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا انجلي <sup>١</sup> بصُبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلٍ <sup>١</sup>  
فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومه <sup>٢</sup> بأمراسٍ كتَّانٍ إلى صمِّ جنَدلٍ <sup>٢</sup>

١ الانجلاء : الانكشاف ، يقال : جلوته فانجلي أي كشفته فانكشف . الأمثل : الأفضل ، والمثل  
الفضلي ، والأماثل الأفاضل .

يقول : قلت له ألا أيها الليل الطويل انكشف وتتح بصبح أي ليزل ظلامك بضيء من الصبح ،  
ثم قال : وليس الصبح بأفضل منك عندي لأنني أقاسي الهموم نهاراً كما أعانيها ليلاً ، أو لأن  
نهارني أظلم في عيني لآزدحام الهموم علي حتى حكى الليل ، وهذا إذا رويت وما الإصباح منك  
بأمثل ، وإن رويت فيك بأفضل كان المعنى : وما الإصباح في جنبك أو في الإضافة إليك أفضل  
منك لما ذكرنا من المعنى لما ضمير بتناول ليله خاطبه وسأله الانكشاف ، وخاطبه ما لا يعقل يدل  
على فرط الوله وشدة التحير ، وإنما يستحسن هذا الضرب في النسب والمراثي وما يوجب حزناً  
وكتابةً ووجداً وصبابةً .

٢ الأمراس جمع مرس : وهو الحبل ، وقد يكون المرس جمع مرسة وهو الحبل أيضاً فتكون الأمراس  
حينئذ جمع الجمع ، وقوله : بأمراس كتَّان ، من إضافة البعض إلى الكل ، أي بأمراس من كتَّان ، كقولهم :  
باب حديد ، وخاتم فضة ، وجبة خبز . الأصم : الصلب ، وتأنيثه الصماء ، والجمع الصم .  
الجنَدل : الصخرة ، والجمع جنادل .

يقول مخاطباً الليل : فيا عجبا لك من ليلٍ كأن نجومه شدت بحبال من الكتَّان إلى صخور صلاب ،  
وذلك أنه استطال الليل فيقول إن نجومه لا تزول من أماكنها ولا تغرب فكأنها مشدودة بحبال  
إلى صخور صلبة ، وإنما استطال الليل لمعاناته الهموم ومقاساته الأحزان فيه ، وقوله : بأمراس كتَّان ،  
يعني ربطت ، فحذف الفعل لدلالة الكلام على حذفه ؛ ومنه قول الشاعر :

مسسنا من الآباء شيئاً فكلنا إلى حسب في قومه غير واضح

يعني فكلنا يعتزى أو ينتمي أو ينتسب إلى حسب ، فحذف الفعل لدلالة باقي الكلام عليه ؛ ويروى :  
كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت يذبيل ؛ وهذا أعرف الروايتين وأسيرهما . الإغارة : إحكام  
الفتل . يذبيل : جبل بعينه .

يقول : كأن نجومه قد شدت إلى يذبيل بكل محكم الفتل .

وَقَرِيبَةَ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلٍ<sup>١</sup>

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذُّبُّ يَبْعُو كَالْخَلِيعِ الْمُعَيَّلِ<sup>٢</sup>

١ لم يرو جمهور الأئمة هذه الأبيات الأربعة في هذه القصيدة وزعموا أنها لتأبط شراً أغني : وقربة أقوام إلى قوله وقد أغنيتي ، ورواها بعضهم في هذه القصيدة هنا . العصام : وكاء القرية ، والجمع العصم . الكاهل : أعلى الظهر عند مركب العنق فيه ، والجمع الكواهل . الترحيل : مبالغة الرحل ، يقال : رحلته إذا كررت رحله .

يقول : ورب قربة أقوام جعلت وكاءها على كاهل ذلول قد رحل مرة بعد مرة أخرى مني ، وفي معنى البيت قولان : أحدهما أنه تمدح بتحمل أثقال الحقوق ونوائب الأقوام من قري الأضياف وإعطاء العفاة والعقل عن القاتلين وغير ذلك ، وزعم أنه قد تعود التحمل للحقوق والنوائب ، واستعار حمل القرية لتحمل الحقوق ثم ذكر الكاهل لأنه موضع القرية من حاملها وعبر بكون الكاهل ذلولاً مرحلاً عن اعتياده بحمل الحقوق . والقول الآخر أنه تمدح بخدمته الرفقاء في السفر وحمله سقاء الماء على كاهل قد مرن عليه .

٢ الوادي يجمع على الأودية والأوديات . الجوف : باطن الشيء ، والجمع أجواف . العير : الحمار ، والجمع الأعيار . القفر : المكان الخالي ، والجمع القفار ، ويقال : أقفر المكان إقفاراً إذا خلا ، ومنه خبز قفار لا إدام معه . الذئب يجمع على الذئاب والذياب والذؤبان ، ومنه قيل ذؤبان العرب للخبثاء المتلصصين ، وأرض مذابة : كثيرة الذئاب ، وقد تذابت الريح وتذاهبت إذا هبت من كل ناحية كالذئب إذا حذر من ناحية أتى من غيرها . الخليع : الذي قد خلعه أهله لخبثه ، وكان الرجل منهم يأتي بابنه إلى الموسم ويقول : ألا إني قد خلعت ابني فإن جر لم أضمن وإن جر عليه لم أطلب ، فلا يؤخذ بجرائره ، وزعم الأئمة أن الخليع في هذا البيت المقامر . المعيل : الكثير العيال ، وقد عيل تعيلاً فهو معيل إذا كثر عياله . العواء : صوت الذئب وما أشبهه من السباع ، والفعل صوى يعوي عواء ؛ زعم صنف من الأئمة أنه شبه الوادي في خلائه من الإنس ببطن العير ، وهو الحمار الوحشي ، إذا خلا من العلف ، وقيل : بل شبهه في قلة الانتفاع به بجوف العير لأنه لا يركب ولا يكون له در ، وزعم صنف منهم أنه أراد كجوف الحمار فغير اللفظ إلى ما وافقه في المعنى لإقامة الوزن ، وزعموا أن حماراً كان رجلاً من بقية عاد وكان متمسكاً بالتوحيد فسافر بنوه فأصابتهم صاعقة فأهلكتهم فأشرك بالله وكفر بعد التوحيد فأحرق الله أمواله وواديه الذي كان يسكن فيه فلم ينبت بعده شيئاً ، فشبّه امرؤ القيس هذا الوادي ←

فَقَاتُ لَهُ لَمَّا عَوَى : إِنْ شَأْنَنَا      قَلِيلُ الْعَيْنِ إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلَ<sup>١</sup>  
 كَلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ      وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرَّتِي وَحَرَّتِكَ يَهْزُلُ<sup>٢</sup>  
 سُوْقَدُ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا      بِمُنْجَرِدٍ قَبِيدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلُ<sup>٣</sup>

بواديه في الخلاء من النبات والإنس .

يقول : ورب واد يشبه وادي الحمار في الخلاء من النبات والإنس أو يشبه بطن الحمار فيما ذكرنا طويته سيراً وقطعته وكان الذئب يعوي فيه من فرط الجوع كالمقامر الذي كثر عياله ويطلبه عياله بالنفقة وهو يصيح بهم ويخاصمهم إذ لا يجد ما يرضيهم به .

١ قوله : إن شأنا قليل الغنى ، يريد : إن شأنا أننا قليل الغنى ، ومن روى طويل الغنى فمعناه طويل طلب الغنى . وقد تمول الرجل إذا صار ذا مال . لما : بمعنى لم في البيت كما كانت في قوله تعالى : « ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم »

كذلك يقول : قلت للذئب لما صاح إن شأنا وأمرنا أننا يقل غنانا إن كنت غير متمول كما كنت غير متمول ، وإذا روى طويل الغنى ، فالمعنى : قلت له إن شأنا أننا نطلب الغنى طويلاً ثم لا نظفر به إن كنت قليل المال كما كنت قليل المال .

٢ أصل الحرث إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها ثم يستعار للسمي والكسب كقوله تعالى : « من كان يريد حرث الآخرة » الآية . وهو في البيت مستعار . والاحتراث والحرث واحد . يقول : كل واحد منا إذا ظفر بشيء فوقعه على نفسه أي إذا ملك شيئاً أنفقته وبذره ، ثم قال : ومن سعى سعياً وسعياً افتقر وعاش مهزول العيش .

٣ غدا يندو غدواً واغتدى اغتداءً واحداً . الطير جمع طائر مثل الشرب في جمع شارب والتجر في جمع تاجر والركب في جمع راكب ، ثم يجمع على الطيور مثل بيت وبيت وشيوخ وشيوخ . الوكنات : مواقع الطير ، واحدها وكنة ، وتقلب الواو همزة فيقال أكنة ، ثم تجمع الوكنة على الوكنات ، بضم الفاء والعين ، وعلى الوكنات ، بضم الفاء وفتح العين ، وعلى الوكنات ، بضم الفاء وسكون العين ، وتكسر على الوكن ، وهكذا حكم فعلة نحو ظلمة وظلمتات وظلمتات وظلمتات وظلمتات . المنجرد : الماضي في السير ، وقيل : بل هو القليل الشعر . الأوابد : الوحوش ، وقد أهد الوحش يأهد أبوداً ، ومنه تأبد الموضع إذا توحش وخلا من القطان ؛ ←

## مِكَرٍ مِيفَرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ عِلٍّ

ومنه قيل للذ آبدة لتوحشه عن الطباع . الهيكل ، قال ابن دريد : هو الفرس العظيم الجرم ،  
والجمع الهياكل .

يقول : وقد أغتني والطير بعد مستقرة على مواقعها التي باتت عليها على فرس ماض في السير  
قليل الشعر يقيد الوحوش بسرعة لحاقه إياها عظيم الألواح والجرم ؛ وتحرير المعنى : أنه تمدح  
بمعاينة دجى الليل وأهواله ، ثم تمدح بتحمل حقوق العفاة والأضياف والزوار ، ثم تمدح بطي  
الفيافي والأودية ، ثم أنشأ الآن يتمدح بالفروسية . يقول : وربما باكرت الصيد قبل نهوض الطير  
من أوكارها على فرس هذه صفته . وقوله : قيد الأوابد ، جعله لسرعة إدراكه الصيد كالقيد لها  
لأنها لا يمكنها الفوت منه كما أن المقيد غير متكن من الفوت والهرب .

الكر : العطف ، يقال : كر فرسه على عدوه أي عطفه عليه ، والكر والكرور جميعاً الرجوع ،  
يقال : كر على قرنه يكر كراً وكروراً ، والمكر مفعل من كر يكر ، ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم :  
فلان مسر حرب وفلان مقول ومصقع ، وإنسا جعلوه متضمناً . مبالغة لأن مفعلاً قد يكون من  
أسماء الأدوات نحو المعول والمكتل والمخرز ، فجعل كأنه أداة للكرور وآلة لسعر الحرب  
وغير ذلك . مفر : مفعل من فر يفر فراراً ، والكلام فيه نحو الكلام في مكر . الجلمود  
والجلمد : الحجر العظيم الصلب ، والجمع جلامد وجلاميد . الصخر : الحجر ، الواحدة صخرة ،  
وجمع الصخر صخور . الحط : إلقاء الشيء من علو إلى سفلى ، يقال : حطه يحطه  
فانحط . وقوله : من عل أي من فوق ، وفيه سبع لغات ، يقال : أتيت من عل ، مضمومة  
اللام ، ومن علو ، بفتح الواو وضمتها وكسرها ، ومن علي ، بياء ساكنة ، ومن عال مثل  
قاص ، ومن معال مثل معاد ، ولغة ثامنة يقال من علا ؛ وأنشد الفراء :

باتت تنوش الحوض نوشاً من علا نوشاً به تقطع أجوان الفلا

وقوله : كجلمود صخر ، من إضافة بعض الشيء إلى كله مثل باب حديد وجبة خبز ، أي كجلمود  
من صخر .

يقول : هذا الفرس مكر إذا أريد منه الكر ومفر إذا أريد منه الفر ومقبل إذا أريد منه إقباله ومدبر  
إذا أريد منه إدباره . وقوله : معاً ، يعني أن الكر والفر والإقبال والإدبار مجتمعة في قوته  
لا في فعله لأن فيها تضاداً ، ثم شبهه في سرعة مره وصلابة خلقه بحجر عظيم ألقاه السيل من  
مكان عال إلى حضيض .

كُمَيْتٍ يَزِيلُ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنَهُ      كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ ١  
 عَلَى الذَّبْلِ جِيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ      إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَهُ غَلِيٌّ مِرْجَلِ ٢  
 مِيسِحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتِيِّ      أَثْرَنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ ٣

١ زل الشيء يزل زليلاً وأزلته أنا . الحال : مقعد الفارس من ظهر الفرس . الصفواء والصفوان والصبفا : الحجر الصلب . الباء في قوله بالمتنزل للتمدية .

يقول : هذا الفرس الكميت يزل لبدته عن متنه لانملاص ظهره واكتناز لحمه ، وهما يمددان من الفرس ، كما يزل الحجر الصلب الأملس المطر النازل عليه ، وقيل : بل أراد الإنسان النازل عليه ، والتنزل والنزول واحد ، والمتنزل في البيت صفة لمحذوف وتقديره بالمطر المتنزل أو بالإنسان المتنزل ؛ وتحرير المعنى : أنه لاكتناز لحمه وانملاص صلبه يزل لبدته عن متنه كما أن الحجر الصلب يزل المطر أو الإنسان عن نفسه . وجركميتاً وما قبله من الأوصاف لأنها نعوت لمنجرد .

٢ الذبل واللابول واحد ، والفعل ذبل يذبل . الجيَّاش مبالغة جاش وهو فاعل من جاشت القدر تجيش جيئاً وجيشاناً إذا غلت ، وجاش . البحر جيئاً وجيشاناً إذا هاجت أمواجه . الإهترام : التكرس . الحمي : حرارة القيظ وغيره ، والفعل حمي يحمي . المرجل : القسدر من صفر أو حديد أو نحاس أو شبهه ، والجمع المراجل ؛ وروى ابن الأنباري وابن مجاهد عن ثعلب أنه قال : كل قدر من حديد أو صفر أو حجر أو خزف أو نحاس أو غيرها فهو مرجل . يقول : تغلي فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمير بطنه وكأن تكسر سهيله في صدره غليان قدر ، جملة ذكي القلب نشيطاً في السير والعدو على ذبول خلقه وضمير بطنه ، ثم شبه تكسر سهيله في صدره بغليان القدر .

٣ سح يسح : قد يكون بمعنى صب يصب وقد يكون بمعنى انصب ينصب ، فيكون مرة لازماً ومرة متعدياً ، ومصدره إذا كان متعدياً السح ، وإذا كان لازماً السح والسحوح ، تقول : سح الماء فسح هو ، ومسح مفعل من المتعدي ، وقد قررنا أن مفعلاً في الصفات يقتضي مبالغة ، فالمعنى أنه يصب الجري والعدو صباً بعد صب . السابح من الخيل : الذي يمد يديه في عدوه شبه بالسابح في الماء . الوفي : الفتور ، والفعل وني ونياً ووفى . الكديد : الأرض الصلبة المطمئنة . المركل من الركل : وهو الدفع بالرجل والضرب بها ، والفعل منه ركل يركل ، ومنه قوله ، عليه ←

يُزَلُّ الْغُلَامَ الْخَفِيفَ عَن صَهَوَاتِهِ وَيُلْتَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ ١

الصلاة والسلام : « فركلي جبريل ». والتركيل التكرير والتشديد، والمركل الذي يركل مرة بعد أخرى .

يقول : يصب هذا الفرس عدوه وجريه صباً بعد صب ، أي يجيء به شيئاً بعد شيء، إذا أثار جياذ الخيل التي تمد أيديها في عدوها الغبار في الأرض الصلبة التي وطئت بالأقدام والمناسم والحوائر مرة بعد أخرى في حال فتورها في السير وكلاهما ؛ وتحرير المعنى : أنه يجيء بجري بعد جري إذا كلت الخيل السوابح وأعيت وأثارت الغبار في مثل هذا الموضع . وجر مسحاً لأنه صفة الفرس المنجرد، ولو رفع لكان صواباً وكان حينئذ خبر مبتدأ محذوف تقديره هو مسح ، ولو نصب لكان صواباً أيضاً وكان انتصابه على المدح، والتقدير: أذكر مسحاً أو أعني مسحاً، وكذلك القول فيما قبله من الصفات نحو كبيت يجوز في كل هذه الألفاظ الأوجه الثلاثة من الإعراب . ويروي المرحل .

١ الخف : الخفيف . الصهوة : مقعد الفارس من ظهر الفرس ، والجمع الصهوات ، وفعلة تجمع على فعلات ، بفتح العين ، إذا كانت اسماً ، نحو شعرة وشعرات وضربة وضربات ، إلا إذا كانت عينها واءاً أو ياءً أو مدغمة في اللام فإنها تسكن حينئذ ، نحو بيضة وبيضات وعودة وعودات وحنة وحنات ، فإذا كانت صفة تجمع على فعلات ، مسكنة العين أيضاً ، نحو ضخمة وضخمت وخذلة وخذلات . ألوى بالشيء : رمى به ، وألوى به ذهب به . العنيف : ضد الرقيق .

يقول : إن هذا الفرس يزل ويزلق الغلام الخفيف عن مقعده من ظهره ويرمي بثياب الرجل العنيف الثقيل، يريد أنه يزلق عن ظهره من لم يكن جيد الفروسية عالماً بها ويرمي بأثواب الماهر الحاذق في الفروسية لشدة عدوه وفرط مرحه في جريه ، وإنما عبر بصهواته ولا يكون له إلا صهوة واحدة لأنه لا لبس فيه فجري الجمع والتوحيد مجرى واحداً عند الاتساع لأن إضافتها إلى ضمير الواحد تزيل اللبس كما يقال: رجل عظيم المناكب وغليظ المشافر، ولا يكون له إلا متكبان وشفتان ، ورجل شديد مجامع الكتفين، ولا يكون له إلا مجمع واحد. ويروي : يطير الغلام، أي يطيره . ويروي : يزل الغلام الخف ، بفتح الياء من يزل ورفع الغلام ، فيكون فعلاً لازماً .

دَرِيرٌ كَخَذُرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ ۱  
تَتَابَعُ كَنَفَيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ ۱  
لَهُ أَيْطَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ ۲  
وَأِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبٌ تَتَفَلُّ ۲

١ الدريير : من در يدر ، وقد يكون در لازماً ومتعدياً ، يقال : درت الناقة اللبن فدر اللبن ، ثم الدريير ههنا يجوز أن يكون بمعنى الدار من در إذا كان متعدياً ، والفعيل يكثر مجيئه بمعنى الفاعل نحو قادر وقدير وعالم وعليم ، ويجوز أن يكون بمعنى المدر من الإدرار وهو جعل الشيء داراً ، وقد يكثر الفعيل بمعنى المفعول كالحكيم بمعنى المحكم والسيح بمعنى المسمع ؛ ومنه قول عمرو بن معديكرب :

أمن ريحانة الداعي السمي مع يورقني وأصحابي هجوع

أي المسمع . الخذروف : حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطاً فيديرها الصبي على رأسه . شبه سرعة هذا الفرس بسرعة درران الحصاة على رأس الصبي . الوليد : الصبي ، والجمع الولدان ، وجمع خذروف خذاريف ، والوليدة : الصبية ، وقد يستعار للأمة ، والجمع الولائد . الإمرار : إحكام الفتل .

يقول : هو يدر العدو والجرى أي يديهما ويواصلهما ويتابعهما ويسرع فيهما إسراع خذروف الصبي إذا أحكم فتل خيطه وتتابعته كفاءه في فتله وإدارته بخيط قد انقطع ثم وصل ، وذلك أشد لدورانه لانملاسه ومرونة على ذلك ؛ وتحرير المعنى : أنه مديم السير والعدو متابع لهما ، ثم شبهه في سرعة مره وشدة عدوه بالخذروف في دورانه إذا بولغ في فتل خيطه وكان الخيط موصلاً ؛ ويسوغ في إعراب درير ما ساغ في إعراب مسح من الأوجه الثلاثة .

٢ الأيطل والاطل : الحاصرة ، والجمع الأياطل والاطال ، أجمع البصريون على أنه لم يأت على فِعِيلٍ من الأسماء إلا إِبِلٌ ، ومن الصفات الأبلز وهي الجارية التارة السميثة الضخمة ، وحكى الكوفيون إطلا من الأسماء أيضاً مثل إبل ، فقد اتفق الفريقان على اقتصار فعل على هذه الثلاثة . الظبي يجمع على أظب وظباء ، والساق على الأسوق والسوق ، والنعامه تجمع على النعامات والنعام والنائم . الإرخاء : ضرب من عدو الذئب يشبه خيب الدواب . السرحان : الذئب . التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو . التفل : ولد الثعلب . شبه خاصرقي هذا الفرس بخاصرقي الظبي في الضمر ، وشبه ساقيه بساق النعامه في الانتصاب والطول ، وعدوه بإرخاء الذئب ، وتقريبه بتقريب ولد الثعلب ، فجمع أربعة تشبيهات في هذا البيت .

ضليعٍ إذا استدبرتهُ سدَّ فرجهُ<sup>١</sup>      بضافٍ فُويقُ الأرض ليس بأعزلٍ<sup>١</sup>  
 كأنَّ على المتنينِ منه إذا انتحى      مَدَاكَ عَرُوسٍ أوْ صَلَايةَ حنظلٍ<sup>٢</sup>  
 كأنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحْرِهِ      عَصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَلٍ<sup>٣</sup>

١ الضليع : العظيم الأضلاع المنتفخ الجنبين ، والجمع الضلعاء ، والمصدر الضلعة ، والفعل ضلع يضلع .  
 الاستدبار : النظر إلى دبر الشيء ، وهو مؤخره ، وتتبع دبر الشيء . الفرج : الفضاء بين اليدين  
 والرجلين ، والجمع الفروج . الضفوف : السبوغ والتمام ، والفعل ضففا يصفو ، أراد بذنب  
 ضاف فحذف الموصوف اجزاء بدلالة الصفة عليه ، كقولهم : مررت بكريم ، أي بإنسان كريم .  
 فويق : تصغير فوق وهو تصغير التقريب مثل قبيل وبعيد في تصغير قبل وبعد . الأعزل : الذي  
 يميل عظم ذنبه إلى أحد الشقين .

يقول : هذا الفرس عظيم الأضلاع منتفخ الجنبين إذا نظرت إليه من خلفه رأيتَه قد سد الفضاء  
 الذي بين رجليه بذنبه السابغ الثام الذي قرب من الأرض وهو غير مائل إلى أحد الشقين ، فسبوغ  
 ذنبه من دلائل عتقه وكرمه ، وشرط كونه فويق الأرض لأنه إذا بلغ الأرض وطئه برجليه وذلك  
 عيب لأنه ربما عثر به ، واستواء عسيب ذنبه أيضاً من دلائل العتق والكرم .

٢ المتنان : تثنية متن وهما ما عن يمين الفقار وشماله . الانتحاء : الاعتماد والقصد . المداك : الحجر  
 الذي يسحق به الطيب وغيره ، والذي يسحق عليه أيضاً مداك ، والدوك : السحق ، والفعل منه  
 داك يدوك دوكاً . الصلاة : الحجر الأملس الذي يسحق عليه شيء كالحبيد وهو حب الحنظل .  
 ويروي : كأن سراته لدى البيت قائماً . السراة : أعلى الظهر ، والجمع السروات ، ويستعار  
 لعلية الناس ، وسراة النهار أعلى مداء ، والسرو الارتفاع في المجد والشرف ، والفعل منه سرا  
 يسرو وسرى يسري وسرو يسرو ، ونصب قائماً على الحال . شبه انملاس ظهره واكتنازه  
 باللحم بالحجر الذي تسحق العروس به أو عليه الطيب ، أو بالحجر الذي يكسر عليه الحنظل  
 ويستخرج حبه ، وخص مداك العروس لحدثان عهدا بالسحق للطيب .

٣ تشية الدم الدمان والدميان ؛ ومنه قول الشاعر :

فلو أنا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالحبر اليقين

والجمع دماء ودمى ، والتصغير دمي ، والقطعة منه دمة ، حكاهما الليث ، وقد دمي الشيء يدمي  
 إذا تلطخ بالدم ، وأدميته أنا ودميته . الهاديات : المتدمات والأوائل ، وسمي المتقدم هادياً ←



فَعَنَّا لَنَا سِرْبٌ كَانَ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَاءٍ مُذَيَّلٍ<sup>١</sup>  
فَادْبَرْنَا كَالْحِرْزِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ بَجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوَّلٍ<sup>٢</sup>

لأن هادي القوم يتقدمهم ، ومنه قيل لعنق الفرس هاد لأنه يتقدم على سائر جسده . عصارة الشيء : ما خرج منه عند عصره . الترجيل : تسريح الشعر . المرجل : المرحح بالمشط . يقول : كأن دماء أوائل الصيد والوحش على نحر هذا الفرس عصارة حناء خضب بها شيب مسرح ، شبه الدم الجاهد على نحره من دماء الصيد بما جف من عصارة الحناء على شعر الأشيب ، وأتى بالمرجل لإقامة القافية .

١ عن أي عرض وظهر . السرب : القطيع من الظباء أو النساء أو القطا أو المها أو البقر أو الخيل ، والجمع الأسراب . النعاج : اسم لإناث الضأن وبقر الوحش وشاء الجبل ، الواحدة نعجة ، وجمع التصحيح نعجات ، والمراد بالنعاج في هذا البيت إناث بقر الوحش ، وبالسرب القطيع منها . العذراء : البكر التي لم تمس ، والجمع عذارى . الدوار : حجر كان أهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبيهاً بالطائفتين حول الكعبة إذا نأوا عن الكعبة . الملاء : جمع ملاءة ، وإنما تسمى ملاءة إذا كانت لفقين . المذيل : الذي أطيل ذيله وأرخي .

يقول : فعرض لنا وظهر قطع من بقر الوحش كأن إناث ذلك القطيع نساء عذارى يطفن حول حجر منصوب يطفان حوله في ملاء طويل ذيولها ، وشبه المها في بياض ألوانها بالعذارى لأنهن مصونات في الحدور لا يغير ألوانهن حر الشمس وغيره ، وشبه طول أذيالها وسبوغ شعرها بالملاء المذيل ، وشبه حسن مشيها بحسن تبخر العذارى في مشيهن .

٢ الحرز اليماني . الجيد : العنق ، والجمع الأجياد ، ورجل أجيد طويل العنق ، وجمعه جيد . المعمم : الكرم الأعمام . المخول : الكرم الأخوال ، وقد أعم وأخول إذا كرم أعمامه وأخواله ، وهذان من الشواذ لأن القياس من أعمل فهو مفعول ، وهما أفعال فهو مفعول . يقول : فادبرت النعاج كالحرز اليماني الذي فصل بينه وبينه بغيره من الجواهر في عتق صبي كرم أعمامه وأخواله ، شبه بقر الوحش بالحرز اليماني لأنه يسود طرفه وسائره أبيض ، وكذلك بقر الوحش تسود أكارعها وخطودها وسائرها أبيض ، وشرط كونه في جيد معم مخول لأن جواهر قلادة مثل هذا الصبي أعظم من جواهر قلادة غيره ، وشرط كونه مفصلاً لتفرقهن عند رؤيته .

فألحقنا بالهاديات ودونته<sup>١</sup> جواحرها في صرة لم تزيل<sup>٢</sup>  
 فعادى عداً بين ثورٍ ونعجة<sup>٣</sup> دراكاً ولم ينضح بماء فيغسل<sup>٤</sup>  
 فظل طهاة اللحم من بين منضج<sup>٥</sup> صفيف شواءٍ أو قديرٍ معجل<sup>٦</sup>

١ الهاديات : الأوائل المتدمات . الجواحر : المتخلفات ، وقد جحر أي تخلف . الصرة : الجماعة ، والصرة الصحيحة ، ومنه صرير القلم وغيره . الزيل والتزيل : التفريق ، والتزيل والازتيال التفرق .

يقول : فألحقنا هذا الفرس بأوائل الوحش ومتدماته وجاوز بنا متخلفاته فهي دونه أي أقرب منه في جماعة لم تتفرق أو في صيحة ؛ وتلخيص المعنى : أنه يلحقنا بأوائل الوحش ويدع متخلفاته ثقة بشدة جريه وقوة عدوه فيدرك أوائلها وأواخرها مجتمعة لم تتفرق بعد ، يريد أنه يدرك أوائلها قبل تفرق جماعتها ، يصفه بشدة عدوه .

٢ المعادة والعداء : الموالاة . الثور يجمع على الثيران والثيرة والثورة والثيرات والأثوار والثيار . الدراك : المتابعة .

يقول : فوالى بين ثورٍ ونعجة من بقر الوحش في طلق واحد ولم يعرق عرقاً مفرطاً يفسل جسده ، يريد أنه أدركهما وقتلهما في طلق واحد قبل أن يعرق عرقاً مفرطاً ، أي أدركهما دون معاناة مشقة ومقاساة شدة ، نسب فعل الفارس إلى الفرس لأنه حامله وموصله إلى مرامه ؛ يقول : صاد هذا الفرس ثوراً ونعجة في طلق واحد . ودراكاً أي مداركة .

٣ الطهو والطهي : الإنضاج ، والفعل طها يطهو ويعطى ، والطهاة جمع طاه كالتقضاة جمع قاض والكفاة جمع كاف . الإنضاج : يشتمل على طبخ اللحم وشبهه . الصفيف : المصفوف على الحجارة لينضج . القدير : اللحم المطبوخ في القدر .

يقول : ظل المنضجون اللحم وهم صنقان صنف ينضجون شواء مصفوفاً على الحجارة في النار وصنف يطبخون اللحم في القدر ؛ يقول : كثر الصيد فأخصب القوم فطبخوا واشتروا ؛ ومن في قوله : من بين منضج ، للتفصيل والتفسير ، كقولهم : هم من بين عالم وزاهد ، يريد أنهم لا يعدون الصنفين ، كذلك أراد لم يعد طهاة اللحم الشاوين والطابخين .

وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ ۱ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلُ ۱  
 فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَبَلْحَامُهُ ۲ وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ ۲  
 أَصَاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضُهُ ۳ كَلَّمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مَكْلَلٍ ۳

١ الطرف : اسم لما يتحرك من أشجار العين، وأصله التحرك، والفعل منه طرف يطرف. القصور : العجز ، والفعل قصر يقصر . الترقى والارتقاء والرقى واحد ، والفعل من الرقي رقي يرقى ، وأما رقي يرقى فهو من الرقية ، وقد رقيته أنا أي حملته على الرقي . يقول : ثم أمسينا وتكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسنه واستقصاء محاسن خلقه ومتى ما ترفت العين في أعالي خلقه وشخصه نظرت إلى قوائمه ؛ وتلخيص المعنى : أنه كامل الحسن رائع الصورة وتكاد العيون تقصر عن كنه حسنه ومهما نظرت العيون إلى أعالي خلقه اشتهدت النظر إلى أساقفه .

٢ يقول : بات مسرجاً ملجماً قائماً بين يدي غير مرسل إلى المرعى .

٣ أصاح : أراد أصاحب أي يا صاحب فرخم كما تقول في ترخيم حارث يا حار وفي ترخيم مالك يا مال ، ومنه قراءة من قرأ : « ونادوا يا مال ليقتض علينا ربك » ؛ ومنه قول زهير :

يا حار لا أرمين منكم بدهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

أراد يا حارث ، والألف نداء للقريب دون البعيد ، تقول : أزيد إذا كان زيد حاضراً قريباً منك ، ويا نداء للبعيد والقريب ، وأي وأيا وهيا لنداء البعيد دون القريب. الوميض والإيماض : اللعان ، تقول : ومض البرق يمض وأومض إذا لمع وتلألأ . اللع : التحريك والتحرك جميعاً . الحبي : السحاب المتراكم ، سمي بذلك لأنه حبا بعضه إلى بعض فتراكم ، وجعله مكلا لأنه صار أعلاه كالإكليل لأسفله ، ومنه قولهم : كللت الرجل إذا توجهت ، وكللت الجفنة ببضعات اللحم إذا جعلتها كالإكليل لها ؛ ويروى مكلل ، بكسر اللام ؛ وقد كلل تكليلاً، وانكل انكللاً إذا تبسم .

يقول : يا صاحبي هل ترى برقاً أريك لمعانه وتلألؤه وتألقه في سحاب متراكم صار أعلاه كالإكليل لأسفله أو في سحاب متبسم بالبرق يشبه برقه تحريك اليدين ؟ أراد أنه يتحرك تحركهما ؛ وتقدير البيت : أريك وميضه في حبي مكلل كلع اليدين ؛ شبه لمعان البرق وتحركه بتحرك اليدين . فرغ من وصف الفرس والآن قد أخذ في وصف المطر فقال : يضيء ...

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ      أَمَالَ السَّلِيظَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ ١  
 قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِحٍ      وَبَيْنَ الْعُدَيْبِ بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي ٢  
 عَلَى قَطْنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ      وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذُبُّلِ ٣

١ السنا : الضوء ، والسناه : الرفعة . السليط : الزيت ، ودهن السم سليط أيضاً ، وإنما سما سليطاً لإضاءتهما السراج ، ومنه السلطان لوضوح أمره . الذبال : جمع ذبالة وهي الفتيلة ، وقد يثقل فيقال ذببال .

يقول : هذا البرق يتلألأ ضوءه فهو يشبه في تحركه لمع اليدين أو مصابيح الرهبان أميلت فتائلها بصب الزيت عليهما في الإضاءة ؛ يريد أن تحرك البرق يحكي تحرك اليدين وضوءه يحكي ضوء مصباح الراهب إذا أغمم صب الزيت عليه فيضيء . وزعم أكثر الناس أن قوله أمال السليط بالذبال المفتل من المقلوب ، وتقديره : أمال الذبال بالسليط إذا صبه عليه ، وقال بعضهم : إن تقديره أمال السليط مع الذبال المفتل ، يريد أنه يميل المصباح إلى جانب فيكون أشد إضاءة لتلك الناحية من غيرها .

٢ ضارج والعديب : موضعان . بعد ما : أصله بعد ما فخففه فقال بعد ، وما زائدة ، وتقديره بعد متأملي .

يقول : قعدت وأصحابي للنظر إلى السحاب بين هذين الموضعين وكنت معهم فبعد متأملي وهو المنظور إليه ، أي بعد السحاب الذي كنت أنظر إليه وأرقب مطره وأشيم برقه ، يريد أنه نظر إلى هذا السحاب من مكان بعيد فتعجب من بعد نظره ؛ وقال بعضهم : إن ما في البيت بمعنى الذي ، وتقديره : بعد ما هو متأملي ، فحذف المبتدأ الذي هو هو ، وتقديره على هذا القول : بعد السحاب الذي هو متأملي .

٣ وىروى : علا قطناً ، من علا يعلو علواً ، أي هذا السحاب . القطن : جبل ، وكذلك الستار ويذبل جبلان ، وبينهما وبين قطن مسافة بعيدة . الصوب : المطر ، وأصله مصدر صاب يصوب صوباً أي نزل من علو إلى سفلى . الشيم : النظر إلى البرق مع ترقب المطر .  
 يقول : أيمن هذا السحاب على قطن وأيسره على الستار ويذبل ؛ يصف عظم السحاب وغزارته وعموم جوده ؛ وقوله : بالشيم ، أراد : أني إنما أحكم به حذماً وتقديراً لأنه لا يرى ستار ويذبل وقطن ماً .

فَأَضْحَى بِسُحِّ الْمَاءِ حَوْلَ كُتَيْبِنَةَ ۖ يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ ۱  
 وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَقْيَانِهِ ۖ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنَزِلٍ ۲  
 وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتَرُكْ بِهَا جِدْعَ نَخْلَةٍ ۖ وَلَا أُطْمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنَدَلٍ ۳

١ الكب : إلقاء الشيء على وجهه ، والفعل كب يكب . وأما الإكباب فهو خرورج الشيء على وجهه ، وهذا من النوادر ، لأن أصله متعد إلى المفعول به ثم لما نقل بالهمزة إلى باب الأفعال قصر عن الوصول إلى المفعول به ، وهذا عكس القياس المطرد لأن ما لم يتعد إلى المفعول في الأصل يتعدى إليه عند النقل بالهمزة إلى باب الأفعال ، نحو : قعد وأقعدته وقام وأقامته وجلس وأجلسته ، ونظير كب وأكب عرض وأعرض ، لأن عرض متعد إلى المفعول به لأن معناه أظهر ، وأعرض لازم لأن معناه ظهر ولاح ؛ ومنه قول عمرو بن كلثوم :

فَأَعْرَضْتَ الْيَمَامَةَ وَاشْمَخْتِ كَأْسِيَّافَ بِأَيْدِي مَصْلَتَيْنَا

اللقن : مجتمع اللحيين ، والجمع الأذقان ، والأذقان مستعار في البيت للشجر . الدوحة : الشجرة العظيمة ، والجمع دوح . الكنهبل ، بضم الباء وفتحها : ضرب من شجر البادية . يقول : فأضحى هذا الغيث أو السحاب يصب الماء فوق هذا الموضع المسمى بكتيفة ويلقي الأشجار العظام من هذا الضرب الذي يسمى كنهبلا على رؤوسها ؛ وتلخيص المعنى : أن سيل هذا الغيث ينصب من الجبال والآكام فيقطع الشجر العظام . ويروى : يسح الماء من كل فيقة ؛ أي بعد كل فيقة ، والفيقة من الفواق ؛ وهو مقدار ما بين الحلبتين ، ثم استعاره لما بين الدفتين من المطر .

٢ القنان : اسم جبل لبني أسد . النفيان : ما يتطاير من قطر المطر وقطر الدلو ومن الرمل عند الوطء ومن الصوف عند النفث وغير ذلك . العصم : جمع أعصم ، وهو الذي في إحدى يديه بياض من الأوعال وغيرها . المنزل : موضع الإنزال . يقول : ومر على هذا الجبل مما تطاير وانتشر وتناثر من رشاش هذا الغيث فأنزل الأوعال العصم من كل موضع من هذا الجبل لوطها من وقع قطره على الجبل وفرط انصبابه .

٣ تيماء : قرية عادية في بلاد العرب . الجلع يجمع على الأجذاع والجلدوع ، والنخلة على النخلات والنخل والنخيل . الأطم : القصر ، والأطم الأزج ، والجمع الآطام . الشيد : الحص ، والشيد الرفع وعلو البنيان ، والفعل منه شاد يشيد . الجندل : الصخر ، والجمع الجنادل . ←

كَانَ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِيهِ  
 كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ<sup>١</sup>  
 كَانَ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَبِّمِ غُدْوَةً  
 مِنَ السَّيْلِ وَالْأَغْشَاءِ فَلَكَةٌ مِغْزَلٍ<sup>٢</sup>  
 وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيْطِ بَعَاعَهُ<sup>٣</sup>  
 نَزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمَحْمَلِ<sup>٣</sup>

يقول : لم يترك هذا الغيث شيئاً من جذوع النخل بقرية تيماء ولا شيئاً من القصور والأبنية إلا ما كان منها مرفوعاً بالصخور أو مجصصاً ، يعني أنه قلع الأشجار وهدم الأبنية إلا مساكن منها مرفوعاً بالحجارة والحصن .

١ ثبير : جبل بعينه . العرنيين : الأنف ، وقال جمهور الأئمة : هو معظم الأنف ، والجمع العرانيين ، ثم استعار العرانيين لأوائل المطر لأن الأنوف تتقدم الوجوه . البجاد : كساء مخطط ، والجمع البجد . التزميل : التلغيف بالثياب ، وقد زملته بثياب فتزمل بها أي لفته فتلفف بها ، وجر مزملا على جوار بجاد وإلا فالقياس يقتضي رفعه لأنه وصف كبير أناس ، ومثله ما حكى عن العرب من قولهم : جحر ضب خرب ، جرح خرب بمجاورة ضب ؛ ومنه قول الأخطل :  
 جزى الله عني الأعورين ملامة وفروة ثغر الثورة المتضاجم

جر المتضاجم على جوار الثورة والقياس نصبه لأنه صفة ثغر ، ونظائرها كثيرة . الويل : جمع وابل وهو المطر الغزير العظيم القطر ، ومثله شارب وشرب وراكب وركب وغيرهما ، والويل أيضاً مصدر وبلت السماء تبل وبلا إذا أتت بالوابل .

يقول : كان ثبيراً في أوائل مطر هذا السحاب سيد أناس قد تلفف بكساء مخطط ، شبه تغطيته بالغشاء بتغطي هذا الرجل بالكساء .

٢ الذروة : أعلى الشيء ، والجمع الذرى . المجيمر : أكمة بعينها . الغشاء : ما جاء به السيل من الحشيش والشجر والكلأ والتراب وغير ذلك ، والجمع الأغشاء . المغزل بضم الميم وفتحها وكسرها معروف ، والجمع المغازل . فلكة مفتوحة الفاء .

يقول : كان هذه الأكمة غنوة مما أحاط بها من أغشاء السيل فلكة مغزل ؛ شبه استدارة هذه الأكمة بما أحاط بها من الأغشاء باستدارة فلكة المغزل وإحاطتها بها بإحاطة المغزل .

٣ الصحراء تجمع على الصحاري والصحاري معاً . الغبيط هنا : أكمة قد انخفض وسطها وارتفع طرفاها ، وسميت غبيطاً تشبيهاً بغبيط البعير . البعاع : الثقل . قوله : نزول اليماني ، أي نزول التاجر اليماني . العياب : جمع عيبة الثياب .

كَأَنَّ مَكَكِيَّ الْجَوَاءِ غُدِيَّةً صُبْحَنَ سُلَافاً مِّن رَّحِيقٍ مُّفْلَقِ ١  
سَكَّنَ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ ٢

يقول : ألقى هذا الحيا ثقله بصحراء الغبيط فأنبت الكلاً وضروب الأزهار وألوان النبات قصار نزول المطر به كنزول التاجر اليماني صاحب العياب المحمل من الثياب حين نشر ثيابه يعرضها على المشترين ؛ شبه نزول هذا المطر بنزول التاجر وشبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها التاجر عند عرضها للبيع ؛ وتقدير البيت : وألقى ثقله بصحراء الغبيط فنزل به نزولاً مثل نزول التاجر اليماني صاحب العياب من الثياب .

١ المكاء : ضرب من الطير ، والجمع المكاكي . الجواء : الوادي ، والجمع الجوه . غدية : تصغير غدوة أو غداة . الصبح : سقي الصبوح ، والاصطباح والتصيح : شرب الصبوح . السلاف : أجود الخمر وهو ما انعصر من العنب من غير عصر . المفلقل : الذي ألقى فيه الفلفل ، يقال : فلفلت الشراب أفلفله فلفلة فأنا مفلقل والشراب مفلقل .

يقول : كأن هذا الضرب من الطير سقي هذا الضرب من الخمر صباحاً في هذه الأودية ، وإنما جعلها كذلك لحدة ألسنتها وتتابع أصواتها ونشاطها في تغريدها لأن الشراب المفلقل يحذي اللسان ويسكر فجعل نشاط الطير كالسكر وتغريدها بحدة ألسنتها من حذي الشراب المفلقل إياها .

٢ الغرقى : جمع غريق مثل مرضى ومريض وجرحى وجريح . العشي والعشية : ما بعد الزوال إلى طلوع الفجر وكذلك المشاء . الأرجاء : النواحي ، الواحد رجا ، مقصور ، والتشبية رجوان . القصوى والقصياء تأنيث الأقصى : وهو الأبعد ، والياء لفة نجد والوار لفة سائر العرب . الأنايش : أصول التبت ، سميت بذلك لأنها ينبش عنها ، وأحدثها أنبوثة . العنصل : البصل البري .

يقول : كأن السباع حين غرقت في سيول هذا المطر عشيّاً أصول البصل البري ؛ شبه تلطخها بالطين والماء الكدر بأصول البصل البري لأنها تلتطخة بالطين والتراب .

# ب

## خليلي مرآبي علي أم جندب

لما تزوج امرؤ القيس أم جندب ، في بني طي ، وأقام عندهم ، جاءه ذات يوم علقمة بن عبدة التميمي ، وهو قاعد في الخيمة ، وخلفه أم جندب ، فتذاكرا الشعر ، فقال امرؤ القيس : أنا أشعر منك ، وقال علقمة : بل أنا أشعر منك . فقال : قل وأقول ، وتحاكما إلى أم جندب ، فقال امرؤ القيس قصيدته : « خليلي مرآبي علي أم جندب » ووصف الفراق وناقته وفرسه . وقال علقمة قصيدة مطلعها :

ذهبت من الهجران في غير مذهبٍ ولم يك حقا كل هذا التجنب  
وعارض امرأ القيس في وصف الناقة والفرس ؛ فلما فرغ فضلكه أم جندب  
على زوجها امرئ القيس ، فقال لها : بم فضلكه علي ؟  
قالت : فرس ابن عبدة أجود من فرسك .  
قال : وبماذا ؟

قالت : سمعتك زجرت وضربت وحركت وهو قولك :  
ولساق لمرب ، والسوطِ درةٌ ، وللزجر منه وقعُ أهوجٌ ، منعبٍ  
وأدرك فرس علقمة ثانياً من عنانه وهو قوله :  
وأقبل يهوي ، ثانياً من عنانه ، يمرُّ كمرِّ الراحِ المتطلبِ  
فغضب امرؤ القيس على أم جندب وطلقها . وقيل : ان علقمة خلف عليها  
بعده ، فسمي علقمة الفحل . قال امرؤ القيس :

خَلِيلِي مَرَّاءِ بِي عَلِيَّ أُمِّ جُنْدَبِ      نُقِضَ لُبَّانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعْدَبِ  
فَإِنَّكُمْ إِن تَنْظُرَانِي سَاعَةً      مِنْ الدَّهْرِ تَنْفَعُنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبِ  
أَمْ تَرِيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا      وَجَدْتُ بِهَا طِيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيَبِ



عَقِيلَةٌ أَثْرَابٍ لَهَا ، لا دَمِيمَةٌ  
ألا لیت شعري كيفَ حادثٌ وصلیها  
أقامتُ على ما بينننا من مودَةٍ  
فلانُ تنأ عنها حِقْبَةً لا تلاقِها  
وقالتُ متى يُبخلُ عليكَ ويُعثلُ  
تبصّرُ خليلي هل ترى من ظعائنِ  
علوَنَ بأنطاكيةِ فوقَ عِقْمَةٍ  
وللهِ عیننا من رأى من تفرُّقِ  
فريقانِ منهمُ جازعٌ بطنَ نخلةِ  
ولا ذاتُ نخلٍ إن تأملتَ جانباً<sup>١</sup>  
وكيفَ تُراعي وُصْلَةَ المُتَغَيَّبِ  
أميمةُ أم صارتَ لقولِ المُخَبَّبِ<sup>٢</sup>  
فإنكَ مما أحدثتَ بالمُجَرَّبِ  
يسوكَ وإن يُكشِفُ غرامكُ تدرَّبِ<sup>٣</sup>  
سؤالِكِ نَقْباً بينَ حزمي شَعْبَعِبِ<sup>٤</sup>  
كجِرْمَةٍ نَخْلٍ أو كجِنَّةٍ يثْرِبِ<sup>٥</sup>  
أشتَ وأناى من فِراقِ المُحَصَّبِ<sup>٦</sup>  
وآخرُ منهمُ قاطعٌ نجدَ كَبْكَبِ<sup>٧</sup>

١ الجانب : الكز القبيح .

٢ المخيب : الساعي بالفساد .

٣ يكشف غرامك : أي تعط ما تطلب . تدرّب ، من درّب به : اعتاده واولع به .

٤ النقب : الطريق في الجبل . الحزم : المكان الغليظ . شعبب : ماء في اليمامة .

٥ بأنطاكية : أي بثياب مصنوعة بأنطاكية . العقمة : ضرب من الوشي الأحمر . الجرمة : ما صرم من النخل وصار في الأرض . شبه ما على الموادج من ألوان الوشي بألوان الثمر الأحمر والأصفر مع خضرة النخل .

٦ أشت : أكثر تفرقاً . المحصب : واد في ميني .

٧ جازع : قاطع . بطن نخلة : يعني بستان بن معمر ، والعامّة تقول : بستان بن عامر . النجد : الطريق في الجبل . كبكب : اسم جبل خلف عرفات . عنى بتفرق القوم فرقتين ، تفرق المحبين بعد انقضاء زمن الارتباع الذي كان يجمعهم .

فَعَيْنَاكَ غَرَبًا جَدُولٍ فِي مَفَاضَةٍ      كَمَرِ الْخَلِيجِ فِي صَفِيحٍ مُصَوَّبٍ<sup>١</sup>  
 وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفْأَخِيرٍ      ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبِكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ<sup>٢</sup>  
 وَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ      بِمِثْلِ غَدُوٍّ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوَّبٍ<sup>٣</sup>  
 بِأَدْمَاءَ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا      عَلَى أَبْلَقِ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرِبٍ<sup>٤</sup>  
 يُغْرَدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدْفَةٍ      تَغْرَدُ مِيَّاحِ النَّدَامَى الْمُطْرَبِ<sup>٥</sup>  
 أَقْبَ رَبَاعٍ مِنْ حَمِيرٍ عَمَائِسَةٍ      يَمِجُّ لُعَاعَ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبٍ<sup>٦</sup>  
 بِمَحْنِيَّةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالُّ نَبْتَهَا      مَجْرًا جِيُوشٍ غَانِمِينَ وَخَيْبٍ<sup>٧</sup>

١ القرب : أعظم من الدلو . المفاضة : الأرض الواسعة . الصفيح : الحجارة العريضة . المصوب : المائل ، المنحدر .

٢ يقول : إن فخر عليك ذو الفخر عظم عليك فخره واشتد ، أما إذا غلبك المغلوب فإن غلبته غلبة سوء لأن النفوس تأنف من أن يغلبيها من هو دونها .

٣ حاصل معنى البيت : أن الخبير بالامر وحده هو الذي يخبرك بالحقيقة . واتخذ الرجوع من الغدو والرواح دليلاً على أن ما يقوله الخبير قد رآه بنفسه في سفره صباحاً ومساءً .

٤ الأدماء : الناقة البيضاء . الحرجوج : الناقة الطويلة . القتود : خشب الرحل . الأبلق : ما كان فيه سواد وبياض . الكشحين : الحاصرتين . المغرب : الحمار الوحشي إذا ابيضت منه المحاجر والأشجار والأرفاغ ، وهو عيب فيه ، يشبه الناقة في نشاطها بحمار الوحش .

٥ السدفة : الغلام . الميَّاح : الذي يتمايل من النشوة . المطرب : المنفي .

٦ الأقب : الحميص البطن . الرباع : الذي في الرابعة من سنه . عماية : جبل في نجد . يمج : يصبق . لعاع البقل : خضرته . يقول : إن هذا الثور الوحشي إذا شرب يخرج من فمه بقية ما أكل من العشب ، أي أنه يعيش في خصب .

٧ المحنية : حيث ينحني الرادي وهو أنصب موضع فيه . آزر : ساوى . الضال : شجر . مجر جيوش : أي إن هذه المحنية هي موضع تمر فيه الجيوش وهم مسا بين غانمين أو خائبين ، فلا ينزلها أحد يرعاها ، خوفاً من الجيوش ، وذلك أبقى لخصبها .

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا  
 بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ  
 عَلَى الْأَيْنِ جِيَّاشٍ كَأَنَّ سَرَاتَهُ  
 يُبَارِي الْخَنُوفَ الْمُسْتَقِلَّ زِمَاعُهُ  
 لَهُ أُيْطَلَا ظَبْيِي وَسَاقًا نَعَامَةً  
 وَيَخْطُو عَلَى صُمِّ صِلَابٍ كَأَنَّهَا  
 لَهُ كَفَلٌ كَالدُّعْصِ لَبْدَهُ النَّدَى  
 وَعَيْنٌ كَمِرَّةٍ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا

- ١ في وكناتها : في أعشاشها ، الواحدة وكنة . المذنب : مدخل الماء إلى الروضة .  
 ٢ المنجرد : الماضي في السير ، أو القليل الشعر . قيد الأوابد أي أنه يقيد الوحوش بسرعة ، لانه يسبقها فيمنعها من الفوت ، فكأنه قيد لها . لاحه : اهزله . الشأو : الطلق ، وهو جري مرة إلى الغاية .  
 ٣ الأين : التعب . جياش : كثير الغليان في ركضه . سراته : ظهره . الضمر : الهزال . التعداء : الجري . سرحة : شجرة كبيرة . المرقب : الموضع يرقب منه .  
 ٤ الخنوف : الذي يخنف يديه في السير إذا مال بهما نشاطاً وهو وصف لحمار الوحش . المستقل : المرتفع . الزماع : الشعرات التي خلف أليته . المشجب : ما تنشر عليه الثياب .  
 ٥ أيطلا : خاصرتا . الصهوة : مقعد الفارس من الفرس . العير : حمار الوحش .  
 ٦ الغيل : الماء الجاري على وجه الأرض . الوارسات : البصفرات . الطحلب : ما علا الماء من الحضرة لطول مكثه . وأراد بالصم الصلاب حوافره .  
 ٧ الدعص : الكتيب الصغير من الرمل . لبده : صلبه . الفييط : قتب الهودج . المذآب : الموسع . الحارك : أعلى الكاهل والمراد الصدر .  
 ٨ لمحجرها : المحجر : ما دار بالعين ، والضمير للمرأة . الصناعات : الحاذقة في الصنعة ، الماهرة في عمل اليدين . النصيف : الحمار يغطي به الرأس والوجه . المنقب : المنحرق .

لَهُ أَذُنَانِ تَعْرِفُ الْعِثْقَ فِيهِمَا ١  
وَمُسْتَفْلِكُ الذَّفَرَى كَانَ عَيْنَانَهُ  
وَأَسْحَمُ رِيَانُ الْعَسِيبِ كَأَنَّهُ  
إِذَا مَا جَرَى شَاوِينَ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ  
وَيَخْضِدُ فِي الْآرِيِّ ، حَتَّى كَأَنَّهُ  
يُدِيرُ قَطَاةً كَالْحَالَةِ أَشْرَفَتْ  
فَيَوْمًا عَلَى سِرْبٍ نَقِيٍّ جُلُودُهُ  
فَبَيْتَانَا نِعَاجٌ يَرْتَعِينَ خَمِيلَةَ  
كَسَامَعَتِي مَدْعُورَةٌ وَسَطَ رَبْرَبٍ ١  
وَمَثْنَاتُهُ فِي رَأْسِ جِدْعٍ مُشْدَبٍ ٢  
عَثَاكِيلُ قِنُوءٍ مِنْ سُمِيحَةٍ مُرْطَبٍ ٣  
تَقُولُ هَزِيرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابٍ ٤  
بِهِ عُرَّةٌ مِنْ طَائِفٍ ، غَيْرِ مُعْقَبٍ ٥  
إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُدَّابِ ٦  
وَيَوْمًا عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمُّ تَوْلَبٍ ٧  
كَمَثْنِي الْعَدَارَى فِي الْمَلَاءِ الْمُهْدَبِ ٨

- ١ المذعورة : أراد بها أتان حمار الوحش . الربرب : جماعة حمر الوحش .  
٢ المستفلك : المستدير وهو صفة للرأس . المثناة : الحبل المشدود في رأسه . الجدع : ساق النخلة ، شبه به طول عتق فرسه . وقوله المشذب : أي ان فرسه قصير الشعر منجرد .  
٣ الأسحم : الأسود . ريان : ممتلئ . العسيب : عظم الذنب . العثاكيل ، الواحد عثكول : هو في النخل بمنزلة العنقود في الكرم . القنوء : هو العثكول ، وهذا من باب إضافة الشيء إلى نفسه للتأكيد . سميحة : موضع ، وقيل بئر بالمدينة .  
٤ أثاب : شجر .  
٥ يخضد : يشد المضغ .  
٦ القطاة : مقعد الردف . المحالة : البكرة .  
٧ البيدانة : الحمارة الوحشية . التولب : ولدها .  
٨ الحميلة : الشجر الكثير الملتف . الملاء ، الواحدة ملاءة : ثوب يلبس على الفخذين ، وكل ثوب يشبه الملحفة . المهذب : الذي له هدب وهو حمل الثوب وطرته .

فَطَالَ تَنَادِينَا وَعَقَدُ عِذَارِهِ ۱  
فَلَأْيَا بِلأَيِّ مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا  
وَوَلَّى كَشُوبُوبِ الْعَشِيِّ بَوَابِلِ  
فَللسَاقِ الْهُوبِ ۲ وَللسُوطِ دِرَّةُ  
فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ ۳ وَلَمْ يَثْنِ شَأَوْهُ  
تَرَى الْفَارَّ فِي مُسْتَنْقَعِ الْقَاعِ لَاحِبًا  
خَفَاهُنَّ ۴ مِّنْ أَنْفَاقِهِنَّ ۵ كَأَنَّمَا  
وَقَالَ صِحَابِي قَدْ شَأَوْنَاكَ فَاطْلُبِ ۱  
عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ ۲ مُحْتَسِبًا  
وَيَخْرُجُنَّ مِنْ جَعْدٍ ثَرَاهُ ۳ مُنْصَبًا  
وَلَا زَجْرٍ مِنْهُ ۴ وَقَعُ أَخْرَجَ مِنْعَبٍ  
يَمُرُّ كَخُنْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ ۵  
عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدِّ مُلْهَبٍ  
خَفَاهُنَّ ۶ وَدُقُّ ۷ مِنْ عَشِيِّ مُجَلَّبٍ

- ١ يريد انهم تنادوا لصيد النعاج ، فعقد عذار فرسه ، وهو ما سال من اللجام على خده ، استعداداً لطلبها . شأونك : سبقك ، أي النعاج .
- ٢ لأياً بلأى : أي جهداً بعد جهد . المحنب : المتقوس اليدين ، وهو مدح للفرس . محبوك السراة : أي قوي الظهر .
- ٣ الشؤبوب : الدفعة من المطر . الجعد : المتراكب بعضه على بعض . المنصب : الذي انتصب على كل شيء وغطاه مثل الدخان .
- ٤ أراد : إذا حركه بساقه أهب الجري ، جرى شديداً كالتهاب النار ؛ وإذا ضرب به السوط درّ الجري ، أي أسرع ؛ وإذا زجره وقع الزجر منه موقعه من الأهوج والمنعب الذي يستعين بعنقه في الجري ويمدّه .
- ٥ أدرك لم يجهد : أي أدرك الفرس الصيد دون مشقة وتعب . لم يثن شأوه : أي أدركه في طلق واحد دون أن يثنيه لسرعته . الخنروف : الدوارة يلعب بها الصبيان .
- ٦ القاع : أرض سهلة . اللاحب : الظاهر . الجدد : الارض المستوية . الملهب : من الإلهاب وهو شدة الجري ، وأراد بالفار اليرابيع .
- ٧ خفاهن : أخرجهن . أنفاقهن ، الواحد نفق : السرب تحت الارض . الودق : المطر . المجلب : الذي له جلبه .

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ  
 وَظَلَّ لَثِرَانَ الصَّرِيمِ غَمَاغِمًا  
 فَكَابِ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ وَمُتَّقٍ  
 وَقَلْنَا لَفَيْتَانِ كِرَامٍ أَلَا انزِلُوا  
 وَأَوْتَادُهُ مَازِيَةٌ وَعِمَادُهُ  
 وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانٌ خَوْصٍ نَجَائِبِ  
 فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضْفَنَّا ظُهُورَنَا  
 كَأَنَّ عَيْونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا  
 وَبَيْنَ شَبُوبٍ كَالْقَضِيمَةِ قَرْهَبًا  
 يُدَاعِسُهَا بِالسَّمْهَرِيِّ الْمُعَلَّبِ  
 بِمَدْرِيَّةٍ كَأَنَّهَا ذَلِقُ مِشْعَبِ  
 فَعَالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ ثَوْبٍ مُطْنَبِ  
 رُدَيْنِيَّةٍ فِيهَا أَسِنَّةٌ قَعْضَبِ  
 وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِي مُشْرَعَبِ  
 إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشْطَبِ  
 وَأَرْحَلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُشَقَّبِ

- ١ الشبوب : الثور الفتي . القرهيب : الكبير الضخم . القضيمة : الصحيفة البيضاء .  
 ٢ الصريم : رمل منقطع عن الرمال . الغماغم : الاصوات . يداعسها : يطاعنها . السهري :  
 الريح . الملب : المشدود بالعباء ، وهي عصبة تشد على العصا إذا خافوا أن تنكسر .  
 ٣ الكابي : العائر . المدرية : القرن . الذلق : الحد . المشعب : خرز تشعب به النعال . حر  
 الجبين : وسطه ، وفي البيت تقسيم .  
 ٤ عالوا : ارفعوا . المطنب : المشدود بالحبال .  
 ٥ الماذية : الدروع البيض . الردينية : الرماح . قمضب : رجل كان يصنع الرماح في بني قشير  
 ويقال إنه زوج ردينة .  
 ٦ الجوص : النوق الغائرة العيون . الأتحمي : ضرب من الثياب . المشرعب : المصنف .  
 ٧ الحاري : سيف منسوب إلى الحيرة . المشطب : الذي فيه طرائق ونقوش .  
 ٨ الجزع : خرز أسود يخالطه بياض . شبه عيون الوحش لما فيها من السواد والبياض بالخرز ،  
 وجعله غير مثقب لأن ذلك أصفى له وأتم لحسنه ، وإنما شبه عيونها وهي سود كلها لا يرى فيها  
 بياض بالجزع وهو أسود مجزع بأبيض لأنه أراد عيونها وهي ميتة وقد انقلبت فيرى فيها البياض  
 والسواد .

نَمْشُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنًا      إِذَا نَحْنُ قُمْسْنَا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَّبِ ١  
 وَرُحْنًا كَأَنَّا مِنْ جُوَائِي عَشِيَّةً      نَعَالِي النَّعَاجِ بَيْنَ عِدَلٍ وَمُحَقَّبِ ٢  
 وَرَاحَ كَتَيْسِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ      أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكِ مُتَحَلَّبِ ٣  
 حَبِيبًا إِلَى الْأَصْحَابِ غَيْرُ مُلْعَنٍ      يُفَدِّوْنَ نَسَهُ بِالْأَمَّهَاتِ وَبِالْأَبِ  
 فَيَوْمًا عَلَى بَقَعِ دَقَاقِ صُدُورِهِ      وَيَوْمًا عَلَى سَفْعِ الْمَدَامِعِ رَبَّرَبِ ٤  
 كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ      عَصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مُخَضَّبِ ٥  
 وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ      بَضَافٍ فُوقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَصْهَبِ ٦

- ١ نمش : تمسح . المضهَّب : الذي لم يدرك نضجه في الشواء ، لما كانوا فيه من العجلة . وقيل ان ذلك مستحب في لحم الصيد .
- ٢ جوائى : قرية بالبحرين بها أسواق كثيرة . المحقَّب : الحقيبة .
- ٣ الربل : نبت ينبت في آخر الصيف واستقبال الشتاء في أصول البهسى وهي نبت يشبه الشعير ، ينبت ببرد الهواء لا بالمطر . الصائك : العرق البعيد الريح . يقول : إن هذا الفرس راح عشياً يشبه بنشاطه تيس الربل ، ينفذ رأسه من العرق ، وهو يتأذى بريح عرقه .
- ٤ يريد ان هذا الفرس يرسل يوماً إلى مطاردة طيور مختلفة الألوان ، دقاق صدورها ، ويرسل يوماً إلى مطاردة بقر الوحش السود العيون .
- ٥ الهاديات : أي المتقدّمات من الوحوش .
- ٦ استدبرته : نظرت إليه من وراء . فرجه : ما بين رجليه . الضافي : الذنب الطويل الكثير الشعر . ليس بأصهَب : ليس بأحمر وإنما هو أسود .

## أبعد الحارث بن عمرو؟

أرانا مَوْضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ ، وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ ، وَبِالشَّرَابِ<sup>١</sup>  
 عَصَافِيرُ ، وَذُبَّانٌ ، وَدُودٌ ، وَأَجْرًا مِنْ مُجْلَحَةِ الذُّنَابِ<sup>٢</sup>  
 وَكُلُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ صَارَتْ إِلَيْهِ هِمَّتِي ، وَبِهِ اِكْتِسَابِي<sup>٣</sup>  
 فَبَعْضَ اللَّوْمِ عَاذِلْتِي ، فَإِنِّي سَتَكْفِينِي التَّجَارِبُ ، وَانْتِسَابِي<sup>٤</sup>  
 إِلَى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَّتِ عُرُوقِي ، وَهَذَا الْمَوْتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي<sup>٥</sup>  
 وَنَفْسِي ، سَوْفَ يَسْلُبُهَا ، وَجِرْمِي ، فَيُلْحِقُنِي ، وَشَيْكًا ، بِالتُّرَابِ<sup>٦</sup>  
 أَلَمْ أَنْضِرِ الْمَطِيَّ بِكُلِّ خَرَقٍ ، أَمَقُّ الطُّوْلِ ، لِمَاعِ السَّرَابِ<sup>٧</sup>  
 وَأُرْكَبُ فِي اللَّهَامِ الْمَجْرِي ، حَتَّى أَنْالَ مَا كَيْلَ الْقُحْمِ الرَّغَابِ<sup>٨</sup>

١ موضعين : مسرعين . لأمر غيب : أي الموت . نسحر : نغلى ، أو نلهو .

٢ المجلحة : الأكل ، والمقدمة على الأمر إقداماً شديداً ، الهاجعة على الناس .

٣ الضمير في إليه عائد إلى كل .

٤ بعض اللوم : أي لومي بعض اللوم ، أو دعي بعض اللوم . كأنها عدلته على طلبه الطرب واللهم فسألها أن تكف عن بعض لومها لأن التجارب التي جرب بها أدبته ، وأنه أنى انتسب . لا يجد إلا ميتاً فيعلم أنه لاحق بهم ، وهذا أيضاً مما يؤديه .

٥ عرق الثرى : آدم لأنه أصل البشر . وشجيت : اتصلت .

٦ جرمي : جسيمي .

٧ أنضي : أهزل . الخرق : المغازة . أمق الطول : شديده .

٨ اللهم : الجيش الكبير يلتهم كل ما يمر به . المجر : العظيم . القحمة : الواحدة قحمة : الدفعة الكبيرة من المال . الرغاب : الواسعة .



وقد طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ ، حَتَّى  
 أَبْعَدَ الْحَارِثِ ، الْمَلِكِ ، بِنِ عَمْرٍو ،  
 أَرْجِي ، مِنْ صُرُوفِ الْبَدَّهِرِ ، لِيناً ،  
 وَأَعْلَمُ أَنَّنِي ، عَمَّا قَرِيبٍ ،  
 كَمَا لَاقَى أَبِي حُجْرٌ ، وَجَدَّيْ ،  
 رَضِيْتُ ، مِنْ الْغَنِيمَةِ ، بِالْإِيَابِ  
 وَبَعْدَ الْخَيْرِ حُجْرٍ ، ذِي الْقِيَابِ  
 وَلَمْ تَغْفُلْ عَنِ الصَّمِّ الْهِيضَابِ ١  
 سَأُنْشِبُ فِي شَبَا ظُفْرِ وَنَابِ ٢  
 وَلَا أَنْسَى قَتِيلًا بِالْكُلَابِ ٣

- ١ يعني بالصم الهضاب : آياه وأجداده على التشبيه بالجبال .  
 ٢ سأنشب : سأعلق . الشبا : من السيف قدر ما يقطع به . ظفر وناب : أي ظفر المنية ونابها .  
 والكلام على الاستعارة .  
 ٣ الكلاب : واد كانت فيه وقعة عظيمة قتل فيها شرحبيل بن عمرو ، هم الشاعر .

## أيا هند لا تنكحي بوهة

أيا هندُ ، لا تنكحي بوهةً ، عليه عقيتهُ ، أحسباً  
 مرسعةٌ بين أرساغيه ، به عسمٌ ، يبتغي أرتباً  
 ليجعل في كفه كعبتها ، حذار المنية أن يعطبها  
 ولست بخذرافة في قعودي ، ولست بطياخة ، أخدباً  
 ولست بيدي رثية ، إمر ، إذا قيد مستكرها أصحاباً  
 وقالت : بنفسي شباب له ، ولمته ، قبل أن يشجبا  
 وإذا هي سوداء مثل الفحم ، تغشي المطاب ، والمنكبا

- ١ لا تنكحي : لا تزوجي . البوهة : البومة العظيمة تضرب مثلاً للرجل الضعيف الذي لا خير فيه ولا عقل . العيقة : الشعر الذي يولد به الطفل . الأحسب : من ابيضت جلده من داء فسد شعره فصار ابيض واحمر .
- ٢ مرسة : أي وضع له الرسع بين أرساغه وهو تميمة تقيه العين والموت . والرسغ : المفصل ما بين الساعد والكف أو الساق والقدم . العسم : يبس في مفصل الرسغ تعوج منه اليد أو القدم .
- ٣ الخدرافة : الكثير الكلام الخفيف . الطياخة : الذي لا يزال يقع في بلية وسوء . الأخدب : الذي لا يهلك من الحق والجهل والاستطالة .
- ٤ الرثية : وجع يأخذ في الركبتين ويقال له داء المفاصل . الإمر : الضعيف من الرجال . أصحاب : ذل وانقاد .
- ٥ اللة : ما ألم بالمتكبين من الشعر . يشجب : يهلك .
- ٦ المطاب ، الواحد مطنب : العائق . المنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد .

## أبست به الريح فتحلب

يصف المطر :

سَقَى وَآرِدَاتٍ، وَالْقَلِيبَ، وَلَعْلَعًا . مُلِثٌ سِمَاكِيٌّ، فَهَضْبَةٌ أَيُّهَبًا  
فَمَرًّا عَلَى الْخَبْتَيْنِ : خَبْتِي عُنَيْزَةٌ . فَذَاتِ النَّقَاعِ ، فَانْتَحَى وَتَصَوَّبًا  
فَلَمَّا تَدَلَّتْ مِنْ أَعَالِي طَمِيَّةٍ ، أَبَسَتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَا . فَتَحَلَّبًا

## الخييل معقود بنواصيها الخير

في وصف الخيل :

الْخَيْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ مُطَلَّبٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ ، مَعْصُوبٌ  
صُبَّتْ عَلَيْهِ وَمَا تَنْصَبُ مِنْ أُمَّمٍ . إِنَّ الْبَلَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَعْصُوبٌ

- ١ واردات، والقليب ، ولعلع ، وهضبة أيهب : مواضع . المثلث : المطر الدائم ايأماً . سماكي : نسبة الى سماك ، وهما سما كان : كوكبان نيران يقال لاحدهما السماك الرامح ، لان امامه كوكباً صغيراً يقال له راية السماك ورمحه ؛ وللاخر السماك الاعزل لان ليس امامه شيء .
- ٢ الخبت : ما اطمأن واتسع من الأرض . عنيزة : قبيلة . ذات النقع : موضع ، وجبع نقع : وهو مستنقع الماء .
- ٣ طمية : جبل . ابست به : اي دعت الى المطر ، وهو من ابس بالناقاة دعاها الى الحلب متلطفاً . تحلب : سال مطره .
- ٤ النواصي ، الواحدة ناصية : شعر مقدم الرأس . معصوب : مربوط ، معقود .
- ٥ صبت عليه : أي ارسلت الخيل عليه ، والضمير عائد الى شخص مقصود أو إلى جيش العدو . من أمم : من قرب . وما مصدرية، والتقدير وانصباها من قرب ، أو زائدة أو نافية، فيكون المعنى : ما تنصب من قرب ، وإنما انصباها من مكان بعيد . الأشقين، الواحد اشقى : كثير الشقاء.

## قد أشهد الغارة الشعواء

يصف فرسه :

قد أشهد الغارة الشعواء تحمليني  
 كأن صاحبها، إذ قام يلجمها،  
 إذا تبصرها الراؤون، مقبلة،  
 يقافها ضرم، وجريها جدم،  
 واليد سايحة، والرجل ضارحة،  
 والماء منهمر، والشد منحدر،  
 كأنها حين فاض الماء واحتفلت،  
 صقعاء، لاح لها في المرقب الذيب<sup>٧</sup>

١ الشعواء: المنتشرة المتفرقة . جرداء : أي فرس جرداء، قصيرة الشعر . معروقة : قليلة اللحم .  
 اللحين : الواحد لحي : عظم الحنك الذي عليه الأسنان . سرحوب : طويلة متناسبة الأعضاء .  
 ٢ المغذ : شجر له وزق طويل ناعم يتلوى على الشجر، والدلو الكبيرة . البكرة : الفتية من الإبل .  
 الزوراء : المستقر وسط صدرها .

٣ التجيب : من جيب الفرس : بلغ التحجيل ركة يديه وعرقوب رجليه .

٤ اراد ان وقونها كوقوف الضرم ، أي فرخ العقاب، فهي دائماً متحفزة للجري . جدم : سريع .  
 ٥ زيم : مكثز . مقبوب : أقب ، ضامر .

٥ ضارحة : من ضرحت الدابة برجلها : رحمت ، رفت . قاذحة : غائرة . المتن : الظهر .  
 ملحوب : أملس ، منحدر .

٦ منهمر : منسكب . ولعله أراد بالماء عرق الفرس . الشد منحدر : أي أن شدها قليل لأن سرعتها  
 الطبيعية تغنيها عن الشد في جريها . القصب : المني، والظهر . مضطمر : ضامر . غريب :  
 أسود حالك .

٧ احتفلت : بالفت في جريها . صقعاء : أي عقاب صقعاء ، أي في رأسها صقع ، بياض .

فأبصرت شخصه من فوق مرقبة<sup>١</sup> ودون موقعها منه شناخيب<sup>١</sup>  
فأقبلت نحوه في الجو كاسرة<sup>٢</sup> يحثها من هوي<sup>٣</sup> الريح تصويب<sup>٤</sup>  
صبت عليه وما تنصب من أمم<sup>٣</sup> إن الشقاء على الأشقين مصوب<sup>٥</sup>  
كالدلو ثبتت عراها وهي مشقلة<sup>٤</sup> إذ خانها وذم<sup>٤</sup> منها وتكريب<sup>٤</sup>  
لا كالتى في هواء الجو طالبة<sup>٤</sup> ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب<sup>٤</sup>  
كالبر والريح في مرآهما عجب<sup>٤</sup> ما في اجتهاد على الإصرار تعيب<sup>٥</sup>  
فأدر كتته فنالتسه تخالبها<sup>٤</sup> فأنسل من تحتها والدف معقوب<sup>٦</sup>  
يلوذ بالصخر منها بعدما فترت<sup>٤</sup> منها ومنه على الصخر الشايب<sup>٧</sup>  
ثم استغاثت بمتن الأرض تعفيره<sup>٨</sup> وباللسان وبالشدقين تتريب<sup>٨</sup>

- ١ الشناخيب : رؤوس الجبال وأعلاها ، الواحد شخوب .  
٢ كاسرة من كسر الطائر جناحيه : ضمها يريد الوقوع . هوي الريح : هبوبها . تصويب : انحدار .  
٣ الأمم : القرب . الأشقين ، الواحد أشقى : أفعال من الشقاء .  
٤ الدوم : السيور بين آذان الدلو والخشبة المعترضة عليها . التكريب من كرب الدلو : جعل عليها الكرب ، وهو جبل صغير يصل رشاء الدلو بالخشبة المعترضة عليها .  
٥ البرز : الثياب من الكتان والقطن ، السلاح . وقوله الريح ، بفتح الراء ، لم نجد هذه اللفظة في المعاجم ، ولعلها محرفة . الإصرار من أصر على الشيء : عزم عليه وثبت .  
٦ الدف : الجنب . معقوب : مصاب في عقبه .  
٧ الشايب ، الواحد شوبوب : الدفعة من الماء .  
٨ تعفيره : تمرغه بالتراب .

فَأَخْطَأَتْهُ الْمَنَابِتَا قَيْسَ أَنْمَلَةَ ۖ وَلَا تَحَرَّزَ إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ ۱  
يَظَلُّ مُنْحَجِرًا مِنْهَا يُرَاقِبُهَا ۖ وَيَرْقُبُ اللَّيْلَ إِنْ اللَّيْلَ مَحْجُوبٌ ۲  
وَالخَيْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ ۖ مُطَلَّبٌ بِتَوَاصِي الخَيْلِ مَعْصُوبٌ ۳

### ألا يا لطف هند

قال هذه الايات لما استعان بقبائل بكر  
وتغلب ، للأخذ بشار أبيه من بني أسد . ولم  
يستطع الحاق بهم لانهم كانوا قد رحلوا من  
المكان الذي قصدهم اليه :

ألا يا لطف هِنْدٍ إِثْرَ قَوْمِ ۖ هُمْ كَانُوا الشِّفَاءَ ، فَلَمَّ يُصَابُوا ۴  
وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَيْتِي أَبِيهِمْ ، وَبِالْأَشْقِيَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ ۵  
وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ ، جَرِيضًا ، وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِيرَ الوِطَابِ ۶

١ المكتوب : المقضي به .

٢ منحجراً : أراد به مستتراً بناحية .

٣ المعصوب : المربوط .

٤ هند : هي ابنة امرئ القيس .

٥ يعني ببني أبيهم : بني كنانة ، لأن أسداً وكنانة ابني خزيمة اخوان . وقوله : بالأشقين ما كان العقاب : ادخل ما صلة وحشواً ويجوز أن تكون ما مع الفعل بتأويل المصدر على تقدير : وبالأشقين كون العقاب .

٦ قوله : أفلتهن يعني الخيل أي لو أدر كوه قتلوه وساقوا إبله فصفرت وطابه من اللبن . وقيل : صفر الوطاب أي انه كان يقتل فيكون جسمه صفراً من دمه كما يكون الوطاب صفراً من اللبن .

## أجارتنا

قال حين رأى قبر امرأة في سفح  
جبل عسب الذي مات عنده :

أجارتنا إن الخطوب تنوب<sup>١</sup> ، وإني مقيم<sup>٢</sup> ما أقام عسب<sup>٣</sup>  
أجارتنا إنا غريبان ههنا وكل<sup>٤</sup> غريب للغريب نسيب<sup>٥</sup>  
فإن<sup>٦</sup> تصليتنا فالقرابة بيننا ، وإن<sup>٧</sup> تصرميننا فالغريب غريب<sup>٨</sup>  
أجارتنا ما فات ليس يؤوب<sup>٩</sup> وما هوات في الزمان قريب<sup>١٠</sup>  
وليس غريباً من قنات<sup>١١</sup> دياره<sup>١٢</sup> ولكن من وارى التراب غريب<sup>١٣</sup>

١ عسب : جبل . يريد أنه والمرأة صاحبة القبر غريبان في تلك البلاد ، وكل غريب نسيب لمن  
كان غريباً مثله .  
٢ يؤوب : يعود .  
٣ قنات : بعدت . واره التراب : غيب .

## يا بؤس للقلب

يَا بؤسَ - لَلقَلْبِ بَعْدَ اليَوْمِ - مَا آبَهُ ١      ذِكْرِي حَبِيبِ بَعْضِ الأَرْضِ قَد رآبَهُ ١  
 قَالَتْ سُلَيْمَى أَرَاكَ اليَوْمَ مُكْتَنِباً ٢      والرَّأْسُ بَعْدِي رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَد عَابَهُ  
 وَحَارَ بَعْدَ سَوَادِ الرَّأْسِ جُمَّتَهُ ٢      كَمِيعْقَبِ الرِّيطِ إِذْ نَشَرْتِ هُدَّآبَهُ ٢  
 وَمَرَقَبٍ تَسْكُنُ العِقبَانَ قُلَّتَهُ ٣      أَشْرَفْتُهُ مُسْفِراً والنَّفْسُ مُهْتَابَهُ  
 عَمْداً لِأَرْقُبَ مَا لِلجَوِّ مِن نَعَمٍ ٣      فَنَظِيرٌ رَائِحاً مِنْهُ وَعُزَّآبَهُ ٣  
 وَقَدْ نَزَلْتُ إِلى رَكْبٍ مُعَقَّلَةٍ ٤      شُعْتِ الرُّؤُوسِ كَأَنَّ فَوْقَهُمْ غَابَهُ ٤  
 لَمَّا رَكِبْنَا رَفَعْنَاهُنَّ زَفْزَفَةً ٥      حَتَّى احْتَوَيْنَا سَوَاماً ثُمَّ أَرْبَابَهُ ٥

- ١ ما آبه : ما نزل به وحصل له . رابه : من الريبة .
- ٢ حار : عاد . الجمة : مقدم شعر الرأس . المعقب : الخمار للمرأة . الريط ، الواحدة ريطه : الملاحة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً . الهداب من الثوب : الخيوط التي تبقى في طرفه .
- ٣ انمزاب ، الواحد هازب : البعيد . النائي .
- ٤ معقنة : مربوطة . شعث ، واحدها أشعث : هو المخبر الشعر المتلبده .
- ٥ الزفزة : السير السريع . السوام ، الواحدة سائمة : انمرحة في المرعى .



# ت

## غشيت ديار الحي بالبكرات

غَشِيْتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ      فَعَارِمَةٌ فَبُرُقَةَ الْعِيَرَاتِ<sup>١</sup>  
فَعَوْلٍ فَحَلَيْتٍ فَأَكْنَافٍ مُنْعِجٍ      إِلَى عَاقِلٍ فَالْحُبِّ ذِي الْأَمْرَاتِ<sup>٢</sup>  
ظَلَيْتُ، رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِي، قَاعِدًا      أَعْدَدَ الْحَصَى مَا تَنْقُضِي عِبْرَاتِي<sup>٣</sup>  
أَعْنِي عَلَى التَّهْمَامِ وَالذُّكْرَاتِ      يَبِينُ عَلَى ذِي الْهَمِّ مُعْتَكِرَاتِ<sup>٤</sup>  
بَلِيلِ التَّمَامِ أَوْ وَصِلْنِ بِمِثْلِهِ      مُقَابِلَةَ أَيَّامِهَا نَكِرَاتِ<sup>٥</sup>

- ١ غشيت : أتيت . البكرة : مياه لبني ذؤيبة من الضباب ، وعندها جبال شخ سود يقال لها : البكرات . عارمة : جبل لبني عامر في نجد . برقة العيرات : موضع  
٢ العول، والحليت ، ومنعج، وعاقل، والحب : أمكنة . الأمرات : علامات تنصب على الطريق .  
٣ يقول : انه كان يلعب بالحصى ويقلمه بين يديه وهذا من فعل المحزون المتحير . عبراتي : دموعي ، الواحدة عبرة .  
٤ التهمام : الهم . معتكرات : كارات ، راجعات .  
٥ أو وصلن بمثله : أي أو وصلت الهموم والذكرات بمثل ليل التمام في الطول . مقايسة أيامها : أي أيام همومي في الشدة والإنكار . ونصب نكرات على الحال من الأيام .

كَأَنِّي وَرِدْتِي وَالْقِرَابَ وَنُمرُوتِي      على ظَهْرٍ عَيْرٍ وَآرِدِ الخَبِيرَاتِ ١  
 أَرْنَ عَلَى حَقْبِ حِيَالٍ طَرُوقَةٍ      كذَوْدِ الأَجِيرِ الأَرْبَعِ الأَشِيرَاتِ ٢  
 عَنيفٍ بِشَجْمِيعِ الضَّرَائِرِ فَاحِشٍ      شَتِيمٍ كذَلِقِ الزُّجِّ ذِي ذَمَرَاتِ ٣  
 وَيَأْكُلْنَ بِهَمِي جَعْدَةَ حَبَشِيَّةٍ      وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ المَاءِ فِي السَّبَرَاتِ ٤  
 فَأورَدَهَا مَاءً قَلِيلًا أَنيسُهُ      يُحَاذِرُنَ عَمْرًا صَاحِبَ القُشَرَاتِ ٥  
 تَلِثُ الحَصَى لثًا بِسُمْرِ رَزِينَةٍ      مَوَازِنَ لا كُزْمٍ وَلا مَعِيرَاتِ ٦

- ١ ردي : الراكب خلفي . القراب : بحد السيف . نمرقي : وسادتي الصغيرة التي أتكىء عليها .  
 على ظهر عير : أي على ظهر ناقه كالعير ، الحمار الوحشي ، في سرعتها . الخبيرات ، الواحدة  
 خبرة : قاع يحبس الماء وينبت السدر ، النبق .
- ٢ أرن : صوت . الحقب : الأذن البيض الأصجار . الحيال ، الواحدة حائل : التي لم تحمل سنتها . الطروقة :  
 التي يضربها الفحل . كذود الأجير : شبه الأذن لنشاطها ومرحها باللود من الإبل ، وهي بين  
 الثلاث إلى العشر ، وتصريف الأجير لحن ، وقيامه عليهن . وخص الأربع لأنه عدد قليل ،  
 وذلك أصلح لهن وأكمل لخصبهن .
- ٣ الضرائر : أراد بها زوجاته الكثيرات . الشميم : الكريه المنظر . ذلق الزج : حده ، والزج :  
 الحديدية في أسفل الرمح . ذمرات ، من الذمر : وهو الزجر والحض .
- ٤ البهمي : نبت . الجعدة : الندبة . الحبشية : الشديدة الخضرة تضرب إلى السواد لريها . السبرات :  
 الغدوات .
- ٥ قليلا أنيسه : أي قليلا وأردوه . عمرو : أراد به رجلا من بني ثعل بن حسان الرماية ويضرب به  
 المثل . القترات ، الواحدة قترة : ما بينه الصائد كالبيت ليستتر فيه عن الصيد .
- ٦ تلت الحصى : تسحقه وتخلط بفضه ببعض . السمر : الخوافر . رزينة : أي ثقال . الموازن : الصلاب .  
 الكزم : القصار . المعرات : اللواتي يمرط شعرهن .

وَيُرْخِنَ أَذْنَابًا كَأَنَّ فُرُوعَهَا      عُرَى خَيْلٍ مَشْهُورَةٍ ضَفِيرَاتٍ<sup>١</sup>  
 وَعَنْسٍ كَالْوَاحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا      عَلَى لَاحِبٍ كَالْبُرْدِ ذِي الْحَبْرَاتِ<sup>٢</sup>  
 فغَادَرَتْهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنِ رَزِيَّةٍ      تَغَالَى عَلَى عُوجٍ لَهَا كَدِنَاتٍ<sup>٣</sup>  
 وَأَبْيَضَ كَالْمِخْرَاقِ بَلَيْتٌ حَدَّهُ<sup>٤</sup>      وَهَبَّتَهُ فِي السَّاقِ وَالْقَصْرَاتِ<sup>٤</sup>

- ١ أي كأن أعالي أذئاب هذه الحمر الوحشية وما يتفرع من شعرها جمائل جفون السيوف. مشهورة: موشاة ، مزينة . صفرات : مصفورة ، مفتولة .
- ٢ العنس : الناقة القوية . الإران : سرير الموق . نسأتها : زجرتها ، وسقتها. اللاحب : الطريق . ذي لظبرات : ذي الوشي . شبه الطريق بالبرد الموشى لاختلاف لونه بما يتفرع منه ويتشعب من بنيات الطرق واعتراض الخفرة وغيرها بينهن . وشبه الناقة بالإران في الصلابة والقوة ، لأنه يصنع من أجود الخشب وأصلبه .
- ٣ الرزية : المهزولة . تغالى : تجدى في السير . العوج : القوائم . الكدئات : الغلاظ .
- ٤ الأبيض : السيف . المخراق : منديل أبيض يلوى فيضرب به الصبيان . بليت حدّه : جعلته بالياً . هبته : سرعة مضيه . القصرات ، الواحدة قصرة : أصل العنق .



## نام الخلي ولم ترقد

يتهدد بني أسد

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالإِثْمِيدِ ، وَنَامَ الْخَلِيُّ ، وَلَمْ تَرَقُدِ<sup>١</sup>  
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ ، كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ ، الأَرْمَدِ<sup>٢</sup>  
وَذَلِكَ مِنْ نَبِيٍّ جَاءَنِي ، وَخَبَّرْتُهُ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ<sup>٣</sup>  
وَلَوْ عَنْ نَثَا غَيْرِهِ جَاءَنِي ، وَجَرَحُ اللِّسَانِ كَجَرْحِ اليَدِ ،<sup>٤</sup>

١ الخليّ: الخالي من الهموم . الإثميد: موضع . وفي البيت تجريد في قوله : تطاول ليلك ولم ترقد . والمراد : تطاول ليالي .

٢ قوله : وباتت له ليلة ، أراد وباتت في ليلة فتسبب الفعل إلى الليل على المجاز العقلي . العائر هنا: الوجع في العين . الأرمد : الذي في عينه رمد . وفي البيت التفات من المخاطب إلى الغائب في قوله وبات .

٣ أبو الأسود : رجل من كنانة هجا امرأ القيس . وفي البيت التفات من الغائب : وبات ، إلى المتكلم : جاءني .

٤ النثا: ما خبرت به عن الرجل من حسن أو سيء . وقوله : وجرح اللسان كجرح اليد: أراد أنه قد يبلغ باللسان والقول من هجاء أو ذم ما يبلغ بالسيف إذا ضرب به من شدة ذلك على المقول فيه .

لَقُلْتُ، مِنْ الْقَوْلِ ، مَا لَا يَتَرَا ١ لُ يُؤْثِرُ عَنِّي ، يَدَ الْمُسْنَدِ ١  
بِأَيِّ عِلَاقَتِنَا تَرُغِبُونَ ، أَعَنْ دَمِ عَمْرٍو عَلَى مَرْتَدٍ؟ ٢  
فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لَا نُخْفِيهِ ٣ وَإِنْ تَبَعْتُمُ الْحَرْبَ لَا نَقْعُدِ ٣  
فَإِنْ تَقْتُلُونَا نُقَتِّلْكُمْ ٤ ، وَإِنْ تَقْصِدُوا لِدَمِ نَقْصِدِ ٤  
مَبْتَى عَهْدُنَا بِطِعَانِ الْكُمَا ٥ ، وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ وَالسُّؤْدِ ٥  
وَبَنِي الْقِيَابِ ، وَمَلَأِ الْجِيفَا ٦ ، وَالنَّارِ وَالْحَطَبِ الْمَفَادِ ٥  
وَأَعْدَدْتُ ، لِلْحَرْبِ ، وَثَابَةً ٦ ، جَوَادَ الْمَحْتَةِ وَالْمُرُودِ ٦  
سَبُوحًا ، جَمُوحًا ، وَإِحْضَارُهَا ٧ كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمُوقَدِ ٧

- ١ يؤثر عني : يحفظ ويتحدث به . يد المسند : آخر الدهر ، والمسند : الدهر .
- ٢ العلاقة : ما تعلقوا به من طلب الوتر والدم . يقول : أي شيء تكرهون وترغبون عنه . اترغبون عن دم عمرو بدم مرتد . وكلا الرجلين أسديان .
- ٣ إن تدفنوا الداء : أي إن تتركوا ما بيننا وبينكم فإننا لا نخفيه ، أي لا نزيل خفاءه ، لا نظهره . وإن هجتم الحرب لم نقعد عنها .
- ٤ تقصدوا : تقتصدوا ، ولا تفرطوا .
- ٥ المفاد ، بضم الميم ، الذي يُحرك بالمفاد ، بكسر الميم ، وهو عود تحرك به النار .
- ٦ فرس جواد المحتة : أي إذا حدث جاهد جري بعد جري . المرود : الاتناد ، أي جواد في سرعته ووثيقه .
- ٧ السبوح : التي تمد يديها كأنها تسبح في الماء . الجموح له معنيان : أحدهما ذم ، وهو الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء ، والثاني : أن يكون نشيطاً سريعاً وليس بعيب . إحضارها : حذوها . كمعمة : كصوت النار . السعف : جريد النخل .

وَمَشْدُودَةٌ السَّكُّ ، مَوْضُونَةٌ ١ تَضَاءَلُ فِي الطِّيِّ ، كَالْمِبْرَدِ ١  
تَفِيضٌ عَلَى الْمَرْءِ أُرْدَانُهَا ، كَتَفِيضِ الْآتِيِّ عَلَى الْجَدِّ ٢  
وَمُطْرِدًا كَرِشَاءِ الْجُرُورِ ، مِنْ خُلْبِ النَّخْلَةِ الْأَجْرَدِ ٣  
وَذَا شَطْبٍ ، غَامِضًا كَلِمُهُ ، إِذَا صَابَ بِالْعَظْمِ لَمْ يَنَادِ ٤

- ١ مشدودة السك : هي الدرع . وسكها : سردها ونظمتها . الموضونة : الدرع المنسوجة . تضاعل :  
تصغر . بالطي : أي إذا طويت تصير كالمبرد .  
٢ الأردان : أصول الأكام . الآتي : السيل . الجدجد : الأرض الصلبة المستوية .  
٣ المطرد : الريح الذي إذا هزته تبج بعضه بعضاً . الرشاء : الحبل . الجرور : البئر البعيدة القمر .  
خلب النخلة : ليفها ولبها . الأجرد : الأملس .  
٤ ذا شطب أي سيفاً ذا نقوش . كلمه : جرحه . صاب : وقع . لم يناد : لم يثن .

## ولو أني هلكت بأرض قومي

يروى له أيضاً عند وفاته

ألا أبلغُ بني حُجرِ بنِ عمرو ؛ وأبلغُ ذلكَ الحيَّ الحديدَ<sup>١</sup>  
بأنِّي قد هلكتُ بأرضِ قومٍ ، سَحيقاً من ديارِكُمُ بعيداً<sup>٢</sup>  
ولو أنِّي هلكتُ بأرضِ قومي ، لقلْتُ الموتُ حقٌ ، لا خلُوداً<sup>٣</sup>  
أعالجُ مُلكَ قَيْضَرَ كُلِّ يومٍ ، وأجدرُ بالمنيَّةِ أنْ تقُوداً<sup>٤</sup>  
بأرضِ الشَّامِ لا نَسَبُ قَرِيبٌ ، ولا شافٍ فيُسْنِدَ أو يعُوداً<sup>٥</sup>  
ولو وافقتُهِنَّ على أسيسٍ ، وحاقةً ، إذ وردنَ بنا ورُوداً<sup>٦</sup>  
على قُلُوصٍ تظَلُّ مقلِّداتٍ أزمتهُنَّ ما بعدفنَ عوداً<sup>٧</sup>

١ حجر بن عمرو : والد امرئ القيس . الحديد : ذو الحدة في الفهم أو الغضب .

٢ سحيقاً : بعيداً ..

٣ لا خلود ، لا : نافية للجنس ، خلود : اسمها ، أي لا خلود لأحد .

٤ أعالج : أزاول ، أمارس . أجدر به : أي شيء جعل المنية جديرة ، أهلاً . ان تقود : لعله ، اراد ان تقود إليها الخلق .

٥ يسند ، اراد يستدني : يجعل لي متكأ أتكى عليه . يعود : يزور في المرض .

٦ أسيس وحاقة : موضعان .

٧ القلوص : النياق ، الواحدة قلووص . يعدفن : يأكلن .

## تذكرت هنداً وأترابها

يذكر ابنته هنداً لما كان عند قيصر

أَذْكَرْتُ نَفْسَكَ مَا لَنْ يَعُودَا      فَهَاجَ التَّدَكُّرُ قَلْبًا عَمِيدَا<sup>١</sup>  
تَذَكَرْتُ هِنْدًا وَأَتْرَابَهَا      فَأَصْبَحْتُ أَزْمَعْتُ مِنْهَا صُدُودَا<sup>٢</sup>  
وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ      فَأَوْجَهْتِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا<sup>٣</sup>  
إِذَا مَا أزدَحَمْنَا عَلَى سِكَّةٍ      سَبَقْتُ الْفُرَاتِقِ سَبْقًا شَدِيدَا<sup>٤</sup>

### لله زبدان !

لِلَّهِ زُبْدَانٌ أَمْسَى قَرَقَرًا جَلْدًا      وَكَانَ مِنْ جَنْدَلٍ أَصَمٍّ مَنضُودَا<sup>٥</sup>  
لَا يَفْقَهُ الْقَوْمُ فِيهِ كُلَّ مَنْطِقِهِمْ      إِلَّا سِرَارًا تُخَالُ الصَّوْتِ مَرْدُودَا<sup>٦</sup>

١ العيد : الشديد الحزن .

٢ ازمعت على الشيء : عزمت عليه .

٣ أوجهني : جعلني وجيهاً . ركبت البريد : أي ركبت الدابة المخصصة لنقل البريد . ويظهر من قوله هذا ان ركوب هذه الدابة كان من علامات الايثار والتشريف .

٤ الفرائق : الذي يدل صاحب البريد على الطريق .

٥ زبدان : لعله اسم حصن أو مكان . قرقرًا : أرضاً مطمئنة . الجلد : الصلب المستوي . الجندل : الصخر . الأصم : الصلب المتين . منضود : مركوم ، مضموم بعضه إلى بعض . يريد ان هذا المكان قد خرب فصار أرضاً مطمئنة بعد ان كان مبنياً بالحجارة الصلبة .

٦ السرار : المسارة ، الكلام بالسر .



## أرى إبي

يمدح قيساً وشعراً ابني زهير من بني  
سلامان بن ثعل :

أرى إبي، والحمد لله، أصبحت  
رعت بحيال ابني زهير كليهما  
ثقالاً إذا ما استقبلتها صعودها<sup>١</sup>  
معاشيب حتى ضاق عنها جلودها<sup>٢</sup>

## عليك بسعد

ولقد رحلت العيس<sup>٢</sup> ثم زجرت<sup>١</sup>ها  
فعليك سعد بن الضباب فأسرعي  
وهنا وقلت عليك خير معد<sup>٣</sup>  
سيرا إلى سعد ، عليك بسعد  
قرم تفرع من إباد بيته<sup>٣</sup>  
بين النبيت الأكرمين وسرد<sup>٣</sup>

١ ثقالا : اراد سمينة ، تتناقل في المشي صعوداً .  
٢ العيس : النياق التي يميل لونها إلى الحمرة . وهنا : ليلا . خير معد : أي خير العرب .  
٣ النبيت وسرد : من إباد .

## أذود القوافي

اختلف في أمر هذه الأبيات فنسبت إلى غير  
واحد من يدعون بامرئ القيس، ولكن المرجح  
أنها لصاحب هذا الديوان وبها لقب بالذائد :

أذودُ القَوَافِي عَنِّي ذِيادَا  
فَلَمَّا كَثُرْنَ وَعَيْنِيْنَهُ  
فَأَعَزَلُ مَرَجَانَهَا جَانِبًا  
ذِيادَ غُلَامٍ جَرِيءٍ جَرَادَا  
تَخَيَّرَ مِنْهُنَّ شَتَى جِيَادَا<sup>٢</sup>  
وَأَخَذُ مِنْ دُرِّهَا الْمُسْتَجَادَا

١ أذود : أدفع . القوافي : أي قوافي الشعر .  
٢ عينه : أعبه .

## إننا لاحقان بقيصر

قال حين توجه إلى قيصر مستنجداً  
على بني أمية :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَ ۱      وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ فَوٍّ فَعَرَّعَا ۱  
كِنَانِيَّةٌ بَانَتْ وَفِي الصَّدْرِ وُدُّهَا ۲      مُجَاوِرَةٌ غَسَانَ وَالْحَيَّ يَعْمَرَا ۲  
بِعَيْتِي ظَعْنُ الْحَيِّ لَمَّا تَحَمَّلُوا ۳      لَدَى جَانِبِ الْأَفْلَاجِ مِنْ جَنْبِ تَيْمُرَا ۳  
فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الْآلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا ۴      حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرَا ۴  
أَوْ الْمُكْرَعَاتِ مِنْ نَخِيلِ ابْنِ يَامِنٍ ۵      دُونِ الصَّفَا اللَّائِي يَلِينُ الْمُشَقَّرَا ۵

- ١ سما : ارتفع . أقصر : أقلع . بطن فوٍّ ، وعرعر : موضعان . ويروى بطن قوٍّ أيضاً .  
٢ بانَتْ : بعدت .  
٣ قوله بعيني : أي فادٍ بعيني . الظعن بالفتح : الرحيل ، وبالضم جمع ظمينة : وهي المرأة  
ما دامت في الهودج . تحملوا : سافروا . الأفلاج وتيمر : موضعان .  
٤ تكمشوا : تجمعوا . الدوم : شجر يشبه النخل . المقير : المظلي بالقار ، الزفت .  
٥ المكرعات ، الواحدة مكرعة : وهي من النخيل وغيره التي غرست في الماء ، شبه بها السفن .  
ابن يامن : نوقى مشهور من عدولى في البحرين . الصفا والمشقر : موضعان .

سَوَامِقُ جَبَّارٍ أَثِيثٍ فُرُوعُهُ  
حَمْتُهُ بَنُو الرَّبْدَاءِ مِنْ آلِ يَامِنٍ  
وَأَرْضِي بَنِي الرَّبْدَاءِ وَاعْتَمَّ زَهْرُهُ  
أَطَافَتْ بِهِ جَيْلَانٌ عِنْدَ قِطَاعِهِ  
كَأَنَّ دُمَى شَفْعٍ عَلَى ظَهْرِ مَرْمَرٍ  
غَرَائِرُ فِي كَيْنٍ وَصَوْنٍ وَنِعْمَةٍ  
وَرِيحَ سَنَاءٍ فِي حُقَّةٍ حَمِيرِيَّةٍ  
وَبَانًا وَالْوَيْأَ مِنَ الْهِنْدِ ذَاكِيًا

- ١ سوامق : مرتفعات . الجبار : الذي فات الأيدي من التناول . أثيث : كثير ملتف . القنوان ،  
الواحد قنو : العذق ، وهو من النخل كالعتقود من العنب . البسر : التمر .  
٢ أقر : ثبت . أوقر : كثر حمله .  
٣ اعم : كثر . تهصر : تهدل .  
٤ جيلان : قوم كان كسرى يرسلهم عمالا إلى البحرين . القطاع : صرام النخل .  
٥ الدمى ، الواحدة دمية : صورة مزينة فيها حمرة كالدم . الشفع : الزوج ضد الفرد . ولعله  
أراد بإضافة الدمى إلى شفع أنها دمى مزدوجة . هذا ان لم يكن شفع اسماً لموضع ، أو محرفاً .  
المربد : للتمر كالبيدر للقمح . الساجوم : واد . يصف التمر الذي يكسو مربد الساجوم بنقش  
ملون ، فيشبهه بالدمى الموضوعة على مرمر .  
٦ عاد في هذا البيت إلى وصف النساء الظاعنات . غرائر ، الواحدة غريرة : الشابة لا تجربة لها .  
الكن : السر ، البيت . الشذر : اللؤلؤ الصغير . مفقر : مثقوب للنظم في الاسلاك .  
٧ السنا : نبت يتداوى به . الحقة : وعاء الطيب . الأذفر : الذي سطعت رائحته الطيبة .  
٨ البان : شجر معتدل القوام ، لين ، ورقه كورق الصفصاف ، يؤخذ من حبه دهن طيب ، الواحدة  
بانة . الالوي : العود يتبخر به . الرند : نبات من شجر البادية طيب الرائحة ، يشبه الآس .  
اللبني : شجرة لها لين كالعسل وربما يتبخر به . الكباء : عود البخور . المقتر : الذي هيجت رائحته .

غَلِقْنَ بَرَهْنَ مِنْ حَبِيبٍ بِهِ ادَّعَتْ  
 وَكَانَ لَهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ خُلَّةٌ  
 إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً رِيحَ قَلْبِهِ  
 نَزِيفٌ إِذَا قَامَتْ لَوَجْهِ تَمَايَلَتْ  
 أَسْمَاءُ أُمْسَى وَدُهَا قَدْ تَغَيَّرَا  
 تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ  
 فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ فِي الْآلِ دُونَهَا  
 تَقَطَّعَ أَسْبَابُ اللَّبَانَةِ وَالْهَوَى  
 بِسَيْرٍ يَضُجُّ الْعَوْدُ مِنْهُ يَمْنُهُ  
 سَلَيْمَى فَأَمْسَى حَبْلُهَا قَدْ تَبَتَّرَا<sup>١</sup>  
 يُسَارِقُ بِالطَّرْفِ الْحَبَاءَ الْمُسْتَرَا<sup>٢</sup>  
 كَمَا ذَعَرَتْ كَأْسُ الصَّبُوحِ الْمُخَمَّرَا<sup>٣</sup>  
 تُرَاشِي الْفُؤَادَ الرَّخِصَ أَلَا تَخْتَرَا<sup>٤</sup>  
 سَنُبْدِلُ إِنْ أَبَدَلْتِ بِالْوُدِّ آخِرَا  
 عَلَى خَمَلِي خُوصُ الرِّكَابِ وَأَوْجَرَا<sup>٥</sup>  
 نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ بَعَيْنِكَ نَظْرَا<sup>٦</sup>  
 عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةً وَشَيْزَرَا<sup>٧</sup>  
 أَخُو الْجَهْدِ لَا يَلُوي عَلَيَّ مِنْ تَعَذَّرَا<sup>٨</sup>

١ غلقن برهن ، من غلق الرهن في يد المرتهن ؛ صار ملكه ، وذلك إذا عجز الراهن عن اقتكائه في الوقت المشروط . وأراد هنا ان هؤلاء النساء علقن بحب حبيب لا يستطعن الانفكاك عنه . تبتّر : تقطع . وأراد بالحبيل حبيل الوصال .

٢ الخلة : الخليل .

٣ ريع : وقع عليه خوف . الصبوح : شرب الخمر صباحاً . المخمر : أراد به الذي أسكرته كثرة شربه الخمر .

٤ نزييف ، أي هي نزييف : نشوى . تختّر ، أي تتختّر : تفتّر وتسترخي .

٥ خملي وأوجر : موضعان .

٦ يقول : لما ظهرت حوران في الآل نظرت فلم أر شيئاً أسر به .

٧ شيزر : بلد قرب حماة .

٨ العود : المسن من الإبل . يمنه : يهزله من شدة السير . وقوله : لا يلوي علي من تعذرا ، أي

لا يحتبس ولا يتربص علي من نابه عذر . يصف أنهم يسرون متعجلين فمن تخلف منهم لشيء

أصابه لم يتربص عليه حتى يدركهم .

١ ولم يُنْسِنِي مَا قَدْتُ لَقَيْتُ ظَعَائِنًا  
 ٢ كَأَثَلٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ مِنْ دُونَ بَيْشَةٍ  
 ٣ فَدَعَّ ذَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ  
 ٤ تُقَطِّعُ غِيظَانًا كَأَنَّ مَتُونَهَا  
 ٥ بَعِيدَةٌ بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ كَأَنَّمَا  
 ٦ تُطَايِرُ ظِرَّانَ الْحَصَى بِمَنَاسِمٍ  
 ٧ كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا  
 ٨ كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرِّ حِينَ تُشِدُّهُ

وَخَمَلًا لَهَا كَالْقَهْرِ يَوْمًا مُخَدَّرًا  
 وَدُونَ الْغُمَيْرِ عَامِدَاتٍ لِيغْضُورًا  
 ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرًا  
 إِذَا أَظْهَرَتْ تُكْسَى مَلَاءً مُنْشَرًّا  
 تَرَى عِنْدَ مَجْرَى الضَّفْرِ هِرًّا مُشَجَّرًا  
 صِيَابِ الْعُجْبَى مَلْثُومُهَا غَيْرُ أَمْعَرًا  
 إِذَا نَجَلَّتْ رِجْلُهَا حَذْفُ أَعْسَرًا  
 صَلِيلُ زَيْوْفٍ يُنْتَقِدُنَ بَعْبَقَرًا

- ١ الحمل : الطنفة ونحوها مما له نمل . القهر : الهودج . المخدر : المستور .
- ٢ الأثل : شجر . الأعراض : الأودية . بيشة والغبير وغضور : أسماء مواضع .
- ٣ الجسرة : الناقة القوية . الذمول : السريعة . صام النهار : قام واعتدل
- ٤ يريد أنها تقطع السهول والوعور ، ولم يرد الغيطان خاصة . وقد بين ذلك بقوله : كأن متونها ، والمتون ما ارتفع من الأرض ، الواحد متن . وشبه ما يبدو من السراب عليها وقت المواجه بالملاحف البيض المنشورة .
- ٥ الضفر : حزام الرجل . المشجر : المربوط . يصف ناقته بالنشاط كأن هراً ربطت عند مجرى حزامها فهو يخذلها باظافره فينفرها .
- ٦ الظران ، بالكسر ، واحدها ظرر بالضم : حجر له حد . العجبى ، الواحدة عجباية : قدر مضمغة تكون موصولة بعمبة تنحدر من ركة البعير إلى الفرسن . الأمر : الذي ذهب شعره .
- ٧ النجل : الرمي بالشئ . الحذف : الرمي بالحصى . الأعرس : الذي يعمل بيسراه ، ورميه لا يذهب مستقيماً .
- ٨ المرر : الحجارة تقذح النار . تشده : تنحيه ، تطيره . الزيوف : الدراهم القسية ، وهي الصلبة . ينتقدن : يضربن بالأصابع . عبقر : موضع باليمن .

عَلَيْهَا فَتَى لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ  
هُوَ الْمُنْزِلُ الْآلَافَ مِنْ جَوِّ نَاعِطٍ  
وَلَوْ شَاءَ كَانَ الْغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمِيرٍ  
بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ  
فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا  
وَأَنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمْلِكًا  
عَلَى لَاحِبٍ لَا يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ  
أَبَسَرَ بِمِثَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبَرَ  
بَنِي أَسَدٍ حَزَنًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْعَرَ<sup>١</sup>  
وَلَكِنَّهُ عَمْدًا إِلَى الرُّومِ أَنْفَرَ<sup>٢</sup>  
وَأَيَّقَنَ أَنَا لِاحِقَانَ بِقَيْصَرَ<sup>٣</sup>  
نَحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا  
بَسِيرٍ تَرَى مِنْهُ الْفُرَانِقَ أَزُورًا<sup>٤</sup>  
إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ النُّبَاطِيَّ جَرَجَرًا<sup>٥</sup>

١ ناعط : حصن بأرض همدان . جو : أرض اليمامة . وفي قوله : هو المنزل الآلاف : فخر على بني أسد . وقوله : حزنًا من الأرض : يخاطب بني أسد فيقول لهم : عليكم يا بني أسد بالنزول بما غلظ من الأرض وخشن والتحصن بالجبال . وفي هذا تهديد لبني أسد . وحزنًا منصوب على الاغراء أي عليكم حزنًا .

٢ يقول : لو شاء لغزاهم من أرض حمير بقومه ولكنه قصد قصدًا الاستثناءة بملك الروم عليهم ، أي على بني أسد ، تشنيعاً عليهم . وقوله أنفرا : أراد أفقر ناقته ، أي جعلها تنفر ، تسرع .  
٣ صاحبه : هو عمرو بن قميئة اليشكري ، وكان قد مر ببني يشكر في سيره إلى قيصر ، فألهم : هل فيكم شاعر ؟ فذكروا له عمرو بن قميئة ، فدعاه ، فاستنشده ، فأنشده ، فأعجبه انشاده ، فاستصحبه معه . الدرب : ما بين طرسوس وبلاد الروم وهو مضيق . وقوله : دونه ، أي أنه لما رأى الدرب وراء ظهره بكى خوفاً من الروم وبعد المشقة ، وكان امرؤ القيس قد طوى عنه خبر سفره إلى القسطنطينية لما استصعبه .

٤ الفرائق : الأسد . الأزور : المائل الذي يسير في جانب من شدة السير .  
٥ اللاحب : الطريق الواضح . سافه : شمه . العود : الحمل المسن . النباطي : الضخم ونسبة إلى النبط وهم قوم كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين . جرجر : رغا وضح .

عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الذَّنَابِ مُعَاوِدٍ ۱  
 أَقْبَبَ كَسِيرِحَانَ الْغَضَا مُتَمَطِّرٍ  
 إِذَا زُعْتَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا  
 إِذَا قُلْتُ رَوْحَنَا أَرْنَ فُرَانِقُ  
 لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْلَبِكَ وَأَهْلُهَا  
 نَشِيمُ بُرُوقِ الْمُنْزَنِ أَيْنَ مَصَابُهُ  
 مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مُحْوِلُ  
 لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أُمُّ هَاشِمٍ

- ١ الذَّنَابِ : الذنوب ، وأكثر ما يستعمل للذنوب الطائر . المعاود : المواظب ، الماهر في عمله . البريد :  
 الرسول . السرى : السير في الليل . بربر : أمة بين الحبوش والزنج وكلهم من ولد قيس عيلان .  
 ٢ الأقبب : الضامر . السرحان : الذئب . المتطرر : السابق .  
 ٣ الزوع : الجذب بالجمام . الهيدبي : مشي فيه تبخر . الدف : الجنب . فرفر : نفخ رأسه .  
 ٤ روحنا : أرحنا . أرن : صوت . الفرائق : الدليل . على جلعد : أي على فرس جلعد غليظ  
 قوي . واهي الأباجل : لين العروق ، يتسع له سبيل العدو . الأبتز : المقطوع الذنب .  
 ٥ ابن جريج : لعله من أصدقاء امرئ القيس كان في قرى حمص .  
 ٦ نشيم : نظر . المنز ، الواحدة مزنة : السحابة الممطرة . أين مصابه : أي أين مصاب المطر ،  
 مكان وقعه ، طمعاً في أن يكون مصبه في ديار من يحب ، فيكون فيه شفاء له . ثم يقول : ولا  
 شيء يشفي من الشوق إليك يا ابنة عفزر ، وهي امرأة يظهر ان امرأ القيس كان يحبها .  
 ٧ القاصرات الطرف : اللواتي يقصرن طرفهن على النظر إلى أزواجهن . المحول : ابن سنة .  
 الذر : النمل الصغير . الإتب : ثوب غير مخيط من الجائبين . يبائع في وصف طراوة بدنها  
 وليونته .  
 ٨ أم هاشم والبسامة ابنة يشكر : امرأتان خصهما بالذكر لأمر في نفسه .



أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَد تَحَدَّرَا  
 إِذَا نَحْنُ سِرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً  
 إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَد رَضِيْتُهُ  
 كَذَلِكَ جَدِّي مَا أَصَاحِبٌ صَاحِبًا  
 وَكُنَّا أَنَاسًا قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ  
 وَمَا جَبَنْتُ خَيْلِي وَلَكِنْ تَذَكَّرْتُ  
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَد شَهِدْتُهُ  
 وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي قَدَارَانَ ظَلَّتُهُ  
 وَتَشْرَبُ حَتَّى نَحْسِبَ الْخَيْلَ حَوْلَنَا  
 بُكَاءٌ عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبِرًا<sup>١</sup>  
 وَرَاءَ الْحِيسَاءِ مِنْ مَدَافِعٍ قَبِيصَرًا<sup>٢</sup>  
 وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ بُدَّتْ آخِرًا  
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَسَانِي وَتَغْيِيرًا<sup>٣</sup>  
 وَرِثْنَا الْغِنَى وَالْمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرًا<sup>٤</sup>  
 مَرَّابِطَهَا فِي بَرَبَعِيصَ وَمَيْسَرًا<sup>٥</sup>  
 بِتَاذِفَ ذَاتِ النَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرَطْرًا<sup>٦</sup>  
 كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنٍ أَعْفَرًا<sup>٧</sup>  
 نِقَادًا وَحَتَّى نَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرًا<sup>٨</sup>

- ١ أم عمرو : هي أم عمرو بن قميثة الذي صحبه في سفره . وما كان أصبر : أي وما كان أصبرها قبل فراق ابنها . وربما كان ضمير أصبر عائداً إلى عمرو ، فيكون المراد : وما كان عمرو أصبر من أمه ، حتى انه بكى لما رأى الدرب دونه .
- ٢ الحساء ، الواحد حسي : الموضع السهل يستنقع فيه الماء . المدافع : الأماكن المحمية .
- ٣ جدي : حظي .
- ٤ قرمل : من ملوك اليمن .
- ٥ بربعيس وميسر : موضعان .
- ٦ تاذف : من قرى حلب من ناحية بزامة . طرطر : موضع ، وهما موضعان فيهما أوقع بعدوه .
- ٧ قذاران : موضع . الأعفر : الغلبي الأبيض يخالط بياضه حمرة . يصف في هذا البيت انه كان على حذر وقلة طمأنينة ، وان يكن قد أصاب حاجته وأدرك طلبته .
- ٨ النقاد : أولاد الغنم . الجون : الأسود . الأشقر : الأحمر .

فهَلْ أَنَا مَاشٍ بَيْنَ شَرْطٍ وَحَيَّةٍ ،  
 تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ  
 أَجَارَ قُسَيْسًا فَالطَّهَاءَ فَمِيسَطِحًا .  
 وَعَمَرُو بِنُ دَرْمَاءَ الْهَمَامُ إِذَا غَدَا  
 وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ يَوْمًا ظِلَامَةً  
 نِيَافًا تَنْزِلُ الطَّيْرُ عَن قَذَفَاتِهِ  
 وَهَلْ أَنَا لَاقٍ حَيَّ قَيْسٍ بِنِ شَمْرًا<sup>١</sup>  
 يُضِيءُ الدُّجَى بِاللَّيْلِ عَن سَرِّ وَحَمِيرًا<sup>٢</sup>  
 وَجَوًّا فَرَوَى نَخْلَ قَيْسٍ بِنِ شَمْرًا<sup>٣</sup>  
 بِدِي شَطْبٍ عَضْبٍ كَمَشِيَّةٍ قَسُورًا<sup>٤</sup>  
 فَإِنَّ لَهَا شِعْبًا بِسُلْطَةِ زَيْمَرًا<sup>٥</sup>  
 يَظَلُّ الضَّبَابُ فَوْقَهُ قَدْ تَعَصَّرًا<sup>٦</sup>

١ الشرط : الخطر العظيم .

٢ أراد بالمرو : الأعالي . حمير : أي بلاد حمير .

٣ قيس والطهء ومسطح وجو : أسماء أمكنة .

٤ عمرو بن درماء : رجل نزل به امرؤ القيس . ذو شطب : سيف مشطب . عضب : ماض .  
القصور : الأسد .

٥ زيمر : مكان بجبلي طيء فيه بلعة وهي منزل عمرو بن درماء .

٦ نيافاً : مرتفعاً . تنزل الطير : تزلق الطير . قذفاته : مرتفعاته . تعصر : أنهل ماؤه .

## لعمر ك ما قلبي

لَعَمْرُكَ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُرٍّ  
أَلَا - إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيْبَالٌ وَأَعْصُرٌ  
لَيْبَالٌ بَدَاتِ الطَّلْحَ عِنْدَ مُحَجَّرٍ  
أَغَادِي الصَّبُوحَ عِنْدَ هِرٍّ وَفَرْتَنِي  
وَإِذَا ذُقْتَ فَاهَا قَلْتَ طَعْمُ مُدَامَةٍ  
هُمَا نَعَجَتَانِ مِنْ نِعَاجِ تِبَالَةٍ  
إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا  
كَانَ التُّجَارَ أَصْعَدُوا بِسَبِيثَةٍ  
وَلَا مُقْصِرٍ يَوْمًا فَيَأْتِينِي بِقُرٍّ<sup>١</sup>  
وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوِيمٌ بِمُسْتَمِرٍّ<sup>٢</sup>  
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيْبَالٍ عَلَى أَقْرٍ<sup>٣</sup>  
وَلِيداً وَهَلْ أَتَى شَبَابِي غَيْرُ هِرٍّ<sup>٤</sup>  
مُعْتَقَّةٍ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ التُّجْرُ<sup>٥</sup>  
لَدَى جُوذَرَيْنِ أَوْ كِبْعُضِ دَمِي هَكِرٍّ<sup>٦</sup>  
نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ مِنَ الْقَطْرِ<sup>٧</sup>  
مِنَ الْخَصِّ حَتَّى أَنْزَلُوهَا عَلَى بُسْرٍ<sup>٨</sup>

- ١ الحر : الكريم العقل ، يقال : أصيب فلان بكذا فلم يوجد حراً ، أي صبوراً جلدأ . القر : الراحة . وقوله : ولا مقصر ، أراد ولا هو نازع عما هو عليه من الجزع .
- ٢ القويم : المستقيم . المستمر : الدائم .
- ٣ ذات الطلح : ماء لبني سنس في الجبلين . محجر : مكان في بني طي . أقر : موضع .
- ٤ الصبوح : ما يشرب صباحاً . هر وفرتنى : اسما امرأتين .
- ٥ التجار : التجار .
- ٦ النعجة هنا : بقرة الوحش . قبالة : موضع تكثر فيه النعاج . الجوذر : ولد البقرة . الدمى : الصور . هكر : موضع .
- ٧ القطر : عود من البخور . ونصب نسيم بفعل محذوف تقديره تحكي نسيم الصبا
- ٨ أصعدوا : ذهبوا . السبيثة : الخمر تحمل من بلد إلى بلد . الخص ويسر : موضعان بالشام .

فلما استطابوا صبَّ في الصَّحن نصفه<sup>١</sup>      وشجَّت بماءٍ غيرِ طَرَقٍ ولا كَدِرٍ<sup>١</sup>  
 بماءٍ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ<sup>٢</sup>      إلى بطنِ أُخْرَى طَيِّبٍ ماوَّها خَصِيرٌ<sup>٢</sup>  
 لَعَمْرُكَ ما إنْ ضَرَّتْني وَسَطَ حَمِيرٍ<sup>٣</sup>      وأقوالِها إلا المَخِيلَةُ والسُّكْرُ<sup>٣</sup>  
 وَغَيْرُ الشَّقَاءِ المُسْتَبِينَ فَلَيْتَنِي<sup>٤</sup>      أَجَرَ لِسَانِي يَوْمَ ذَلِكُمْ مُجِيرٌ<sup>٤</sup>  
 لَعَمْرُكَ ما سَعَدُ بَخْلَتِ آئِمٍ<sup>٥</sup>      ولا نَأْنِي يَوْمَ الحِفاظِ ولا حَصِيرٌ<sup>٥</sup>  
 لَعَمْرِي لَقَوْمٌ قد نَرَى أَمْسَ فِيهِمْ<sup>٦</sup>      مَرابِطَ لِأَمْهَارٍ والعَكْرِ الدَّثِيرُ<sup>٦</sup>  
 أَحَبُّ إِلَيْنَا من أناسٍ بِقُنْتِ<sup>٧</sup>      يَرُوحُ على آثارِ شائِهِمُ النَّمِيرُ<sup>٧</sup>  
 يُفَاكِهِنَا سَعْدٌ وَيَغْدُو لِحَمِينَا<sup>٨</sup>      بِمَشَى الزَّقاقِ المُتَرَعاتِ وبالجُزُرِ<sup>٨</sup>

- ١ استطابوا : أدخلوا أعذب الماء وأطيبه . الصحن : القلح العظيم . شجَّت : مزجت . الطرق : الماء يالت فيه الأبل .  
 ٢ الحصر : البارء .  
 ٣ الأقوال : كالأقوال ، الملوك . المخيلة : الكبر . السكر : الشباب وقلة التجربة .  
 ٤ الشقاء المستبين : الجذ العاثر . أجر لسانه : منه الكلام .  
 ٥ الخلة : الصداقة . النأى : الضعيف المقصر في الأمر . الحفاظ : الانفة في الحرب من الانهزام . الحصر : الضيق الصدر .  
 ٦ العكر : ما بين الستين إلى السبعين . وفي البيت إشارة إلى بني سعد .  
 ٧ القنة : رأس الجبل .  
 ٨ يفاكهنا : يمازحنا . مشى الزقاق : أي زقاق الخمر متوعة مشى مشى . الجزر ، الواحدة جزور : الجبل الملهوح .

لَعَمْرِي لَسَعْدٌ حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهُ  
 وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا  
 أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ فَأَا فَرَسٍ حَمِيرًا  
 وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجْرًا  
 سَمَاحَةً ذَا وَبِرًّا ذَا وَوَفَاءَ ذَا  
 وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرًا

١ سعد : هو ابن ضباب أخو امرئ القيس . وذلك أن أم سعد كانت زوجة حجر فطلقها وهي حامل ولم يعلم بها ، فتزوجها ضباب ، فولدت سعداً على فراشه ، فلحق به نسبه ، وسقط نسبه إلى حجر . وقوله : فافرس حمر ، أي يافم فرس حمر ، يريد : يا أبخر الفم ، لأن الفرس إذا حمر ، أي تخم من أكل الشعير ، نتن فوه .

## رب رام من بني ثعل

بينما كان امرؤ القيس منطلقاً وأصحابه إلى السمؤال  
ابن عادياہ اليهودي ، إذا هم ، في بعض الطريق ، ببقرة  
وحشية مرمية ، فلما نظر إليها أصحابه قاموا فلدبحوها .  
وانهم لكذلك وإذا بقناصين من بني ثعل ، فقالوا لهم :  
من أنتم ؟ فالتسبوا لهم ، وإذا هم من جيران السمؤال ،  
فالتصرفوا جميعاً إليه ، وقال امرؤ القيس :

رُبَّ رَامٍ مِّنْ بَنِي ثُعَلٍ مُتَلِجٍ كَفَيْهِ فِي قُتْرِهِ<sup>١</sup>  
عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِثْمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتْرِهِ<sup>٢</sup>  
قَدْ أَتَتْهُ الْوَحْشُ وَأَرْدَاةٌ فَتَنَحَّى النَّزْعَ فِي يَسْرِهِ<sup>٣</sup>  
فَرَمَاهَا فِي فَرَاثِصِهَا بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ عُقْرِهِ<sup>٤</sup>

١ بنو ثعل : من طيء . المتلج : المدخل . القتر ، الواحدة قتره : بيت الصائد يكمن فيه للوحش  
لئلا تراه .

٢ العارض : من يرمي عن القوس بالعرض . الزوراء : أي العوجاء وأراد القوس . نشم :  
شجر تصنع منه القسي . غير باناة : أي غير منحني على وتره . لأن الذي يرمي وهو منحني  
ينهب سهمه على وجه الأرض ، وهو عيب في الرماية .

٣ تنحى : قصد . النزع : أي النزاع عن القوس ، الرمي . في يسره : أي في قبالة وجهه  
وجبهته .

٤ الفرائص ، الواحدة فريضة : وهي موضع في جنب الحمل يتحرك عند عضده . إذا هتك ذلك  
الموضع هجم على القلب . إزاء الحوض : مصب الماء فيه . العقر : مقام الشاربة في مؤخر  
الحوض .

بِرَهَيْشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ      كَتَلَطَّيَ الْجَمْرِ فِي شَرَرِهِ<sup>١</sup>  
 رَأْسَهُ مِنْ رِيَشٍ نَاهِضَةٍ      ثُمَّ أَمْتَاهُ عَلَى حَجَرِهِ<sup>٢</sup>  
 فَهُوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ      مَا لَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ<sup>٣</sup>  
 مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ      غَيْرَهَا كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهِ<sup>٤</sup>  
 وَخَلِيلٌ قَدْ أَفَارِقُهُ      ثُمَّ لَا أَبْكِي عَلَى أَثَرِهِ<sup>٥</sup>  
 وَابْنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ      صَفْوَاءَ الْخَوْضِ عَنْ كَدَرِهِ<sup>٦</sup>  
 وَحَدِيثُ الرِّكْبِ يَوْمَ هُنَا      وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصَرِهِ<sup>٧</sup>  
 وَابْنُ عَمٍّ قَدْ فَجِئْتُ بِهِ      مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ فِي غُرَرِهِ<sup>٨</sup>

- ١ الرهيش : السهم الضامر ، والقوس تهتز عند الرمية . الكنانة : الخيمة . التلطي : التوقد والتوهج . شبه وصول السهام في حدثها وسرعتها بالجمر المثلث ، أي ان هذه السهام تتوهج من حدثها وبريقها كما يتوهج الجمر . وقوله : في شرره : تتميم لوصف الجمر بشدة الالتهاب .
- ٢ الناهض : الذي وفر جناحه ونهض للطيران ، والتاء للمبالغة . أمهاه : أرقه أو سقاه الماء .
- ٣ لا تنمي ، من أنسى السهم : رماه فجرى وغاب عنه . وقوله : لا عد من نفره : دعاء له ، يوهم الدعاء عليه ، وهو كقولهم : ما له ، قاتله الله .
- ٤ مطعم للصيد : أي لا يكاد سهمه يخطيء . يقال : صائد مطعم إذا كان مجوداً ، أي ذا حظ ، مرزوقاً . وأراد بالكسب : الحرفة يكتسب بها ، وهي هنا الرماية والصيد .
- ٥ يصف نفسه هنا بالجلد والصبر على مفارقة الاخوان .
- ٦ يصف نفسه بأنه حسن العشرة ، كريم الصفح عن ابن عمه إذا أساء إليه .
- ٧ يوم هنا : قيل انه يوم معروف ، وهنا : اسم موضع ، وقيل يوم هنا ، أي يوم اللهو واللعب ، وهنا كناية عنهما . يريد انه ترك لابن عمه صفو الماء ، أي صافاه المودة ، بعد كدره ، أي بعد ان أساء إليه . وحديث ما على قصره : أي أن اليوم الذي تحدثوا فيه ، وسروا بالحديث كان قصيراً ، لأن يوم السرور قصير ، ويوم الكدر طويل . وما هنا ابهامية ، تدل على المبالغة في وصف الحديث بالحسن والجودة ، وتقدير قوله : حديث ما ، أي حديث هو شيء من الأشياء .
- ٨ الغرر : ثلاث ليال من أول الشهر القمري .

## الحسب الضائع

قال الهيثم : لما قتل حجر انحازت بنته هند ، وقطينه  
إلى عوير بن شنجة بن جابر فقال له قومه : كل أموالهم  
فإنهم مأكولون. فأبى . فلما كان الليل حمل هنداً وقطينها ،  
وأخذ بخطام جملها وأشام بهم في ليلة طخياء ( مظلمة )  
مدلومة ، فرمى بها النجاد ، حتى اطلعها نجران ، وقال  
لها : اني لست اغني عنك شيئاً وراء هذا الموضع ، وهؤلاء  
قومك ، وقد برئت خفارتني . فمدحه امرؤ القيس بعدة  
قصائد منها قوله :

إنّ بتي عوفٍ ابتنوا حسباً      ضيّعه الدخّلون إذ غدروا<sup>١</sup>  
أدوا إلى جارهم خفارته<sup>٢</sup>      ولم يضيع بالمغيب من نصروا<sup>٣</sup>  
لم يفعلوا فعل آل حنظلة<sup>٤</sup>      إنهم جيبر بنس ما ائتمروا<sup>٣</sup>  
لا حميريّ وفى ولا عدس<sup>٤</sup>      ولا است غير يحكها الثفر<sup>٤</sup>  
لكن عوير<sup>٤</sup> وفى بدمته<sup>٤</sup>      لا عور<sup>٤</sup> شأنه ولا قصر<sup>٤</sup>

١ الدخّلون ، الواحد دخلل : خاصتك الذي يداخلك في امورك .

٢ يريد من غاب عن أهله وأنصاره فهؤلاء ينصرونه .

٣ بنو حنظلة خانوا عم امرئ القيس في يوم كلاب وغدروا به . جيبر : اجل ، او حقاً .

٤ حميري وعدس واست غير : رجال من بني حنظلة . الثفر : السير الذي في مؤخر السرج .



## ديمة هطلاء

يصف الفيث ، وقيل ان هذا شعر  
ما جاء في وصفه :

دِيْمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ<sup>١</sup>      طَبَقَ الْأَرْضَ تَحَرَّى وَتَدِرًا<sup>١</sup>  
تُخْرَجُ الْوُدَّ إِذَا مَا أَشْجَدَتْ<sup>٢</sup>      وَتَوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرُ<sup>٢</sup>  
وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيْفًا مَاهِرًا<sup>٣</sup>      ثَانِيًا بَرُّثْنَهُ مَا يَنْعَفِرُ<sup>٣</sup>  
وَتَرَى الشَّجْرَاءَ فِي رَيْقِهِ<sup>٤</sup>      كَرُؤُوسٍ قُطِعَتْ فِيهَا الْحُمُرُ<sup>٤</sup>  
سَاعَةً ثُمَّ انْتَحَاهَا وَابِلٌ<sup>٥</sup>      سَاقِطٌ الْأَكْنَافِ وَآهٍ مِنْهُمْيرُ<sup>٥</sup>

- ١ الديمة : المطر الدائم يوماً وليلة . الوطفاء : الدانية من الأرض . طبق الأرض : عنها . تحرى : تقصد حراهم ، وهو الفناء . تدر : تعتمد المكان وتثبت فيه .  
٢ الود : الودد . أشجدت : كفت وأقلعت . تواريه : تغطيه . تشتكر : تحتفل . يقول : ان وقد الحباء يبدر عند سكون هذه الديمة ويخفى عند احتفال مطرها .  
٣ الماهر : الحاذق . برثنه : إصبه . ما ينعفر : أي لا يصيبه العقر وهو التراب . يريد ان الضب يثني أصابعه فلا يلمس بالتراب لطفته وحذقه في العدو ، أو في السباحة .  
٤ الشجراء : جماعة الشجر . ريق المطر : أوله . يقول : ترى الارض ذات الشجر قد غمرها المطر فلا يبدو منها إلا أعالي شجرها فهي كرؤوس قطعت وفيها الحمر ، أي وهي ما قنطي بها النساء رؤوسها ، الواحد خمار .  
٥ انتحاهما : قصدهما . الوابل : المطر الشديد . وأراد سحب وابل . الأكناف : الجدران ، الواحد كنف . الواهي : المنبثق انبثاقاً شديداً . المنهمر : المنصب .

رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى  
 فِيهِ شُوْبُوبٌ جَنُوبٌ مُنْفَجِرٌ<sup>١</sup>  
 ثَجَّ حَتَّى ضَاقَ عَنِّ آذِيهِ  
 عَرَضُ خَيْمٍ فَخُفَاءٍ فَيُسْرٌ<sup>٢</sup>  
 قَدَّ غَدَاً يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ  
 لَاحِقُ الْإِطْلَانِ مَجْبُوكٌ مُسِيرٌ<sup>٣</sup>

## نعم الفتى

يملح طريف بن ملاء من طيء :

لنِعمَ الفتى تَعَشَوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ  
 طَرِيفُ بِنِ مَلَاءٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْحَصْرِ<sup>٤</sup>  
 إِذَا الْبَازِلُ الْكُومَاءُ رَاحَتْ عَشِيَّةً  
 تُلَاوِذُ مِنْ صَوْتِ الْمُبْسُونِ بِالشَّجَرِ<sup>٥</sup>

- ١ راح : جاء بالعشي . تمريه : تستخرج مائه . الشوبوب : الدفعة من المطر .  
 ٢ ثج : صب . آذيه : موجه . عرض : سعة . خيم وخفاء ويسر : مواضع .  
 ٣ اللاحق : الضامر . الإطلان : الخنصران . المحبوك : الشديد القوي الخلق . يمر : معتدل الخلق .  
 ٤ تشو : تنظر ببصر ضعيف أو بغير تثبيت . الحصر : شدة البرد .  
 ٥ البازل : الناقة التي انفطر فاهها . الكوماء : العظيمة السنام . تلاوذ : تلوذ بالشجر . المبسون :  
 الذين يدعون الأبل للحلب بقولهم بس بس لتدر .

## امرؤ القيس والتوأم

كان امرؤ القيس ميمناً، أي يدخل فيما لا  
يعنيه، مدلاً في الشعر؛ قيل أنه لقي التوأم  
اليشكري، أو ابنه الخارث، في رواية أخرى،  
فقال له: إن كنت شاعراً فملط<sup>١</sup> انصاف ما  
أقول واجزها، فقال امرؤ القيس:

قال:

أحارٍ تَرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَهْنًا؟

فَقَالَ التَّوَّامُ:

كَنَارٍ مَجُوسٍ تَسْتَعِيرُ اسْتِعَارًا<sup>٢</sup>

قال امرؤ القيس:

أرقتُ لهُ وَنَامَ أَبُو شُرَيْحٍ،

فَقَالَ التَّوَّامُ:

إِذَا مَا قُلْتُ قَدَّ هَدَأَ اسْتِطَارًا<sup>٣</sup>

١ ملط الشاعر: قال نصف بيت وأتمه آخر.

٢ الوهن: الساعة بعد نصف الليل. وصغر بريقاً للتعظيم والتكثير. تستعر: تشتعل.

٣ استطار: انتشر.

قال امرؤ القيس :

كأن هزيره بوراء غيب ،

فقال التوأم :

عشارٌ ولله لاقت عشاراً<sup>١</sup>

قال امرؤ القيس :

فلما أن دننا لقفأ أضاح<sup>٢</sup>

فقال التوأم :

وهت أعجاز ريقه فحاراً<sup>٣</sup>

قال امرؤ القيس :

فلم يترك بذات السرّ ظبياً

فقال التوأم :

ولم يترك بجلهتها حماراً<sup>٣</sup>

١ هزيره : صوته ، والفسير عائد إلى الرعد وإن لم يذكر . العشار : النوق ينتج بعضها وبعضها ينتظر نتاجه . الوله : التي فقدت أولادها .

٢ أضاح : موضع . وهت : استرخت . الريق : أول المطر . حار : ثبت وتوقف .

٣ ذات السر : موضع . الجلهة : ناحية الوادي التي تستقبلك .

قال أبو عمرو : فلما رأى امرؤ القيس أن التوأم قد ماته ولم يكن في ذلك الزمن من يماته ، أي يقاويه ويطاوله ، آلى أن لا ينازع الشعر أحداً إلى آخر الدهر .

## وماذا عليك بأن تنتظر

يصف فرسه وخروجه إلى الصيد .

أَحَارِ بْنِ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِيرٌ      وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِرُ<sup>١</sup>  
 فَلَا وَأَبِيكَ ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ      لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِيرُ<sup>٢</sup>  
 تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا      وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صَبِيرُ<sup>٣</sup>  
 إِذَا رَكِبُوا الْحَيْلَ وَاسْتَلَمُوا      تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قُرُ<sup>٤</sup>  
 تَرُوحُ مِنَ الْحَيِّ أُمُّ تَبْنَكِرِ      وَمَاذَا عَلَيْكَ أَنْ تَنْتَظِرُ ؟  
 أَمْرُخُ خِيَامَهُمْ أُمُّ عَشْرُ      أُمُّ الْقَلْبِ فِي إِثْرِهِمْ سُنْحَدِرُ<sup>٥</sup>  
 وَفَيْمَنْ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ هِرُ      أُمُّ الظَّاعِنُونَ بِهَا فِي الشُّطْرِ<sup>٤</sup>  
 وَهِرٌ تَصِيدُ قُلُوبَ الرَّجَالِ      وَأَفَلَتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍو حُجْرُ<sup>٥</sup>  
 رَمَتْنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الْفُؤَادَ      غَدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرُ

١ الحمر: الذي خالطه داء، أو وجع، أو سكر، يمدد، يرجع، ما ياتر: أي ما يريد أن يوقعه بالغير.

٢ استلأوا: لبسوا اللأمات وهي الدروع.

٣ المرخ: شجر قصار بنجد، العشر: شجر طوال بالغور.

٤ الشطر، الواحد شطير: الغريب، يريد: أهر بين المتخلفين في الحي أم هي بين الظاعنين.

٥ هر: هي ابنة سلامة بن علفد العامرية كان يشهب بها الشاعر أيام نفاه أبوه.

فَأَسْبَلَ دَمِي كَفَضَ الْجُمَانَ ۱      أَوِ الدُّرَّ رَقْرَاقُهُ المُنْحَدِرُ ۱  
وَإِذْ هِيَ تَمْشِي كَمْشِي النَّزِيفِ ۲      يَصْرَعُهُ بِالكَثِيبِ البُهِرِ ۲  
بَرَهْرَهَةً رُودَةً رَخِصَةً ۳      كَخُرْعُوبَةٍ البَانَةِ المُنْفَطِرِ ۳  
فَتُورُ القِيَامِ قَطِيعُ الكَلَامِ ۴      تَفْتُرُ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرِ ۴  
كَأَنَّ المُدَامَ وَصُوبَ الغَمَامِ ۵      وَرِيحَ الخُزَامِي وَنَشْرَ القَطْرِ ۵  
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أنْيَابِهَا ۶      إِذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ المُسْتَحِرَّ ۶  
فَبِتُّ أَكْبِيدُ لَيْلَ التَّمَامِ ۷      وَالقَلْبُ مِنْ خَشْيَةِ مُقَشَّعِرِ ۷  
فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا ۸      فَثُوبًا نَسَيْتُ وَثُوبًا أَجْرُ ۸

- ١ أسبل : سال . فض الجمان : تغرقه . الجمان ، الواحدة جمانة : اللؤلؤة .  
٢ النزيف : المزروف دمه أو عقله بالسكر فلا يقدر أن يسرع في المشي . البهر : الكلال وانقطاع النفس .  
٣ البرهرة : الرقيقة الجلد أو هي الملساء المترجرجة . الرودة : الرخصة الناعمة . الحرهوية : القضيب الغض . المنفطر : الذي ينفطر بالورق وهو ألين ما يكون حين يجري فيه الماء ويورق بعضه .  
٤ فتور القيام : أي متراخية ليست بوثابة لثقل أردانها . قطيع الكلام : قليته لشدة حياها . تفتُر : تبسم . الغروب : بياض الأستان . الخصر : البارء .  
٥ الخزامى : خيري البر . النشر : الريح . القطر : العود الذي يتبخر به .  
٦ يعل : يسقى مرة بعد مرة . طرَّب : صوت . المستحر : المصوت بالسكر .  
٧ ليل التمام : أطول ليالي العام .  
٨ تسديتها : علوتها . ثوباً أجر : أي أجره وراءنا لتعفية الأثر .

وَلَمْ يَرْتَسَا كَالِيءٌ كَاشِحٌ<sup>١</sup>      وَلَمْ يُفْشَ مِنَّا لَدَى الْبَيْتِ سِرًّا<sup>١</sup>  
 وَقَدْ رَأَيْتِي قَوْلُهَا: يَا هِنَاهُ!      وَيَبْحَكَ الْحَقَّتْ شَرًّا بِشَرًّا<sup>٢</sup>  
 وَقَدْ أَغْتَدِي وَمَعِيَ الْقَانِصَانِ<sup>٣</sup>      وَكُلُّ<sup>٤</sup> بِمَرْبَاةٍ مُقْتَفِرًا<sup>٣</sup>  
 فَيُدْرِكُنَا فَغِيمٌ دَاجِنٌ<sup>٤</sup>      سَمِيعٌ بَصِيرٌ طَلُوبٌ نَكِيرٌ<sup>٥</sup>  
 أَلْسُ<sup>٥</sup> الضَّرُوسِ حَتَّى الضَّلُوعِ      تَبُوعٌ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشِيرٌ<sup>٥</sup>  
 فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ<sup>٦</sup> فِي النَّسَا،      فَقُلْتُ: هُبِلْتُ! أَلَا تَنْتَصِرُ؟<sup>٦</sup>  
 فَكَّرَ إِلَيْهِ بِمِيزَاتِهِ      كَمَا خَلَّ ظَهَرَ اللِّسَانِ الْمُجِرَّ<sup>٧</sup>  
 فَظَلَّ يُرْتَحُ فِي غَيْطَلٍ      كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحِمَارُ النَّعِرَ<sup>٨</sup>

١ الكاليء : الراقب . الكاشح : المولي عنك بوجه .

٢ هناه : اسم من أسماء النداء خاصة كناية عن اسم المخاطب .

٣ القانصان : الصائدان . المربأة : المكان المرتفع تريباً منه . مقتفر : متبع الأثر .

٤ الفغيم : المولع بالصيد ، الحريص عليه ، وأراد به الكلب . نكير : كرية الصورة .

٥ الألس : الذي التصقت أسنانه بعضها إلى بعض . الحني : المنحني . أشير : بطر ، مرج .

٦ النسا : عرق في الفخذ . هبلت : ثكلت . ألا تنتصر : يزجر امرؤ القيس فرسه ، والمراد : ألا تأتي الثور وتدنو منه فتطمئه .

٧ المبرأة : قرن الثور . الخل : أن يفرز في منخر الفصيل خلال ، حتى يخرج من أرنبته قدر الإصبع ، فإن كفته ذلك ، وإلا أجروه ، والإجرار أن يشقوا أطراف لسانه ، فلا يقدر أن يمص خلف أمه . والمجر : فاعل خل .

٨ يرنح : يستدير . الغيطل : الشجر الملتف . النعر : الذي أصابته في أنفه النعرة وهي ذبابة خضراء تدخل في أنفه فيزوي لذلك ويستدير .

وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً ١      كَسَا وَجْهَهَا سَعْفٌ مُنْتَشِرٌ ١  
 لَهَا خَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيِّ ٢      دِ رُكْبَ فِيهِ وَظِيفٌ عَجِيرٌ ٢  
 لَهَا ثُنُنٌ كَخَوَافِي الْعُقَا ٣      بِ سُوْدٌ يَفِينُ إِذَا تَزْبِيرٌ ٣  
 وَسَاقَانِ كَعَبَاهُمَا أَصْمَعَا ٤      نِ لِحْمٍ حِمَاتِيهِمَا مُنْبَتِرٌ ٤  
 لَهَا عَجْزٌ كَصَفَاةِ الْمَسِي ٥      لِ أْبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرٌ ٥  
 لَهَا ذَنْبٌ، مِثْلُ ذَيْلِ الْعَرُوسِ، ٦      تَسُدُّ بِهِ فَرَجَهَا مِنْ دُبُرٍ ٦  
 لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاتَا كَمَا ٦      أَكْبَ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ ٦  
 لَهَا عُدْرٌ كَقُرُونِ النَّسَا ٧      ءِ رُكْبَنَ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَصِرٌ ٧  
 وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللَّيَا ٨      نِ أَضْرَمَ فِيهَا الْغَوِيُّ السُّعْرُ ٨

- ١ الخيفانة : الجرادة ، شبه بها الفرس السريعة خلفتها . السعف : أراد به شعر الناصية .  
 ٢ القعب : القدح . الوظيف : ما بين الرسغ إلى الركبة . عجير : غليظ .  
 ٣ الثنن : الشعر يكون خلف الرسغ . يفين : يكثرون . تزبئر : تتنفس .  
 ٤ أصمعان : صغيران في صلابة والتصاق . الحماة : لحم الساق . منبتر : أي انه لصلابته كأنه بائن من الساق .  
 ٥ الصفاة : الصخرة الملساء . الجحاف : السيل الذي يقلع كل ما يمر به .  
 ٦ المتنتان : جانبا الصلب . خطاتا : كثيرتا اللحم ، وأصله خطاتان ، فحذف نون التثنية للضرورة .  
 وقوله : أكب على ساعديه النمر : يريد انهما كساعدي النمر البارك في غلظهما ، وخص البارك لأنه يبسط ذراعيه فيستبين غلظهما .  
 ٧ العذر : الشعرات قدام القربوس ، وهو آخر العرف . الصر : البرد .  
 ٨ السالفة : هنا العنق أو صفحتاه . السحوق : النخلة الطويلة . الليان : النخل . الغوي : الغاري المفسد . السعر ، الواحد سعير : شدة الوقود . وصف انها شقراء فلذلك ذكر الوقود ، وشبه العنق بالسحوق في الطول .



لَهَا جَبْهَةٌ كَسْرَاءٍ الْمِجَنُّ حَذْفَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ<sup>١</sup>  
لَهَا مِئْخَرٌ كَوِجَارِ الضَّبَاعِ فَمِنْهُ تُرِيحُ إِذَا تَنَبَّهَرُ<sup>٢</sup>  
وَعَيْنٌ لَهَا حَادِرَةٌ بَدْرَةٌ وَشَقَّتْ مَاقِيهِمَا مِنْ أُخْرٍ<sup>٣</sup>  
إِذَا أَقْبَلَتْ قُلَّتْ : دُبَّاءَةٌ مِنْ الْحُضْرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْغُدُرِ<sup>٤</sup>  
وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلَّتْ : أَثْفِيَّةٌ مَلْمَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أَثْرٌ<sup>٥</sup>  
وَإِنْ أَعْرَضَتْ قُلَّتْ : سُرْعُوفَةٌ لَهَا ذَنْبٌ خَلْفَهَا مُسْبَطِرٌ<sup>٦</sup>  
وَالسُّوْطُ فِيهَا مَتَجَالٌ كَمَا تَنْزَلُ ذُو بَسْرَدٍ مِنْهُمِرٌ<sup>٧</sup>  
لَهَا وَثَبَاتٌ كَصَوْبِ السَّحَابِ فَوَادٍ خَطَاءٌ وَوَادٍ مُطِرٌ<sup>٨</sup>  
وَتَعْدُو كَعَدُو نَجَاةِ الظُّبَا ۚ أَخْطَأَهَا الْحَاذِفُ الْمُقْتَدِرُ<sup>٩</sup>

- ١ السراة : الظهر . المجن : الترس . حذفه : أتقنه وسواه .  
٢ تنبهر : يضيق نفسها .  
٣ حادرة : مكنتزة ضخمة . بدرة : حديدة .  
٤ الدبابة : القرعة . شبه بها الفرس لان أوطا رقيق وآخرها غليظ . الحضر : الجري . الغدر :  
الواحدة غديرة : أراد غدر النبات ، لأن النبات يكنها من الشمس ، فهو أصفى لها .  
٥ الأثفية : الصخرة المدورة . الملممة : المجتمعمة الصلبة . الأثر : أثر الجراح يبقى بعد البرء .  
٦ السرعوفة : الجراة . المسبطر : الطويل . شبه الفرس بالجراة في قلة لحمها وخفتها .  
٧ أي لها عن السوط مجال فهي سريعة وفي غنى عن الضرب بالسوط . شبه جريها بشدة وقع السحاب  
ذي البرد في سرعة وقعه وجلبته .  
٨ يريد ان حوافرها تصيب موضعاً ولا تصيب آخر ، كالمطر يصيب وادياً ويخطئ آخر .  
٩ الحاذف : الضارب بالمصا .

## منعت الليث

يمدح بني سعد :

مَنَعَتِ اللَّيْثَ مِنْ أَكْلِ ابْنِ حُجْرٍ      وَكَادَ اللَّيْثُ يُودِي بِابْنِ حُجْرٍ  
مَنَعَتِ فَأَنْتَ ذُو مَنْ وَنُعْمَى      عَلَيَّ ابْنَ الضَّبَابِ بِحَيْثُ نَدْرِي  
سَأَشْكُرُكَ الَّذِي دَافَعْتَ عَنِّي      وَمَا يَجْزِيكَ مِنِّي غَيْرُ شُكْرِي  
فَمَا جَارٌ بِأَوْثَقَ مِنكَ جَاراً      وَنَصْرُكَ لِلْفَرِيدِ أَعَزُّ نَصْرِي

## أبلغ بني زيد

يهجو بني حنظلة :

أَبْلِغْ بَنِي زَيْدٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ      وَأَبْلِغْ بَنِي لُبَيْ وَابْلِغْ تَمَاضِرَا  
وَأَبْلِغْ وَلَا تَتْرُكْ بَنِي ابْنَةِ مِئْقَرٍ      أَفْقَرُهُمْ ، إِي أَفْقَرُ نَابِرَا<sup>١</sup>  
أَحْنِظَلْ لَوْ كُنْتُمْ كِرَاماً صَبْرْتُمْ      وَحَطُّتُمْ وَلَا يُلْقَى التَّمِيمِي صَابِرَا<sup>٢</sup>

١ أفقرهم : اكسر فقر ظهورهم . النابر ، من نبره بلسانه : نال منه .  
٢ حطتم ، من حاطه : حفظه وتمهده .

# س

## أماوي أهل من معرس ؟

يصف ناقته :

أماويّ! هلّ لي عندكم من معرسٍ  
أبيني لنا، إن الصريمة راحة  
كأنّي ورحلي فوق أحقب قارح  
تعشى قليلاً ثمّ أنحى ظلوفه  
يهيل ويذري تربتها ويثيره  
أم الصرم تخارين بالوصل نياس<sup>١</sup>  
من الشكّ ذي المخلوجة المتلبس<sup>٢</sup>  
بشربة أو طاف بعرنان موجس<sup>٣</sup>  
يثير التراب عن مبيت ومكنس<sup>٤</sup>  
إشارة نبات الحواجر مخمس<sup>٥</sup>

١ الماوية : المرأة وهي هنا اسم امرأة . التعريس : النزول بسحر . الصرم : القطع . نياس : مجزوم في جواب الاستفهام كأنه جواب الشرط .

٢ الصريمة : القطيعة . المخلوجة : الأمر يتخالج فيه أي يشك فيه ولا يجمع فيه على شيء . المتلبس ، من تلبس الأمر : اختلط واشتبه وأشكل .

٣ الاحقب : حمار الوحش الأبيض الحقوين . القارح : الممن . شربة : موضع . الطاوي : الضامر البطن ، أو الذي يطوي نشاطاً وقوة . عرنان : موضع . الموجس : الخائف ، الحذر لشيء سمعه .

٤ تعشى : دخل في العشاء . الظلوف : الحوافر . المكنس : مولج الوحش من الظباء والبقر وغيرها تستكن فيه من الحر .

٥ هال التراب وذرناه : أثاره وفرقه عن وجه الأرض . النبات : الذي يزيل التراب الظاهر في الطاجرة لتباشر إبله برد الثرى ، فيسكن عطشها . المخمس : الذي ترد إبله الخمس ، بالكسر ؛ وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الماء في الرابع .

فَبَاتَ عَلَى خَدِّ أَحْمَ وَمَنْكِبِ  
 وَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ كَأَنَّهَا  
 فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدَيَّةٌ  
 مُغْرَثَةٌ زُرْقًا كَأَنَّ عِيُونَهَا  
 فَأَدْبَرَ يَكْسُوها الرِّغَامَ كَأَنَّهُ  
 وَأَيَقَنَ إِنَّ لَأَقْسَيْنَهُ أَنْ يَوْمَهُ  
 فَأَدْرَكَنَّهُ بِأَخْذِنَ بِالسَّاقِ وَالنَّسَا  
 وَغَوْرُونَ فِي ظِلِّ الغَضَا وَتَرَكَنَّهُ

- ١ الأحم : الأسود . المكردس : الموثق المقيد .
- ٢ الأرتطاة : شجرة . الحقف : الرمل المعوج . ألقفتها : بلتها . الغبية : الدفعة من المطر .  
المعرس : الباني بأهله .
- ٣ ابن مر وابن سنيس : صائدان من طي معروفان بالصيد .
- ٤ المغرثة : المجوعة . اللمر : الإغراء والتسليط . الإيحاء : الإشارة إلى الشيء أو الكلام الخفي .  
العضرس : بقلة حمراء الزهرة . شبه عيونها بالعضرس لان عيون الكلاب تضرب إلى الحمرة .
- ٥ الرغام : التراب . الصمد : ما غلظ من الأرض وصلب . المقبس : الذي عنده من النار ما يقبس به .
- ٦ الرمث : اسم موضع فيه شجر الرمث . وقوله يوم أنفس : أي أن الثور تيقن ان يومه بذلك  
الموضع ، ان طلبت الكلاب موته ، وطلب موتها ، يوم موت انفس كثيرة .
- ٧ النسا : عرق في الساق . شبرق : مزق . المقدس : الراهب الذي يأتي بيت المقدس ، وكان إذا  
نزل من صومته تجتمع الصبيان إليه فيخرقون ثيابه ويمزقونها تمسحاً بها وتبركاً .
- ٨ غورن : دخلن الغور . الغضا : شجر . القرم : الفحل . الهجان : البيض . الفادر : الذي  
ترك الضراب . المتشمس : البارز للشمس نشاطاً .

## ألمّا على الربع القديم

قال لما أصيب بالقروح :

ألمّا على الربع القديم بعسّسًا      كأي أنادي أو أكلّمُ أخرَسًا<sup>١</sup>  
 فلو أن أهل الدار فيها كعهدنا      وجدتُ مقبلًا عندهم ومعرَسًا<sup>٢</sup>  
 فلا تُنكرُوني إنّي أنا ذاكُمُ      لسيالي حلّ الحَيُّ غولًا فالعَسَا<sup>٣</sup>  
 فإمّا ترَيّني لا أغمضُ ساعةً      من الليلِ إلا أن أكبّ فأنعَسَا<sup>٤</sup>  
 تأوَّبني دائي القديمُ فغلَسَا      أحاذِرُ أن يرتدّ دائي فأنكَسَا<sup>٥</sup>  
 فيا ربّ مكروبٍ كررتُ وراءه      وطاعنتُ عنه الخيلَ حتى تنفَسَا<sup>٦</sup>  
 ويا ربّ يومٍ قد أروحُ مرجلاً      حبيبًا إلى البيضِ الكواعبِ أملَسَا<sup>٦</sup>  
 يرعن إلى صوتي إذا ما سمعته      كما ترعوي عيطًا إلى صوتِ أعيَسَا<sup>٦</sup>

- ١ ألمّ بالقوم ، أو بالمكان : أتاه في زيارة غير طويلة . عسس : جبل طويل لبني عامر .  
 ٢ المقيّل : موضع القيلولة ، النوم أو الاستراحة في الظهيرة . المعرس : مكان النزول ليلا .  
 ٣ غول وألس : موضعان . وقوله : فلا تنكروني ، كأنه يخاطب أهل الدار لما أتاها فلم يجد بها  
 من يوافقه ويسره .  
 ٤ تأوَّبني : جاء مع الليل . غلس : جاء بغلس ، أي في ظلمة آخر الليل .  
 ٥ المرجل : المسرح الشعر ، أو الطويل العنق .  
 ٦ يرعن : يرجعن . ترعوي : ترجع . العيط ، الواحدة عيطاء : خيار الابل وأنتاؤها . الأعيس :  
 للفحل .

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبِّينَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ  
وَمَا خِيفَتْ تَبْرِيحَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى  
فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً  
وَبَدَلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ  
لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ  
أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرَّةِ قِنُوءَةً  
وَلَا مَنْ رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسًا<sup>١</sup>  
تَضَيِّقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسًا<sup>٢</sup>  
وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسًا  
فِيَا لَكَ مِنْ نِعْمَى تَحْوَلْنَ أَبْوَسًا  
لِيَلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلْبَسًا<sup>٣</sup>  
وَبَعْدَ الْمَشَيْبِ طَوْلَ عُمُرٍ وَمَلْبَسًا<sup>٤</sup>

١ قوس الرجل : انحنى ظهره .

٢ التبريح : شدة البلاء . يقول : لم أخف أن تبرح بي الحياة هذا التبريح ، حتى تضيق ذراعي  
ان أقوم فألبس ثيابي ، أي فاضعف واعمجز عن تناول ذلك لشدة ما بي من المرض .

٣ الطماح : رجل من بني أسد ، كاد لامرئ القيس عند قيصر .

٤ قوله : بعد العدم للمرء قنوة الخ ، أي بعد الشدة رجاء ، وبعد الشيب عمر مستمتع ، وليس بعد  
الموت شيء من ذلك . القنوة : ما اقتنيت من شيء فاتخذته أصل مال .

## امرؤ القيس وعبيد بن الأبرص

لقي يوماً عبيد بن الأبرص الأسدي فقال  
له عبيد: كيف معرفتك بالواهد؟ فقال:  
قل ما شئت تجدني كما أحببت ١. فقال عبيد:

مَا حَيَّةٌ مَيِّتَةٌ قَامَتْ بِمَيْتَتِهَا  
فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

تِلْكَ الشَّعِيرَةُ تُسْقَى فِي سَنَابِلِهَا  
فَقَالَ عَبِيدُ :

مَا السُّودُ وَالْبَيْضُ وَالْأَسْمَاءُ وَاحِدَةٌ  
فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

تِلْكَ السَّحَابُ إِذَا الرَّحْمَانُ أَرْسَلَهَا  
فَقَالَ عَبِيدُ :

مَا مُرْتِجَاتٌ عَلَى هَوْلٍ مَرَّاكِبُهَا  
فَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

تِلْكَ النَّجُومُ إِذَا حَانَتْ مَطَالِعُهَا

١ هذه المائة مشكوك في صحتها .

٢ الدرداء : الداهية أسنانها .

٣ إمراس ، من امرس جبل البكرة : أعاده إلى مجراه ، ولعله أراد ان هذه الكواكب تسري وتعود إلى مجراها .

فقال عبيد :

مَا الْقَاطِعَاتُ لِأَرْضٍ لَا أُنِيسَ بِهَا      تَأْتِي سِرَاعاً وَمَا يَرْجِعْنَ أَنْكَاسَا

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الرِّيَّاحُ إِذَا هَبَّتْ عَوَاصِفُهَا      كَفَى بِأَذْيَالِهَا لِلتُّرْبِ كِنَاسَا

فقال عبيد :

مَا الْفَاجِعَاتُ جَهَاراً فِي عِلَانِيَةٍ      أَشَدُّ مِنْ فَيْلَقٍ مَمْلُوءَةٍ بِاسَا

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْمَنَابَا فَمَا يُبْقِينَ مِنْ أَحَدٍ      بِكَفْتِنِ حَمَقِي وَمَا يُبْقِينَ أَكْيَاسَا<sup>١</sup>

فقال عبيد :

مَا السَّابِقَاتُ سِرَاعَ الطَّيْرِ فِي مَهَلٍ      لَا يَشْتَكِينَ وَلَوْ أَلْجَمْتَهَا فَاسَا<sup>٢</sup>

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْجِيَادُ عَلَيْهَا الْقَوْمُ قَدْ سَبَحُوا      كَانُوا لَهْنًا غَدَاةَ الرَّوْعِ أَحْلَاسَا<sup>٣</sup>

فقال عبيد :

مَا الْقَاطِعَاتُ لِأَرْضِ الْجَوِّ فِي طَلَقٍ      قَبْلَ الصَّبَاحِ وَمَا يَسْرِينِ قِرْطَاسَا<sup>٤</sup>

١ يكفتن : يمتن . الاكياس ، الواحد كيس : ضد الأحق .

٢ الفاس ، من اللجام : الحديدة القائمة في الحنك .

٣ الأحلاس ، الواحد خلس : كساء على ظهر البعير ، تحت البرذعة .

٤ القرطاس : الحمل الأبيض ، والحارية البيضاء ، والصحيفة ، والفرض ، وكل هذه المعاني لا

يوافق ما يتطلبه الكلام :



فقال امرؤ القيس :  
تِلْكَ الْأَمَانِيُّ يَتْرُكُنَ الْفَتَى مَلِكًا      دُونَ السَّمَاءِ وَلَمْ تَرْفَعْ لَهُ رَأْسًا  
فقال عبيد :  
مَا الْحَاكُمُونَ بِلَا سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ      وَلَا لِسَانَ فَصِيحٍ يُعْجِبُ النَّاسَا  
فقال امرؤ القيس :  
تِلْكَ الْمَوَازِينُ وَالرَّحْمَانُ أَنْزَلَهَا      رَبُّ الْبَرِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ مِقْيَاسَا

## لمن طلل !

يصف داءه بأنقرة :

لِمَنْ طَلَّلَ دَائِرُ آيُهُ      تَقَادَمَ فِي سَالِفِ الْأَحْرُسِ<sup>١</sup>  
فَلَمَّا تَرَيْتِي بِي عُرَّة<sup>٢</sup>      كَأَنِّي نَكِيْبٌ مِّنَ النَّقْرِسِ<sup>٣</sup>  
وَصَيَّرَنِي الْقَرْحُ فِي جُبَّة<sup>٤</sup>      تُخَالُ لَبِيْسًا وَلَمْ تُلْبَسِ<sup>٣</sup>  
تَرَى أَثَرَ الْقَرْحِ فِي جِلْسَدِهِ      كَنَقَشِ الْخَوَاتِمِ فِي الْجِرْجِسِ<sup>٤</sup>

١ دائر : محور . آيه ، الواحدة آية : العلامة . الأخرس : الدهر .

٢ العرة : الحرب . النقرس : داء معروف يأخذ في الرجل .

٣ اللبس : الثوب .

٤ الجرجس : الشمع والطين الذي يجتم به .

# ص

## أتنوص من ذكر سلمى ١

أمينٌ ذِكْرِ سلمى أنْ نأتكَ تنوصُ<sup>١</sup>      فتَقصرُ عنها خُطوةً أو تبوصُ<sup>٢</sup>  
 وكمْ دُونَهَا من مَهْمَةٍ وَمَفَازَةٍ<sup>٣</sup>      وكمْ أرضٌ جَدِبٌ دُونَهَا وَلِصُوصِ<sup>٤</sup>  
 تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمًا بِجَنَبِ عُنَيْزَةٍ<sup>٥</sup>      وَقَد حَانَ مِنْهَا رِحْلَةٌ فَقُلُوصِ<sup>٦</sup>  
 بِأَسْوَدٍ مُلْتَفِّ الغَدَائِرِ وَآرِدِ<sup>٧</sup>      وَذِي أُشْرٍ تَشُوفُهُ وَتَشُوصِ<sup>٨</sup>  
 مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ<sup>٩</sup>      كَشَوَكِ السِّيَالِ فَهوَ عَذْبٌ يَفِيصُ<sup>١٠</sup>  
 فَهَلْ تُسَلِّينَ المَهْمَ عَنكَ شِمْلَةً<sup>١١</sup>      مُدَاخِلَةً صَمَّ العِظَامِ أَصُوصِ<sup>١٢</sup>

١ هذه التصيدة رواها أبو عمر الشيباني .

٢ تنوص : تتأخر ، تبوص : تتقدم .

٣ المهمة والمفازة : الصحراء . أرض جدب : قاحلة .

٤ عنيزة : موضع . وهو أيضاً اسم ابنة عم الشاعر . قلووص : بعد .

٥ وارد : طويل . مسترسل . الأشر : التحزير في الأسنان . تشوفه : تجلوه . تشوص : تجلوه بالسواك .

٦ اسدوس : النيلج . أي دخان الفحم ، وكانوا يضعونه فوق اللثة . السيال : نبات له شوك أبيض طويل إذا زرع خرج منه مثل اللبن . يفيص : يقطر وينذهب في الأرض .

٧ ناقة شملة : سريعة . مداخلة : لم نجد هذه اللفظة في المعاجم ، وربما كانت مصحفة . الأصوص : الشديدة .

تَظَاهَرَ فِيهَا النَّيُّ لَا هِيَ بَكْرَةٌ<sup>١</sup>      وَلَا ذَاتُ ضِغْنٍ فِي الزَّمَامِ تَمُوصُ<sup>١</sup>  
أَوْوبٌ نَعُوبٌ لَا يُوَاكِلُ نَهْزَهَا<sup>٢</sup>      إِذَا قِيلَ سِيرُ الْمُدْبِجِينَ نَصِيصُ<sup>٢</sup>  
كَتَانِي وَرَحَلِي وَالْقِرَابَ وَنُمْرُفِي<sup>٣</sup>      إِذَا شُبَّ لِلْمَرَوِ الصَّغَارِ وَبِيصُ<sup>٣</sup>  
عَلَى نِقْنِقٍ هَيْتَقٍ لَهُ وَلِعِرْسِهِ<sup>٤</sup>      بِمُنْعَرَجِ الْوَعَسَاءِ بَيْضُ رَصِيصُ<sup>٤</sup>  
إِذَا رَاحَ لِلْأُدْحِيِّ أَوْبًا يَفْنُهَا<sup>٥</sup>      تُحَاذِرُ مِنْ إِدْرَاكِهِ وَتَحِيصُ<sup>٥</sup>  
أَذَلِكَ أُمَّ جَوْنٌ يُطَارِدُ آتِنًا<sup>٦</sup>      حَمَلَنَ فَأَرْبَى حَمَلِيهِنَّ دُرُوصُ<sup>٦</sup>  
طَوَاهُ اضْطِمَارُ الشَّدِّ فَالْبَطْنُ شَازِبٌ<sup>٧</sup>      مَعَالَى إِلَى الْمَتْنَيْنِ فَهُوَ خَسِيصُ<sup>٧</sup>  
كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَجُدَّةَ ظَهْرِهِ<sup>٨</sup>      كَنَائِنُ يَجْرِي بَيْنَهُنَّ دَلِيصُ<sup>٨</sup>

- ١ تظاهر : تكاثر . الني : اللبن ساعة يحلب قبل أن يجمل في السقاء . البكرة : الفتية من الإبل .  
القموص : من القماص : التأخر .
- ٢ أووب : رجوع ، فعول من الأوبة أي الرجوع . نعوب : تنعب من النشاط وهي سرعة .  
المواكلة : هي التي لا تعطي ما عندها من السير إلا بعد عسر . النهز : تحرك الأيدي والأرجل .  
النصيص : أرفع السير .
- ٣ المرو : حجارة صلبة تقلح منها النار . الوبيص : النار .
- ٤ النقنق : الظليم . الهيق : الطويل . الوعساء : الرمل السهل . الرصيص : المرصوص .
- ٥ الأدحى : مبيض النعام في الرمل . أوباً : تصدأ . يفنها : يطردها . تحييص : تحيد .
- ٦ الجون : حمار الوحش . الآتن ، الواحدة أتان : الحمار . أربي ، اسم تفضيل من ربا : نما .  
كثر . الدرص : جنين الأتان .
- ٧ اضطمر الفرس : ضمير . الشازب : الضامر . الخميص : الضامر البطن .
- ٨ سراته : ظهره . الجدة : الخطة في ظهر الحمار تخالف لونه . الكنائن ، الواحدة كنانة : جمعة  
السهام من جلد أو خشب . الدليص : ماء الذهب .

بِحَاجِبِهِ كَدْحٌ مِنَ الضَّرْبِ جَالِبٌ      وَحَارِكُهُ مِنَ الْكِدَامِ حَصِيصٌ<sup>١</sup>  
 وَيَأْكُلْنَ مِنْ قَوٍّ لُعَاعًا وَرِبَّةً      تَجْبَرُ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهَوَ نَمِيصٌ<sup>٢</sup>  
 تُطِيرُ عِفَاءً مِّنْ نَّسِيلٍ كَأَنَّهُ      سُدُوسٌ أَطَارَتَهُ الرِّيَّاحُ وَخُوصٌ<sup>٣</sup>  
 تَصَيَّفَهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يَسْغُ لَهَا      حَلِيٌّ بِأَعْلَى حَائِلٍ وَقَصِيصٌ<sup>٤</sup>  
 تَغَالِبَنَّ فِيهِ الْجَزءَ لَوْلَا هَوَاجِرٌ      جَنَادِبُهَا صَرَعتِي لَهُنَّ قَصِيصٌ<sup>٥</sup>  
 أَرَنَّ عَلَيْهَا قَارِبًا ، وَأَنْتَحَتْ لَهُ      طُوَالَةٌ أَرْسَاغِ الْبَيْدَيْنِ ، نَحُوصٌ<sup>٦</sup>  
 فَأَوْرَدَهَا ، مِّنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، مَشْرَبًا ،      بِلَائِقَ خُضْرًا ، مَاؤُهُنَّ قَلِيصٌ<sup>٧</sup>  
 فَيَشْرَبْنَ أَنْفَاسًا ، وَهُنَّ خَوَائِفٌ ،      وَتَرَعَدُ مِنْهُنَّ الْكُلَى وَالْفَرِيصُ<sup>٨</sup>

- ١ الكدح : الخدش . الجالب : الذي علتة الجلبة وهي قشرة تعلق الجرح عند البرء . الحارك : الصدر . الكدام : العض . الحصيص : الذي سقط شعره .
- ٢ قو : موضع . اللعاع : نبت فاعم أول ما يبدو . الربة : نبات . تجبر : نبت . النميص : النبات الذي أكل ثم نبت .
- ٣ العفاء : ما كثر من ريش النعام ؛ ووبر البعير ، والشعر الطويل الوافي . النسيل : ما يسقط من الريش أو الشعر عند النسل . السدوس : الطيلسان الأخضر .
- ٤ تصيفها : أكلها في الصيف . حلي : نبت . حائل : موضع . قصيص : نبت أو شجر .
- ٥ الجزء : أن تأكل الكلال في أيام الربيع فتستغني به عن شرب الماء . القصيص : الصوت .
- ٦ القارب : طالب الماء ليلا . الطوالة : الطويلة . النحوص : الأتان التي لا ولد لها ولا لبن أو الشديدة السمن .
- ٧ البلائق : المياه المستنقعات . القليص : الكثير أو القليل .
- ٨ الفريص ، الواحدة فريصة : اللحمة بين الثدي والكثف . ترعد : تضطرب عند الفزع .

فَأَصْدَرَهَا تَعْلُو النَّجَادِ ، عَشِيَّةً ١ ،  
أَقْبُ ، كَمِقْلَاءِ الْوَلِيدِ ، شَخِيصٌ ١  
فَجَحَّشٌ ، عَلَى أَدْبَارِهِمْ ، مُخَلَّفٌ ؛  
وَجَحَّشٌ ، لَدَى مَكْرَهِيْنٌ ، وَقِيصٌ ٢  
وَأَصْدَرَهَا بِأَدْيِ النَّوَاجِدِ ، قَارِحٌ ،  
أَقْبُ ، كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ ، مَحِيصٌ ٣

- .....
- ١ الأقب : الدقيق الخصر . المقلأء : القلة يلعب بها الصبي . الشخيص : الجسم .
  - ٢ الوقيص : الموقوص ، المدقوق العنق .
  - ٣ القارح من ذي الخافر : الذي شق نابه وطلع . الأندري : الحبل الغليظ . المحيص : الثفور .

# ض

## أعني على برقٍ وميضٍ

يصف المطر

أعني على برقٍ أراهُ وميضٍ  
ويهدأ تاراتٍ سناهُ وتارةً  
وتخرجُ منهُ لامعاتُ كأنها  
قعدتُ لهُ وصحبتني بين ضارجٍ  
أصابَ قطّاتينِ فسالَ ليوأهما  
بلادُ عريضةُ وأرضُ أريضةُ  
يضيءُ حبيياً في شماريخٍ بيضٍ<sup>١</sup>  
ينوءُ كتعتابٍ الكسيرِ المهيضِ<sup>٢</sup>  
أكفٌ تلتقى الفوزَ عند المفيضِ<sup>٣</sup>  
وبين تلاعٍ يثلثُ فالعريضِ<sup>٤</sup>  
قواديّ البديّ فانتحى للأريضِ<sup>٥</sup>  
مدافعُ غيثٍ في فضاءٍ عريضِ<sup>٦</sup>

- ١ وميض : لامع . الحبي : المشرق من السحاب . الشماريخ : ما ارتفع من الجبال .  
٢ ينوء : ينهض على ثقل . التعتاب : مشي البعير على ثلاث قوائم ، شبه البرق به في ثقل حركته .  
٣ الفوز هنا : القمر . المفيض : الذي يضرب بقداح الميسر ، فالأكف تلتقى افاضته وتتسابق إليها . يقول : كأن هذا البرق في السحاب لسرعته وانتشاره أكف تتسابق طمعا في القمر .  
٤ التلاع ، الواحدة تلة : مجرى الماء . ضارج ويثلث والعريض : مواضع .  
٥ قطّاتان وأريض : موضعان . وادي البدي : لبني عامر في نجد .  
٦ أريضة : لينة .

فَأُضْحَى بِسُحِّ الْمَاءِ مِنْ كُلِّ فَيْقَةٍ ۱  
فَأَسْقِي بِهِ أُخْتِي ضَعِيفَةً إِذْ نَأَتْ ۲  
وَمَرَّقَبَةً كَالزُّجِّ أَشْرَفْتُ فَوْقَهَا ۳  
فَظَلْتُ وَظَلَّ الْجَوْنُ عِنْدِي بَلِيدِهِ ۴  
فَلَمَّا أَجَنَّ الشَّمْسَ عَنِي غَوَّورُهَا ۵  
يُبَارِي شِبَابَةَ الرُّمَحِ خَدًّا مُدَلَّقًا ۶  
أُخْفِضُهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ ۷  
وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا ۸

- ١ الفيقة : ربما كانت هنا واحدة الافويق ، وهي ما اجتمع في السحاب من الماء ، فهو يطرر ساعة بعد ساعة . يحوز الضباب : يجمعها ، والضباب ، الواحد ضبب : حيوان من الزحافات شبيه بالحرذون ، ذنبه كثير العقد . الصفاصف ، الواحد صفصف : المستوي من الأرض .  
٢ أسقي : أي أدعوها بالسقيا إذ نأت عني وبعد مزارها مني فلا أصل إليها ، غير اني أنظم القريض . الشعر ، وأهديه إليها .  
٣ المرقبة : موضع يرقب منه الربيثة وهو على رأس جبل . كالزجج : أي طويلة مرتفعة صعبة .  
٤ الجون من الخيل : الأدهم الشديد السواد . البدي : ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج .  
أعدي : أتقي . المهيض : المكسور . يقول : انه لحة فرسه ونشاطه يتقي عليه كما يتقي ذو الجناح الكسير ، أي انه يداريه ويسكنه .  
٥ أجن : ستر . غؤورها : غيابها . الحضيض : أسفل الجبل .  
٦ الشبابة : الحد . المدلق : الطويل المرقق . السنان الصلبي : المسن وهو حجر عريض يسن عليه الحديد . النحيض : الرقيق . يقول : انه يعارض خد هذا الفرس الرمح في طوله ورقته وقلة لحمه .  
٧ أخفضه : أسكنه . النقر : التصويت بالقم . الفاضض : الفاتر ، المسترخي الاجفان .  
٨ القبيض : السريع .

لَهُ قُصْرِيًّا عَيْرٍ وَسَاقًا نَعَامَةً ۚ  
يَجْمُ عَلَى السَّاقِينَ بَعْدَ كَلَالِهِ  
ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ  
وَوَالِي ثَلَاثًا وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا  
فَآبَ إِيَابًا غَيْرَ نَكْدٍ مُوَآكِلٍ  
وَسِنَّةً كَسُنَيْتِي سِنَاءً وَسُنْمًا  
أَرَى الْمَرْءَ ذَا الْأَذْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَضًا  
كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْنَى فِي النَّاسِ سَاعَةً  
كَتَفَحَلَ الْمِجَانِ يَنْتَحِي لِلْعَضِيضِ ۱  
جُمُومَ عَيْونِ الْحِسِيِّ بَعْدَ الْمَخِيضِ ۲  
كَمَا ذَعَرَ السَّرْحَانُ جَنْبَ الرَّبِيضِ ۳  
وَعَادَرَ أُخْرَى فِي قَنَاةِ الرَّفِيضِ ۴  
وَأَخْلَفَ مَاءً بَعْدَ مَاءٍ فَضِيضِ ۵  
ذَعَرْتُ بِمِدْلَاجِ الْمَجِيرِ نَهْوضِ ۶  
كَإِحْرَاضِ بَكْرٍ فِي الدِّيَارِ مَرِيضِ ۷  
إِذَا اخْتَلَفَ اللَّحْيَانِ عِنْدَ الْبَحْرِيضِ ۸

- ١ القصريان : الضلعان في آخر الضلوع . الميجان : الإبل الكرام . العضيض : النهش .  
٢ يجم : ينشط ويقوى . الحسي : السهل من الأرض يستتبع فيه الماء . المخيض : استخراج الماء بالدلاء .  
٣ الربيض : الغنم في مرايضها .  
٤ الرفيض : المكسور .  
٥ المواكل : الميء السير . الفضيض : المصبوب .  
٦ السن : الثور الوحشي . السنيق : الصخرة الصلبة ، وقيل هو جبل شبه به الثور في صلابته وشدته وارتفاعه . السناء والسنم : الارتفاع . مدلاج المجير : أي يسير في المجير ، شدة الحر .  
٧ المحرض : الذي أحرضه ، أي انحل جسمه وذهب قوته المرض والكبر . شبه المرء بالبكر المحرض ، لأن البكر ، وهو الفتى من الإبل ، أقل احتمالاً وأسرع تغيراً لفتوته ونقصان قوته .  
٨ البحريض : الغصص بالريق و اراد غصنة الموت . اللحيان : العظمان ينبت عليهما شعر العحية .



# ع

## جزعت ولم أجزع من البين

جَزَعْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنْ الْبَيْنِ مَجْزَعًا      وَعَزَيْتُ قَلْبًا بِالْكَوَاعِبِ مُوَلَعًا<sup>١</sup>  
 وَأَصْبَحْتُ وَدَعْتُ الصَّبَا غَيْرَ أَنِّي      أَرَاقِبُ خَلَاتٍ، مِنْ الْعَيْشِ، أَرْبَعًا<sup>٢</sup>  
 فَمِنْهُنَّ: قَوْلِي لِلنَّدَامَى تَرَفَّقُوا،      يُدَاوُونَ نَشَاجًا مِنَ الْخَمْرِ مُتْرَعًا<sup>٣</sup>  
 وَمِنْهُنَّ: رَكْضُ الْخَيْلِ تَرْجُمُ بِالْقَنَا      يُبَادِرُونَ سِرْبًا آمِنًا أَنْ يُفْرَعًا<sup>٤</sup>  
 وَمِنْهُنَّ: نَصُّ الْعَيْسِ وَاللَّيْلِ شَامِلٍ      تَيَمَّمُ مَجْهُولًا مِنَ الْأَرْضِ بَلْقَعًا<sup>٥</sup>  
 خَوَارِجُ مِنْ بَرِّيَّةٍ نَحْوَ قَرْيَةٍ،      يُجَدِّدُونَ وَصَلًا، أَوْ يُقَرِّبُونَ مَطْمَعًا

- ١ جزعت : لم أصبر على الشيء ، فأظهرت الحزن أو الكدر ، وجزعت عليه : أشفتت وخفت .  
 الكواعب ، الواحدة كاعب : التي نهد ثديها .  
 ٢ خللات ، الواحدة خلة : الخصلة .  
 ٣ يداوون : يداورون ويعاملون . النشاج : الزق الذي غلى على ما فيه حتى سمع له صوت . مترع : مملوء .  
 ٤ ترجم : ترمي ، والضمير لفرسان الخيل . يبادرون : يعاجلون ، والضمير للخيل . السرب :  
 القطيع من الغنم ، أو من يقر الوحش .  
 ٥ نص العيس : استحاثات النياق على السير . تيمم ، أي تيمم : تقصد . البلقع : الأرض القفر .

وَمِنْهُنَّ : سَوِيَّ الْخَوْدِ قَدْ بَلَّهَا النَّدَى  
 تَعِزُّ عَلَيْهَا رِيْبَتِي ، وَيَسُوءُهَا  
 بَعَثْتُ إِلَيْهَا ، وَالنُّجُومُ طَوَالِعٌ .  
 فَجَاءَتْ قَطُوفَ الْمَشِيِّ هَيْبَةً السَّرَى  
 يُزَجِّينَهَا مَشِيَّ النَّزِيفِ وَقَدْ جَرَى  
 تَقُولُ وَقَدْ جَرَدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا  
 وَجَدْتُكَ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُهُ :  
 فَبَيْتُنَا تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّا  
 تَجَافَى عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا .  
 إِذَا أَخَذَتْهَا هِزَّةُ الرَّوْعِ أَمْسَكَتْ  
 تُرَاقِبُ مَنْظُومَ التَّمَائِمِ ، مُرْضِعًا  
 بُكَاهُ ، فَتَثْنِي الْجِيدَ أَنْ يَتَضَوَّعًا  
 حِذَارًا عَلَيْهَا أَنْ تَقُومَ ، فَتُسْمَعَا  
 يُدَافِعُ رُكْنَاهَا كَوَاعِبَ أَرْبَعًا  
 صُبَابُ الْكُرَى فِي نُحْهَا فَتَقَطَّعَا  
 كَمَا رُغْتَ مَكْحُولَ الْمَدَامِيعِ أُنْلَعَا :  
 سِوَاكَ ، وَلَكِنْ لَمْ تَنْجِدْ لَكَ مَدْفَعَا  
 قَتِيلَانَ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَضْرَعَا  
 وَتُدْنِي عَلَيَّ السَّابِرِيَّ الْمُضْلَعَا  
 بِمَنْكِبِ مِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعَا

- ١ الخود : المرأة الشابة الحسنة الخلق الناعمة . وأراد بمنظوم الطفل الذي علقت عليه التماميم .  
 الواحدة تميمية : وهي العوذة .  
 ٢ يتضوع : يتألم من البكاء .  
 ٣ قطوف السير : بطيئة السير . يدافع ركنها : أي يدفعها إلى السير كواعب أربع .  
 ٤ يزججها : يسقنها ، يدفعنها برفق . النزيف : السكران أو المنزوف الدم الذي يترشح في مشيد .  
 صباب الكرى : بقية النعاس . في نُحها : في نقي عظم رأسها ، أو في دماغها .  
 ٥ الأتلع : الطويل العنق .  
 ٦ تجافى ، أي تتجافى : تتباعد . المأثور : السيف . السابري : نوع من الثياب فيه وشي .  
 ٧ هزة الروع : رجفة الخوف .

## راعت بالفراق مروءاً

لَعَمْرِي لَقَدْ بَانَتْ بِحَاجَةِ ذِي الْهَوَىٰ      سُعَادٌ وَرَاعَتْ بِالْفِرَاقِ مَرْوَعًا<sup>١</sup>  
وَقَدْ عَمَرَ الرَّوَضَاتِ حَوْلَ مَخْطَطٍ      إِلَى اللَّخِّ مَرَأَى مِنْ سُعَادٍ وَمَسْمَعًا<sup>٢</sup>  
مَتَى تَرَدَّ أَرَأَيْتَ مِنْ سُعَادٍ تَقِفُ بِهَا      وَتَسْتَجِرُ عَيْنَاكَ الدُّمُوعَ فَتَدْمَعًا

.....  
١ بانء : انعطفت عنه وفارقتة. راعء : افزعت. المروع : من خامره الخوف، وأراد به نفسه .  
٢ مخطط ، واللخ : موضعان .

# ف

## ثوى أبو الأيتام

يرثي الحارث بن حبيب السلمي وكان  
خرج معه إلى الشام :

ثَوَى عِنْدَ الْوَدِيَّةِ جَوْفَ بَصْرَى      أَبُو الْاَيْتَامِ وَالْكَلِّ الْعِجَافِ<sup>١</sup>  
فَمَنْ يَحْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَاهُ      وَيَحْمِلُ خُطَّةَ الْأَنْسِ الضَّعَافِ<sup>٢</sup>

---

١ ثوى : رقد ، مات . الودية ، وجوف بصرى : موضعان في الشام . الكل : الضعاف .  
العجاف : الهزلي .  
٢ الخطئة : الأمر المشكل . الأنس : الناس ، الجماعة الكثيرة .



## عم صباحاً أيها الربيع وانطق

يصف ذهابه إلى الصيد :

ألا عيمٌ صباحاً أيهما الربيعُ وانطقِ  
وحدثتُ بأن زالت بليلٍ حمولهم  
جعلنَ حوايياً واقتعدنَ قعائداً  
وفوقَ الحوايياً غزلةٌ وجآذِرٌ  
فأتبعنهم طرقي وقد حال دونهم  
على إثرٍ حيٍّ عامدينَ لنييةٍ  
وحدثتُ حديثَ الركبِ إن شئتَ وأصدقِ  
كنخلاً من الأعراضِ غيرِ مُسبقِ<sup>١</sup>  
وحققنَ من حوكِ العيراقِ المنمقِ<sup>٢</sup>  
تضمخنَ من مسكٍ ذكيٍّ وزنبقِ<sup>٣</sup>  
غواربُ رملٍ ذي الألاءِ وشبرقِ<sup>٤</sup>  
فحلّوا العقيقَ أو ثنيةَ مطرقِ<sup>٥</sup>

١ الأعراض : أعالي الشجر . المنبق : النخل فسد ثمره وصار كالنبق في صغره ، والمعنى ان الحمول مفترقة افتراق النخل .

٢ الحوية : كساء يحشى بهشيم النبات ويجعل حول سنام البعير لا يكون إلا للجمال ، حفف الثوب : نسجه بالحف وهو خشبة الخائلك العريضة ينسق بها اللعنة بين السدى .

٣ غزلة : الواحد غزال . الجآذر ، الواحد جؤذر : ولد البقرة الوحشية .

٤ الغوارب : الأعالي من كل شيء . الألاء والشبرق : نوعان من الشجر .

٥ عامدين لنية : أي قاصدين لوجه يريدونه . العقيق وثنية مطرق : موضعان .

فَعَزَّيْتُ نَفْسِي حِينَ بَانُوا بِجَسْرَةٍ ۱  
 إِذَا زُجِرَتْ أَلْفَيْتُهَا مُشْمَعِلَةً ۲  
 تَرُوحُ إِذَا رَاحَتْ رَوَاحَ جَهَامَةٍ ۳  
 كَأَنَّ بِهَا هِيرًا جَنِيْبًا تَجْرُهُ ۴  
 كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْقِرَابَ وَتُمْرُقِي ۵  
 تَرُوحَ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضٍ نَطِيَّةٍ ۶  
 يَتَجَوَّلُ بِأَفَاقِ الْبِلَادِ مُغْرَبًا ۷  
 وَبَيْتٍ يَفُوحُ الْمِسْكَ فِي حَجَرَاتِهِ ۸  
 أَمُونِ كُبُنْيَانَ الْيَهُودِيِّ خَيْفَقِ ۱  
 تُنِيفُ بَعْدَقٍ مِنْ غِرَّاسِ ابْنِ مُعْنِقِ ۲  
 بِإِثْرِ جَهَّامٍ رَائِحِ مُتَفَرِّقِ ۳  
 بِكُلِّ طَرِيقٍ صَادَقْتَهُ وَمَازِقِ ۴  
 عَلَى يَرْفَتِي ذِي زَوَائِدَ نِقْنِقِ ۵  
 لَذِكْرَةِ قَبِيضٍ حَوْلَ بَيْضِ مُفْلَقِ ۶  
 وَتُسْحِقُهُ رِيحُ الصَّبَا كُلِّ مُسْحَقِ ۷  
 بَعِيدٍ مِنَ الْآفَاتِ غَيْرِ مُرَوِّقِ ۸

١ الجسرة: القوية على السير . الأمون : الموثقة الخلق . الخيفق : السريعة . شبه ناقته في طولها وشدة خلفها ببنيان اليهودي ، ولعله أراد به الأبلق حصن السموال .

٢ مشعلة : مسرعة . بعنق : أي بذنب مثل عذق النخلة ، والعنق للنخل كالعنقود للعنب .

٣ الجهامة : السحابة لا مطر فيها، يصف نشاطها عند عودتها إلى عطنها . الرائح : الذي أصابته الريح .

٤ جنيباً : مربوطاً إلى جنبها . يصف ناقته في سرعتها ونشاطها كأنه قد ربط إلى جنبها هر فهو يخذشها ، فلا تستقر من الألم . المازق : الطريق الضيق .

٥ اليرفتي والنقنق : الظلم النافر . الزوائد : شعرات في مؤخر رجل الشاة والظبي والأرنب .

٦ تروح : أي رجع لما أمسى إلى بيضه . النطية : البعيدة . القبيض : قشرة البيض التي خرج ما فيها من فرخ وماء ، يصف سرعة هذا الظلم بالعودة إلى بيضه عند تذكره ان هذا البيض قد يكون تفلق . ويدل بذلك على سرعة ناقته .

٧ تسحقه : تبعده .

٨ المروق : ذو الأروقة أو المظلم .

دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ جُومٍ عِظَامُهَا  
وَقَدْ رَكَدَتْ وَسَطَ السَّمَاءِ نَجْمُهَا  
وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْعُطَاسِ بِهَيْكَلِ  
بِعَاشِنَا رَبِيئًا قَبْلَ ذَلِكَ مُخْمِلًا  
فَظَلَّ كَمِثْلِ الْخَشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ  
وَجَاءَ خَفِيئًا يَسْفِنُ الْأَرْضَ بَطْنَهُ  
فَقَالَ : أَلَا هَذَا صَوَارٌ وَعَانَةٌ  
فَقُمْنَا بِأَسْلَاءِ اللَّجَامِ وَلَمْ نَقْدُ  
تَعَفِّي بِذَيْلِ الدَّرْعِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِي ١  
رُكُودَ نَوَادِي الرَّبْرِ الْمُتَوَرَّقِ ٢  
شَدِيدِ مَشَكِّ الْجَنْبِ فَعَمِ الْمُنْطَقِ ٣  
كَذِيبِ الْغَضَا يَمْشِي الضَّرَاءَ وَيَتَّقِي ٤  
وَسَائِرُهُ مِثْلُ التَّرَابِ الْمُدَقَّقِ ٥  
تَرَى التَّرْبَ مِنْهُ لِاصِفًا كُلَّ مَلْصَقِ ٦  
وَخَيْطُ نَعَامٍ يَرْتَعِي مُتَفَرِّقِ ٧  
إِلَى غُصْنِ بَانَ نَاصِرٍ لَمْ يُحَرِّقِ ٨

- ١ جم ، الواحدة جماء العظام : أي كثيرة اللحم . مودقي : المكان الذي وقفت فيه .
- ٢ ركبت : سكنت . النوادي : أوائل الوحش ، وقيل بل هي المجتمعة الواقعة كأنها جالسة في اجتماعها . الربرب : القطيع من بقر الوحش . المتورق : الذي يأكل الورق .
- ٣ العطاس : انبلاج الصبح . المشك : مفرز الجنب بالظهر . الفعم : المثلث . المنطق : مكان المنطقة موضع الخزام .
- ٤ مخملا : أي ساتراً نفسه لئلا يشعر به الصياد . يمشي الضراء : أي مستخفياً في الشجر . والضراء الشجر الذي يستر من دخل فيه .
- ٥ الخشف : ولد الظبي أول ما يولد . المدقق : الناعم اللدقيق . وقوله : مثل التراب ، أراد أن الصياد لصق بالأرض استتاراً من الصيد لئلا ينفر منه .
- ٦ يسفن : يمسح .
- ٧ الصوار : قطع من البقر . العانة : قطع من حمر الوحش . الخيط : جماعة النعام .
- ٨ يريد قمنا نحمل سيور اللجام إلى الفرس وألجمناه ولم نقده إلى اللجام لشدة العجلة والحرص على الصيد . وكفى بنصن البان عن الفرس ، أو عنقه ، أي كأنه في حسنه وتثنيه وصفاء لونه غصن بان .

نُزَاوِلُهُ حَتَّى حَمَلْنَا غُلَامَنَا      عَلَى ظَهْرِ سَاطٍ كَالصَّلِيفِ الْمُعَرَّقِ ١  
كَأَنَّ غُلَامِي إِذْ عَلَا حَالَ بَتْنِهِ      عَلَى ظَهْرِ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقِ ٢  
رَأَى أَرْنَبًا فَانْقَضَ يَهْوِي أَمَامَهُ      إِلَيْهَا وَجَلَّاهَا بِطَرْفٍ مُلْتَقِ ٣  
فَقُلْتُ لَهُ: صَوِّبْ وَلَا تَجْهَدْنَهُ      فَيُذْرِكَ مِنْ أَعْلَى الْقَطَاةِ فَتَزَلَّقِ ٤  
وَأَدْبَرْنَ كَالْجَزَعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ      بِجِيدِ الْغُلَامِ ذِي الْقَمِيصِ الْمُطَوَّقِ ٥  
وَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عَيْنَانِهِ      كَغَيْثِ الْعَشِيِّ الْأَقْهَبِ الْمُتَوَدِّقِ ٦  
فَصَادَ لَنَا عَيْرًا وَثَوْرًا وَخَاضِبًا      عِدَاءً وَلَمْ يَنْصَحْ بِمَاءٍ فَيَعْرِقِ ٧  
وَوَظَلَ غُلَامِي يُضْجِعُ الرُّمَحَ حَوْلَهُ      لِكُلِّ مَهَاةٍ أَوْ لِأَحْقَبِ سَهْوَقِ ٨

١ نزاوله : أي نعالجه ، محاولين اركاب الغلام عليه ، ولم يركبه إلا بعد معالجة لنشاطه . الساطي : الفرس البعيد الخطو . الصليف : غود من أعواد الرحل . المعرق : الذي بري وورق ، شبه ضمور الفرس به .

٢ الحال : موضع ركوب الفارس من ظهر الفرس . مته : ظهره .

٣ جلاها : نظر إليها . الطرف الملتق : الحديد لا يقر بمكانه . والضمير في رأى يعود إلى البازي .  
٤ صوب ولا تجهدنه : أي خذ عفوه ولا تجعله على العدو الشديد . يذرك ، من اذراه : صرعه .  
القطاة : عجز الدابة . فتزلق : فلا تثبت في مكانك .

٥ أدبرن : ولين . الجزع : الخرز اليماني ، شبه بقر الوحش بالجزع في صفاء لونه وبريقه واختلاف الألوان فيه . المطوق : أي اللابس الطوق ، وهو من لباس أبناء الملوك .

٦ أدركهن ثانياً من عينانه : أي أدرك الفرس الوحوش ولم يخرج كل ما عنده من الجري ، ولم يتعب .  
الأقهب : الأبيض الكدر . المتودق : اللامع برقه .

٧ الخاضب : ذكر النعام .

٨ الأحقب : حمار الوحش ، سمي كذلك لبياض حقويه . السهوق : الطويل الساقين .



وَقَامَ طُورَالِ الشَّخْصِ إِذْ يَخْضِبُونَهُ ١  
 فَتَقْلُنَا: أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ،  
 وَظَلَّ صِحَابِي يَشْتَوُونَ بِنَعْمَةٍ  
 وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جَوَائِي عَشِيَّةً  
 وَرُحْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ يُجْتَبُ وَسَطْنَا  
 وَأَصْبَحَ زُهْلُولًا يَزِلُّ غُلَامَنَا  
 كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ  
 قِيَامَ الْعَزِيزِ الْفَارِسِيِّ الْمُنْطَقِ ١  
 فَخَبَّوْا عَلَيْنَا كُلَّ ثَوْبٍ مُزَوَّقٍ ٢  
 يَصْفُونَ غَارًا بِاللَّكِيكِ الْمُوشَقِ ٣  
 نُعَالِي النَّعَاجَ بَيْنَ عِدْلِ وَمُشْتَقِ ٤  
 تُصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي ٥  
 كَقِدْحِ النَّضِيِّ بِالْيَمِينِ الْمُفَوَّقِ ٦  
 عَصَاةُ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُشْرِفِ ٧

- ١ قام طوال الشخص: أي الفرس . يخضبونه : أي بالدم، وكانوا إذا صادوا على الفرس خضبوا ناصيته أو عنقه من دم الصيد ليعلم أنهم قد صادوا عليه .
- ٢ خبوا علينا : أي جعلوا ، ضربوا علينا خباء من فضل أثوابنا .
- ٣ اللكيك : اللحم المكتنز . الموشق : الذي يطبخ بماء وملح ثم يجفف ويحمله القوم معهم . وقوله : يصفون غاراً : أي يملئون الغار من اللحم الذي يصفون .
- ٤ جوائى : موضع . المشتق : المعلق الذي لم يحمل في الأعدال .
- ٥ ابن الماء : طائر طويل العنق شبه به الفرس في خفته وطول عنقه . وقوله : تصوب فيه العين : أي تنظر العين إلى أعلاه وأسفله اعجاباً به .
- ٦ الزهلول : أملس الظهر . النضي : السهم الذي لا نصل له ولا ريش . المفوق : الذي له فوق وهو موضع الوتر .
- ٧ الهاديات : السابقات من الوحوش . وقوله : بشيب مفرق : لأن عصارة الحناء تتغلغل في الشعر المفرق فتصبغه كله ، أكثر من تغللها بالشعر المتلبد .

## فلا تسلمني يا ربيع

جاء في الأساطير التي رويت عن امرئ القيس ان  
أباه أمر رجلاً يسمى ربيعة أن يذهب به ويذبحه لكرامته  
فيه قول الشعر . فأتى به ربيعة جبلاً وتركه فيه واقتلع  
عيني جؤذر ، فجاه بهما إليه ، فأسف أبوه لذلك  
وحزن . فقال له ربيعة : إني لم أقتله ، فقال له :  
جنني به ، فرجع ربيعة فوجد امرأ القيس قد قال :

فَلَا تُسَلِّمْنِي يَا رَبِيعُ لِهَذِهِ . وَكُنْتُ أُرَانِي قَبْلَهَا بِكَ وَائِثِقًا<sup>١</sup>  
مُخَالَفَةً نَوَى أَسِيرٍ بِقَرْيَةٍ . قُرَى عَرَبِيَّاتٍ يَشِمْنَ الْبَوَارِقًا<sup>٢</sup>  
فإِمَّا تَرِينِي الْيَوْمَ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ . فَقَدْ أَغْتَدِي أَقْوَدُ أَجْرَدَ تَائِقًا<sup>٣</sup>  
وَقَدْ أذَعَرُ الْوَحْشَ الرَّتَاعَ بِغِرَّةٍ ، وَقَدْ أَجْتَلِي بِيضَ الْخُدُورِ الرَّوَائِقًا<sup>٤</sup>  
نَوَاعِمَ تَجْلُو عَنْ مَتُونٍ نَقِيَّةٍ . عَيْرًا وَرَيْطًا جَاسِدًا أَوْ شَقَائِقًا<sup>٥</sup>

١ هذه أي لنكبة القتل التي كدت تنزلها بي . أراني : أحسني .

٢ أي ان حالك مخالفة لحالة الأسير الذي بعدت به الدار . يشمن ، من شام البرق : نضر إليه أين يتجه وأين يمطر .

٣ الشاهق : الجبل العالي . الأجرد : الفرس القصير الشعر . التائق ، من تاق إلى غايته : أسرع إليها ، والمراد أنه يسرع إلى الصيد ، ملهاة من كان مثله من أولاد الملوك .

٤ أذعر : انزع . الرتاع ، الواحد راتع ، من رثع في المكان : أقام وتنعم وأكل فيه وشرب ما شاء في خصب وسعة ورغد . الغرة : الغفلة . أجتلي : أنظر . بيض الخدور : النساء . الروائق : المعجبات .

٥ تجلو : تكشف . المتون النقية : الأسنان . العير : أخلاط من الطيب . الریط ، الواحد ريطه : كل ثوب يشبه الملحفة . الجاسد : المصبوغ بالجاسد ، الزعفران . الشقائق : حمر الثياب .

# ل

## ألا عم صباحاً

يتنزل ويصف مغامراته وصيده وسميه إلى المجد :

ألا عمٌ صَبَّاحاً أَيَّهَا الطَّلَلُ البَالِي ١  
وَهَلْ يَعمَنُ إِلا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ  
وَهَلْ يَعمَنُ مَنْ كَانَ أَحَدُ عَهْدِهِ  
دِيَارٌ لَسَلَمَى عَافِيَاتٌ بَدِي خَالِ  
وَتَحْسِبُ سَلَمَى لا تَزَالُ تَرَى طَلًّا  
وَتَحْسِبُ سَلَمَى لا تَزَالُ كَعَهْدِنَا  
وَهَلْ يَعمَنُ مَنْ كَانَ فِي العُصْرِ الخَالِي ١  
قَلِيلُ الهُمومِ ما يَبِيْتُ بأوْجَالِ ٢  
ثَلَاثِينَ شَهراً فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ ٣  
أَلَحَّ عَلَيَّهَا كَسُّ اسْتِحْصَمَ هَطَالِ ٤  
مِنَ الوَحْشِ أَوْ بَيضاً بِمِثَاءِ مِحْلَالِ ٥  
بِوَادِي الخُزَامِي أَوْ عَلَى رَسِّ أَوْعَالِ ٦

١ يحیی الطلل بالتحية الجاهلية ويدعو له بالنعم ، فإن معنى عم صباحاً : انعم صباحاً . والمراد بالطلل : أهله . وقوله : وهل يعمن ، يخاطب الطلل فيقول له : قد تفرق أهلك عنك . فتغيرت عما كنت عليه ، فكيف تنعم بعدهم . وهو هنا يضرب مثل الطلل ويريد نفسه .

٢ الأوجال ، الواحد وجل : الخوف .

٣ أحدث عهده : أي أقرب عهده بالنعم .

٤ ذو خال : موضع . الأسحم : السحاب الأسود .

٥ الطلا : ولد الظبية . الميثاء : الأرض السهلة . المحلال : التي يكثر الناس النزول فيها .

٦ وادي الخزامي ورس أوعال : موضعان . والخزامي : نبت طيب الرائحة ، نسب إليه الوادي ←

لِيَتَالِيَ سَلَمِي إِذْ تُرِيكَ مُنْصَبًا  
 أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنْتِي  
 كَذَبْتَ لَقَدْ أَصْبِي عَلَى الْمَرْءِ عَرِسَةً  
 وَيَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةً  
 يُضِيءُ الْفِرَاشَ وَجْهَهَا لِضَجِيعِهَا  
 كَأَنَّ عَلَى لَبَاتِهَا جَمْرًا مُصْطَلًا  
 وَهَبَّتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلَفِ الصُّوَا  
 وَمِثْلِكَ بَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفْلَةً  
 إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا

لكثرة فيه . والرِس : البئر القديمة . أوعال ، الواحد وعل : تيس الجبل . وربما نسبت هذه  
 البئر إلى تيس الجبل لشربها من مائها .

١ منصبا : أي ثفراً مستويّاً متسقاً . الرثم : الغلبي الأبيض . المعطال : غير المحل بالحلي .

٢ سباسة : اسم امرأة .

٣ أصبي : أميل . يزن : يتهم . الخالي : الذي لا زوجة له .

٤ خط تمثال : أي نقش تمثال .

٥ الذبال ، الواحدة ذبالة : الفتيلة .

٦ لباتها ، الواحدة لبة : أعلى الصدر . الغضا : شجر خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً  
 ضويلاً لا ينطفئ . الجزل : الغلظ ، والكثير . كف : جعل له كفاف ، أي أحيط بخطب من  
 أصول الشجر .

٧ انصوا ، الواحدة صوة : حجر يكون علامة في الطريق . القفال : الراجعون من الاسفار .

٨ العوارض ، الواحدة عارضة : صفحة الحد . الطفلة : الرخصة الناعمة . سربالي : قميصي .

٩ الموة : اللينة الضميعة . المجبال : الغليظة الخلق .

كحِقْفِ النَّقَا يَمْشِي الْوَلِيدَانِ فَوْقَهُ  
لَطِيفَةٌ طَيِّبِ الْكَشْحِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ  
تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرُعَاتِ وَأَهْلُهَا  
نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنَّجُومُ كَأَنَّهَا  
سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَمَا نَامَ أَهْلُهَا  
فَقَالَتْ: سَبَّكَ اللَّهُ، إِنَّكَ فَاضِحِي،  
فَقُلْتُ: يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا،  
حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةً فَاجِيرِ  
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ  
وَصِيرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا

بِمَا احْتَسَبَا مِنْ لِينِ مَسٍّ وَتَسْهَالِ ١  
إِذَا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةٌ غَيْرَ مِثْقَالِ ٢  
يَيْثُرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرْتُ عَالِ ٣  
مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقْفَالِ  
سُمُوءَ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ  
أَلَسْتُ تَرَى السُّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِ  
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي ٤  
لَنَامُوا فَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ ٥  
هَصَرْتُ بَغْضُنِ ذِي شَمَارِيخِ مِيَالِ ٦  
وَرُضْتُ فَذَلْتُ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلالِ ٧

١ يشبه ردفها بالحقف : وهو ما اعوج واستطال من الرمل . النقا : القطعة من الرمل . التسهال : السهولة .

٢ الكشح : منقطع الاضلاع ، الخصر . المفاضة : العظيمة البطن ، المسترخية اللحم .

٣ أذرعَات : موضع في الشام .

٤ أبرح قاعدًا : أي لا أبرح قاعدًا . وحذف لا بعد التعم كثير في كلامهم .

٥ الصالي : مصطلح النار .

٦ هصر : جذب اليه ، أمال . الشماريخ ، الواحد شمروخ : غصن دقيق ينبت في أهل الفصن

الغليظ ، وعذق النخلة ، وعنقود العنب ، ولعله شبه شعرها في تجعده بالعلق ، أو العنقود ،

أو انه اراد زنديها وساقها مشبهاً إياها بالفصن اللقيق .

٧ رُضت : أي انه روضها ، ذلل صعبها .

فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا  
يَغِطُّ غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ  
أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي  
وَلَيْسَ بَدِي رُوحٌ فَيَطْعَنَنِي بِهِ  
أَيَقْتُلُنِي أَنِّي شَغَفْتُ فُؤَادَهَا  
وَقَدْ عَلِمْتَ سَلْمِي وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا  
وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسًا  
وَبَيْتِ عَذَارَى يَوْمَ دَجْنٍ وَلَجَّتْهُ  
سِبَاطِ الْبَنَانِ وَالْعِرَانِينَ وَالْقَنَا  
نَوَاعِمَ يُتْبِعْنَ الْهَوَى سُبُلَ الرَّدَى

١ القتام : النبار .

٢ يغط : يشخر . البكر : الفتي من الجمال :

٣ المشرفي : السيف . المسنونة الزرق : النبال . شبهها في حديثها ومضائها باسنان الأغوال ، وهذا تشبيه وهمي .

٤ شغفت : أصبت شغاف قلبها ، غلافه ، أو حبه . المهنوءة : المطلية بالقطران ، وأراد بها الناقة .  
٥ محاريب ، الواحد محراب : أراد به هنا القصر . الاقيال ، الواحد قيل : الملك دون الملك الاعظم . شبه الأوانس ، بنساء كالغزلان ، من بنات الملوك .

٦ الدجن : ظل النيم . جباء المرافق : التي عظم لحم مرافقها .

٧ سباط البنان : كناية عن الكرائم . العرانيين : الانوف ، الواحد عرنين . القنا : الخلق .  
والوصف للعذارى .

٨ ضل بتضلال : أي أضلهم الله ، وهو دعاء عليهم .

صرَفْتُ الهَوَى عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدىِ      وَلَسْتُ بِمَقْبَلِي الخِلَالَ وَلَا قَالِ ١  
 كَأَنِّي لَمْ أُرْكَبْ جَوَاداً لِلذِّدَةِ      وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِباً ذَاتَ خَلْخَالِ ٢  
 وَلَمْ أَسْبِلِ الزُّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقْلُ      لِحَيْبِي : كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ ٣  
 وَلَمْ أَشْهَدْ الخَيْلَ المُغِيرَةَ بِالضُّحَى      عَلِي هَيْكَلِ عِبَلِ الخِزَارَةِ جَوَالِ ٤  
 سَلِيمِ الشُّطِيِّ عِبَلِ الشَّوِيِّ شَنِجِ النَّسَا      لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلِي الفَالِي ٥  
 وَصُمُّ صِيْلَابٌ مَا يَقِينُ مِنَ الوَجِي      كَأَنَّ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهُ عَلِي رَالِ ٦  
 وَقَدُّ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا      لِيغِيثُ مِنَ الوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالِ ٧  
 تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرَّمَاحِ تَحَامِيَاً      وَجَادَ عَلَيَّهِ كُلُّ أُسْحَمٍ هَطَالِ ٨

١ المقلبي : المبغض ، بفتح الفين . الخلال : الصفات . القالي : المبغض ، بكسر الفين .

٢ أتبطن : ابشر ، ألامس .

٣ أسبأ : أشترى الخمر لأشربها . الزق : وعاء الخمر . الروي : المتلى .

٤ العبل : الضخم . الخسارة : القوائم .

٥ الشطى : عظم لاصق بالذراع . الشوى : اليدان والرجلان . الشنج : الصلب . النسا : عرق في

الفخذ . الحجبات : رؤوس عظام الوركين . الفالي : اللحم الذي على الورك ، وأصله الفائل .

٦ الصم الصلاب : حوافره . الوجى : الحفا . الرال : الرأل ، ولد النعام .

٧ أغتدي : اذهب صباحاً . وكناتها ، الواحدة وكنة : عش الطائر . يريد انه يذهب صباحاً قبل

انتباه الطيور من نومها . الغيث هنا : النبات والبقل إذا ما أنبت الغيث ، وهو مجاز مرسل .

رائده : الذي يرتاده ، يطلبه لأهله . خال : من الخلوة ، أي ليس فيه غيره . يريد ان هذا

النبات واقع بين حيين متعادين فكل منهما يحميه ، فهو خال لا يقربه أحد وذلك أنصب لمن

نزل به .

٨ تحاماه : تتجنبه . الاسحم : السحاب الأسود . يقول : ان هذا الموضع منعت منه الرماح ، وتتابعت

عليه الأمطار فهو كامل الخصب وافر النبات .

بعجلنزة قد أترزَ الحربي لحمها  
 ذمّرتُ بها سرباً نقيّاً جلوده<sup>١</sup>  
 كأنّ الصوّارَ إذْ تجهدَ عدوه<sup>٢</sup>  
 فجبال الصوّارُ وآتقينَ بقرهه<sup>٣</sup>  
 فعادى عِدَاءَ بَيْنَ ثورٍ ونعجة<sup>٤</sup>  
 كأني بفتخاءِ الجناحينَ لقوة<sup>٥</sup>  
 تخطفُ خزانَ الشربةِ بالضحى<sup>٦</sup>  
 كُمتِ كأنّها هراوةٌ منوال<sup>٧</sup>  
 وأكرعهُ وشيُّ البرودِ من الخال<sup>٨</sup>  
 على جمزى خيلٍ تجولُ بأجلال<sup>٩</sup>  
 طويلِ القرأ والرّوقِ أخصّ ذيال<sup>١٠</sup>  
 وكانَ عِدَاءُ الوحشِ مني على بال<sup>١١</sup>  
 صيودٍ من العقبانِ طأطأتُ شملاي<sup>١٢</sup>  
 وقد حجرتُ منها ثعالبُ أورال<sup>١٣</sup>

١ العجلزة : الفرس الشديدة الخلق ، والصلبة اللحم . أترز : أيبس ، فهي ضامرة شديدة تشبه  
 الهراوة بصلابة عودها . المنوال : آلة الحياكة .

٢ الأكرع ، الواحد كراع : وهو من الدواب ما دون الكعب . الخال : الثوب الناعم من ثياب  
 اليمن .

٣ الصوار : قطع بقر الوحش . جمزى : اسم موضع . الأجلال ، الواحد جل : ما  
 يسان به ظهر الدابة .

٤ القرهه : الكبير الضخم من الثيران . القرأ : الظهر . الروق : القرن . الأخصّ : القصير  
 الأنف . الذيال : الطويل الذيل .

٥ النعجة : بقرة الوحش .

٦ فتخاء الجناحين : لينة الجناحين طويلتهما . اللقوة : العقاب السريعة التي تخطف كل شيء . صيود :  
 كثيرة الصيد . طأطأ فرسه : دقه بفخذه وحركه للحضر . شملاي : فرسي السريع .

٧ الخزان ، الواحد خزن : الذكر من الأرناب . الشربة : موضع في نجد . حجرت : تخلفت .  
 أورال : أجبل ثلاثة سود في جوف الرمل حذاء من ماء لبي عبد الله بن دارم .



كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا  
 فَلَمَّا أَنْ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ  
 وَاتَّكِنْتِمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ  
 وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاةٌ نَفْسِهِ  
 لَدَى وَكْرِهِا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي<sup>١</sup>  
 كَفَانِي، وَتَمَّ أَطْلُبُ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ  
 وَقَدْ يُبْرِكُ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي<sup>٢</sup>  
 بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْحُطُوبِ وَلَا آلي<sup>٣</sup>

١ يشير بقوله : رطباً ويابساً ، إلى كثرة ما تأتي به العقاب من قلوب الطير التي تصطادها ، طعاماً  
 لأفراخها حتى ليفضل عنها . وقد شبه القلوب الرطبة بالعناب في لونها وشكلها وطراوتها .  
 والقلوب اليابسة بالحشف وهو أرداد التمر .

٢ المؤتل : الأصيل في الشرف .

٣ الآلي : المنقطع عما يطلبه .

## دع عنك نهياً

قال يوم أخذ بنو جديلة إبله ورواحله ،  
يهجو خالداً السدوسي :

دَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ  
كَانَ دِثَاراً حَلَقَتْ بِلَبْسُونِهِ  
تَلَعَّبَ بِأَعْيُتْ بِذِمَّةِ خَالِدِ  
وَأَعْجَبَنِي مَشْيُ الْحُرْقَةِ خَالِدِ  
أَبَتْ أَجَاً أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا  
تَبَيْتُ لَبُونِي بِالْقُرَيْةِ أَمْنَاً  
وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ<sup>١</sup>  
عُقَابُ تَنُوفِي لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ<sup>٢</sup>  
وَأُودَى عِصَامٌ فِي الْحُطُوبِ الْأَوَائِلِ<sup>٣</sup>  
كَمَشِي أَتَانِ حُلَّتْ بِالْمَتَاهِلِ<sup>٤</sup>  
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ<sup>٥</sup>  
وَأَسْرَحُهَا غِيّاً بِأَكْنَافِ حَائِلِ<sup>٦</sup>

١ النهب : الغنيمه . الحجرات : النواحي . يقول لخالد جاره : دع عنك نهباً غير عليه ، وصيح في نواحيه ، وحدثنا حديثاً عن الرواحل كيف ذهب بها .

٢ دثار : اسم راعي امرئ القيس . تنوفى : ثنية مشرفة . القواعل : جبال صفار .

٣ باعث : رجل من طيء أغار على إبل امرئ القيس . أودى : هلك .

٤ الحزقة : الرجل الشديد البخيل أو الضيق البساع أو القصير الضخم البطن . حلثت : منعت ، وطردت عن الماء .

٥ أجاً : أحد جبلي طيء وكان قد نزل به امرؤ القيس على جارية بن مر الشحلي . وقوله : أبت أجاً ، أي أبي أهلها .

٦ القرية : موضع . أمناً : الواحدة آمنة . أكفاف حائل : أي جوانب جبل اسمه حائل في اليمامة .

بَنُو ثَعْلٍ جِيرَانُهَا وَحُمَاتُهَا  
 وَتُصْنَعُ مِنْ رُمَّةٍ سَعْدٍ وَنَائِلٍ<sup>١</sup>  
 تُلَاعِبُ أَوْلَادَ الْوَعُولِ رَبَاعُهَا<sup>٢</sup>  
 دُؤَيْنَ السَّمَاءِ فِي رُؤُوسِ الْمَجَادِلِ  
 مَكَلَّةٌ حَمْرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ<sup>٣</sup>  
 لَهَا حُبُّكَ كَمَا أَنَّهَا مِنْ وَصَائِلِ

١ نائل : من بني نيهان وهم رهط خالد بن سئوس . سعد : قبيلة ، وهنا من طيء .  
 ٢ الوعول : الثيوس البرية . المجادل : القصور ويريد هنا الجبال المرتفعة . رباعها : أولادها التي  
 ولدت في الربيع .  
 ٣ مكلة : منصوبة على الحال من رؤوس المجادل . حمراء : أي سحابة حمراء ، وهي منصوبة  
 على أنها مفعول ثان ، والتقدير : كالتقدير رؤوس المجادل سحابة حمراء . الأسرة ، والحبيك :  
 الطرائق . الوصائل : ضرب من البرود الحمر المخططة ، شبه اختلاف ألوان الثبت وحسبها بها .

## يا دار ماوية

قال بعد ظفروه ببني أسد :

يا دارَ مَساويّةٍ بِالْحائِلِ      فإلْسَهَبِ فإلْحَبَّتَيْنِ مِنْ عاقِلِ<sup>١</sup>  
صَمِّ صَدَاهاً وَعَقًّا رَسْمُها      وَاسْتَعَجَمْتُ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ<sup>٢</sup>  
قُولاً لِدُودانَ عَبِيدِ العَصَا      ما غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ البَسائِلِ<sup>٣</sup>  
قَدْ قَرَّتِ العَيْنانِ مِنْ مالِكِ      وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كاهِلِ<sup>٤</sup>  
وَمِنْ بَنِي غُثَمِ بْنِ دُودانَ إِذْ      نَقَذِفُ أَعْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ  
نَطَعْنَهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَةٌ      كَرَّكَ لِأَمِينِ عَلَى نابِلِ<sup>٥</sup>  
إِذْ هُنَّ أَقْساطُ كَرِجْلِ الدَّبِيِّ      أَوْ كَقَطْنا كَأَظِمَّةِ النَّاهِلِ<sup>٦</sup>

١ الحائل والسهب والخبثان والعاقل : أماكن .

٢ الصدى : الصوت الذي يجيبك من الجبل ونحوه . استعجمت : سكتت عجزاً .

٣ دودان : قبيلة من بني أسد .

٤ قررت العينان : أي قررت عيناه من قتله لم ، يزعم انه شلى نفسه وثأر بأبيه قاتليه .

٥ سلكى : أي طعناً مستوراً أو أمام الوجه . المخلوجة : الموجة . عن يمين وشمال . الكر : الرد . اللأم : السهم . النابل : من يرمي بالنبل . يقول : زرد عليهم الطعن ونعيده كما زرد سهمين على صاحب نبل يرمي بسهمين ثم يعادان عليه .

٦ هن : أي الخيل . أقساط : فرق . الرجل : القطعة من الجراد . الدبى : الصغار المجتمعمة منه . كاظمة : بلد ما يلي البحرين . الناهل : العطشان . شبه الخيل في بكثرتها وانتشارها بالجراد ، وفي سرعتها بالقطا العطاش إذا انقضت على الماء .

حَتَّى تَرَ كُنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ      أَرْجُلُهُمْ كَالْحَشَبِ الشَّائِلِ<sup>١</sup>  
حَلَّتْ لِيَ الْحَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً      عَن شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ  
فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ      إِثْمًا مِّنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ<sup>٢</sup>

---

١ يقول : قتلناهم وألقينا بعضهم على بعض فارتفعت أرجلهم فكأنها الحشب الشائل ، وهو الذي  
القي بعضه على بعض فارتفع .  
٢ المستحقب : المكتسب للإثم الحامل له . الواغل : الذي ينخل على القوم وهم يشربون من غير أن  
يلعى .

## لا يذهب شيخي باطلاً

روى الهيثم بن عدي أن امرأ القيس لما قتل  
أبوه كان غلاماً قد ترعرع وكان في بني حنظلة مقيماً  
لأن ظنره كانت امرأة منهم ، فلما بلغه ذلك قال :

يا لهفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْتَ كَاهِلًا      الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحَلَّاحِلًا  
خَيْرَ مَعَدٍ حَسَبًا وَنَائِلًا      وَخَيْرَهُمْ قَدَّ عَلِمُوا شَائِلًا  
نَحْنُ جَلَبْنَا الْقُرْحَ الْقَوَافِلَا      تَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا  
يَحْمِلُنَا وَالْأَسْلَ النَّوَاهِلَا      وَحَيَّ صَعْبٍ وَالْوَشِيحَ الدَّابِلَا  
مُسْتَشْفِرَاتٍ بِالْحَصَى جَوَافِلَا      يَسْتَشْرِفُ الْأَوَاحِرُ الْأَوَائِلَا  
حَتَّى أَبِيدَ مَالِكًا وَكَاهِلًا

- ١ قوله : يا لهف هند ، يعني أخته . وقوله : خطئ كاهلا ، يريد إذا خطئت الخيل كاهلا وهو حي من بني أسد وأصاب غيرهم . وخطئ في معنى أخطأ لكن أكثر ما يقال في الخطأ أخطأت وفي الخطيئة خطئت .
- ٢ القوافل : الضامرة ، يقال : قفل الفرس إذا ضم .
- ٣ يعني صعب بن علي بن بكر بن وائل .
- ٤ مستشفرات بالحصى : أي أنها أثارت الحصى بحوافرها لشدة جريها حتى ارتفع إلى أثارها فكانها استشفرت به . والاثفار ، للواحد ثفر : السير في مؤخر السرج .
- ٥ مالك وكاهل : من سروات بني أسد .

## حيّ الحمول بجانب العزل

قال في وصف ناقته :

حيّ الحمول ، بجانب العزل ، إذ لا يلائمُ شكلها شكلي<sup>١</sup>  
 ماذا يشقّ عليك من ظعنٍ ، إلا صباك ، وقلة العقل<sup>٢</sup>  
 منبتنا بغدٍ ، وبعده غدٍ ، حتى بخلت ، كأسوا البخل<sup>٣</sup>  
 يا رب غانية صرمت حبالها ، ومشيت متهداً على رجلي<sup>٤</sup>  
 لا استقيد ، لمن دعا ليصياً ، قسراً ، ولا أضطادُ بالختل<sup>٥</sup>  
 وتنوفة ، جرداء ، مهليكة ، جاوزتها بنجائب فتل<sup>٦</sup>  
 فيبتن ينهسن الجبوب بها ، وأبيت مرتفقاً على رحل<sup>٧</sup>

١ الحمول : الهواج ، أو الإبل التي عليها الهواج . العزل : موضع .

٢ يشق عليك : يصعب عليك . الظعن : الرحيل .

٣ منبتنا : جعلتنا نتمنى .

٤ صدر هذا البيت على العروض الصحيحة والضرب الصحيح من الكامل التام ، وعجزه على العروض الخلاء والضرب المضموم . صرمت حبالها : قطعت حبال مودتها . متهداً : متمهلاً . على رجلي : على مهلي .

٥ لا استقيد : لا استجيب . الختل : المخادعة .

٦ التنوفة : الصحراء . الفتل الواحدة فتلاء : وهي الناقة الشقيلة المتأطرة الرجلين .

٧ ينهمن : يأخذن بمقدم أسنانهن . الجبوب : وجه الأرض . مرتفقاً : متكئاً .

مُتَوَسِّدًا عَضْبًا ، مَضَارِبُهُ ، فِي مَتْنِهِ ، كَمَدَبَةِ النَّمْلِ<sup>١</sup>  
يُدْعَى صَقِيلًا ، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ بِتَمْوِيهِ ، وَلَا صَقْلٍ<sup>٢</sup>  
عَفَتِ الدِّيَارُ ، فَمَا بِهَا أَهْلِي ، وَلَوْتُ شَمُوسٌ بِشَاشَةِ الْبَدَلِ<sup>٣</sup>  
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنِ جَازِئَةٍ ، حَوْرًا ، حَائِيَةً عَلَى طِفْلِ<sup>٤</sup>  
فَلَهَا مَقْلَدُهَا وَمَقْلَتُهَا ، وَلَهَا عَلَيْهِ سَرَاوَةٌ الْفَضْلِ<sup>٥</sup>  
أَقْبَلْتُ مُقْتَصِدًا ، وَرَاجَعِي حِلْمِي ، وَسُدَّدَ ، لِلتُّقَى ، فِعْلِي<sup>٦</sup>  
وَاللَّهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتُ بِهِ ، وَالْبِرُّ خَيْرٌ حَقِيْبَةِ الرَّحْلِ<sup>٧</sup>  
وَمِنْ الطَّرِيقَةِ جَائِرٌ ، وَهَدَى قَصْدُ السَّبِيلِ ، وَمِنْهُ ذُو دَخْلِ<sup>٨</sup>  
لَئِنِّي لِأَضْرِمُ مَنْ يُصَارِمُنِي ، وَأَجِدُ وَصَلَ مَنْ ابْتَغَى وَصْلِي<sup>٩</sup>

- ١ العضب: القاطع . مدبة النمل: مجراه وطريقه ، شبه ماء السيف وفرده بآثار النمل وموضع دبه .  
٢ التمويه : الطلي .  
٣ لوت شمس : أي مطلت ووجدت ، وسماها شمساً لأنها فقور عن طالبها . البشاشة : حسن  
اللقاء والتقريب . البدل : ما يبذل له من التحية وغيرها .  
٤ الجازئة : بقرة الوحش أو الظبية .  
٥ لما عليه أي على الظبي أو على الجنس . السراوة : المروءة والسخاء .  
٦ مقتصدًا : أي راجعاً إلى القصد والرشاد . الحلم : العقل .  
٧ الحقيبة : ما يحمل على الفرس خلف الراكب ، والخريطة التي يضع فيها المسافر الزاد ونحوه .  
٨ جائر من الطريقة : مائل عن الصواب . وقصد السبيل هدى : أي الطريق المستقيم هدى . وقوله :  
منه ، أي من الطريق لأن الطريقة والطريق واحد . ذو دخل : ذو نساد .  
٩ أصرم : أهرج . يصارمني : يقاطعني . أجد : أصير جديداً .



وَأَخِي إِخَاءٍ ، ذِي مُحَافَظَةٍ ، سَهْلٍ الْخَلِيقَةِ ، مَاجِدِ الْأَصْلِ<sup>١</sup>  
 حُلُوٍ ، إِذَا مَا جِئْتُ ، قَالَ : أَلَا فِي الرَّحْبِ أَنْتَ ، وَمَنْزِلِ السَّهْلِ  
 نَازَعْتُهُ كَأْسَ الصَّبُوحِ ، وَلَمْ أَجْهَلْ مَجْدَةَ عِذْرَةِ الرَّجُلِ<sup>٢</sup>  
 إِنِّي بِحَبْلِكَ وَأَصِلُ حَبْلِي ، وَبِرَيْشِ نَبْلِكَ رَائِشُ نَبْلِي  
 مَا لَمْ أَجِدْكَ عَلَى هُدَى أَثَرٍ ، يَقْرَأُ مَقْصَكَ قَائِفٌ ، قَبْلِي<sup>٣</sup>  
 وَشَمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتَ ، وَمَا نَبَحَتْ كِلَابُكَ طَارِقاً مِثْلِي

- 
- ١ أَخِي إِخَاءٍ : أَي رِبِ أَخِي إِخَاءٍ . ذُو مُحَافَظَةٍ : أَي يَدَافِعُ عَنِ الْمَحَارِمِ .  
 ٢ يَقُولُ : إِنْ هَذَا الْأَخُ إِذَا أَتَانِي سَكَرَهُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَعْذُرَ عَنْهُ عِذْرَتَهُ وَلَمْ أَجْهَلْ مَجْدَتَهُ فِي الْعَدْوِ ،  
 أَي اجْتِهَادِهِ فِيهِ .  
 ٣ عَلَى هُدَى أَثَرٍ : أَرَادَ بِالْهُدَى هِدَايَةَ الطَّرِيقِ . يَقْرَأُ : يَتَّبِعُ . الْمَقْصُ : مَوْضِعُ أَثَرِ الْإِنْسَانِ ،  
 وَالْقَائِفُ : الَّذِي يَتَّبِعُ الْأَثَرَ . يَقُولُ : أَنَا مُوَاصِلُكَ مَا لَمْ أَجِدْ غَيْرِي يَتَّبِعُ أَثَرَكَ طَعْمًا فِي هَوَاكَ  
 وَمُوَاصِلُكَ .

## واثعلاً!

يمدح بني ثعل :

واثعلاً ! وأين مني بثو ثعل ؛  
 نزلت على عمرو بن دَرَمَاءَ بُلْطَةَ  
 تظلل لبوني بين جَوٍّ ومِسْطَحٍ  
 وما زال عنها معشرٌ بَقِيسِيهِمْ  
 فتابلِغْ معداً والعبادَ وطَيْئاً  
 إلا حَبَدًا قومٌ يَحُلُّونَ بِالْحَبَلِ  
 فيا كَرَمَ ما جارٍ ويا حُسْنَ ما فَعَلَ  
 تُرَاعِي الفَرَاخَ الدَارِجَاتِ مِنَ الحَجَلِ  
 يذُودُ ونَهَا حَتَّى أَقُولَ لَهُمْ بَجَلِ  
 وَكِنْدَةَ أَنِي شَاكِرٌ لِبَنِي ثَعْلِ

## الكريم للكريم محل

وقال في بني ثعل أيضاً :

أحلت رحلي في بني ثعل  
 وجدت خير الناس كلهم  
 أقربهم خيراً وأبعدهم  
 إن الكريم للكريم محل  
 جاراً وأوفاهم أبنا حنبل  
 شراً وأسخاهم فلا يبخل

١ البلطة : البرهة أو الدر . أو اراد داره ، أي نزل داره . يا كرم ما جار : أي يا كرم جار ، أي ما كان أكرمه بخاره ، وما زائدة .

٢ جو ومسطح : موضعان .

٣ يلودونها : يذمونها . بجل : اسم فعل بمعنى حسب ، يكفي .

## من كان يأمل

قال يفتخر :

مَنْ كَانَ يَأْمُلُ عَقْرَ دَارِي مِّنْ<sup>١</sup>      أَهْلِ الْأَوْدِ<sup>٢</sup> ، بِهَا ، وَذِي الدَّحْلِ<sup>١</sup>  
فَلَيْتَ وَسَطَ قِبَابِهِ خَيْلِي ؛      وَلَيْتَ وَسَطَ خَمِيْسِهِ رَجُلِي<sup>٢</sup>  
يَا هَلْ أَتَاكَ وَقَدْ بُوْحَدِّثُ ذُو      الْوُدِّ الْقَدِيمِ مَسْمَةَ الدَّخْلِ<sup>٣</sup>  
أَنِي لَعَمْرِي مَا انْتَمَيْتُ فَلَمْ      أَعْدِلْ إِلَى بَدَلٍ وَلَا مِثْلٍ<sup>٤</sup>  
لَاخٍ رَضِيْتُ بِهِ وَشَارَكَ فِي      الْأَنْسَابِ وَالْأَصْهَارِ وَالْفَضْلِ  
وَلَمِثْلٍ<sup>٥</sup> أَسْبَابٍ عَلِقْتُ بِهَا      يَمْنَعُنَّ مِّنْ قَلْقٍ وَمِنْ أَزْلِ<sup>٥</sup>  
لَمَّا سَمَا مِّنْ بَيْنِ أَقْرُنٍ قَالَ      أَجْبَالٍ قُلْتُ : فِدَاؤُهُ أَهْلِي<sup>٦</sup>

- ١ عقر الدار : وسطها . الأود : الأصقاع ، الأوداء . الدحل : العداوة .  
٢ الخميس : الجيش المؤلف من خمس فرق . الرجل : الواحد راجل : من يمشي على رجله .  
٣ المسمة : خاصة الأفسان وأقاربه . الدخل : داخلة الرجل ، بطائه .  
٤ ما انتميت : ما مصدرية ، والمنى مده اتصاله .  
٥ الأزل : اللزيق والشدة .  
٦ سما : ارتفع ، علا . أقرن والأجبال : أمكنة .

هَمٌّ سَيَّبَلُغُهُ التَّمَامُ فَذَا      ظَنِّي بِهِ سَيْنَالٌ أَوْ يُبْلِي<sup>١</sup>  
 وَأَتَى عَلَى غَطْفَانٍ، فَاخْتَلَفُوا،      دِينَ يَتَجِيءُ وَهَارِبٌ مُجَلٍ<sup>٢</sup>  
 وَيَحُشُّ تَحْتَ الْقِدْرِ يُوقِدُهَا      بِغَضَا الْغَرِيفِ فَأَجْمَعَتْ تَغْلِي<sup>٣</sup>

## كَأَنَّ الْمُدَامَ ..

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوَّبَ الْغَمَامَ      وَرِيحَ الْخُرَامِي وَذَوَّبَ الْعَسَلَ<sup>٤</sup>  
 يُعَلُّ بِهِ بَرْدٌ أَنْيَابِهَا      إِذَا النَّجْمُ وَسَطَ السَّمَاءِ اسْتَقَلَّ<sup>٥</sup>

- ١ سِينَالٌ أَوْ يُبْلِي : أَي سِينَالٌ مَنِي أَوْ يُبْلِيَنِي .  
 ٢ الدِّينُ : الْحَالُ ، وَاللَّذْلُ ، وَالْقَهْرُ . مُجَلٌ ، مِنْ أَجْلِ عَن بَلَدِهِ : خَرَجَ مِنْهَا .  
 ٣ يَحُشُّ : يُوقِدُ وَيَحْرِكُهَا بِالْمِحْثَةِ ، وَهِيَ حَدِيدَةٌ تَحْرُكُ بِهَا النَّارُ . الْغَضَا : شَجَرٌ مِنَ الْأَثَلِ خَشْبُهُ مِنْ  
 أَصْلَبِ الْخَشْبِ وَجَمْرُهُ يَبْقَى زَمَانًا طَوِيلًا لَا يَنْطَفِئُ . الْغَرِيفُ مِنَ الشَّجَرِ : الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ .  
 ٤ صَوَّبَ الْغَمَامَ : الْمَطَرُ . الْخُرَامِي : نَبْتٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةُ .  
 ٥ يُعَلُّ : يُسْقَى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . اسْتَقَلَّ : ارْتَفَعَ .

## صمي ابنة الجبل

قال حين نزل في بني عدوان بعد مقتل أبيه :

بُدلتُ من وائلٍ وكنيدةٍ عدِّ وانَ وفهَما ، صمّي ابنةَ الجبلِ<sup>١</sup>  
قومٌ يُحاجُّونَ بالبهامِ ونِسرانٌ قِصارٌ كهَيْثَةَ الحِجَلِ<sup>٢</sup>

## أبلغ شهاباً وعاصماً

وقال لشهاب بن شداد بن ثعلبة

ولعاصم بن عبيد بن ثعلبة :

أبْلِغْ شِهَاباً وَأبْلِغْ عَاصِماً : هلْ قَدْ أَتَاكَ الخَبْرُ مَالِ<sup>٣</sup> ؟  
إِنَّا تَرَكْنَا مِنْكُمْ قَتْلَى وَجَرَ حَى وَسَبَايَا كَالسَّعَالِ<sup>٤</sup>  
بِمْشِينَ بَيْنَ أَرْحَلِنَا مُعْتَرِفَا تِ مَا بِجُوعٍ وَهُزَالِ<sup>٥</sup>

١ صمي من الصم : افسداد الأذن ، وثقل السمع . ابنة الجبل : كني بها عن الصدى ، أو الصخرة .  
واراد أنه نزل بعدوان وفهم وهما قبيلتان لا تقاسان بوائل وكنيدة في الشرف والسيادة ، ولذلك  
قادت ابنة الجبل وقال لها ان تصم أذنيها عن سماع مثل هذا الخبر .

٢ يحاجون : يغالبون بالأحاجي ، أي بالكلام المنطق . البهام : أولاد البقر والمعز والضأن ،  
الواحدة بهمة . نسران : لعلها جمع نسر ، ولم يرد هذا الجمع في المعاجم .

٣ مال : أي يا مالك ، مرخم .

٤ السعالي ، الواحدة سعلاة : أنثى الفول ، والفول حيوان وهمي كان العرب يعتقدون بوجوده .

٥ معترفات ما بجوع : أي معترفات بجوع ، وما زائدة .

## الدهر غول

يعاتب الدهر :

ألم أخبيرك أن الدهر غول  
أزال من المصانع ذا رياش  
همام طحطح الآفاق وحباً  
وسدّ بحيث ترقى الشمس سداً  
فإن تهلك شنوءة أو تبدل  
بعزمهم عززت فإن بدلتوا  
خثور العهد يلتهم الرجال  
وقد ملك السهولة والحبالا  
وساق إلى مشارقيها الرجال  
لياجوج وماجوج الجبال  
فسيري إن في غسان خالا  
فذلكم أنالك ما أنالا

- ١ غول : أي يفتال الناس ، يقتلهم غدراً . خثور العهد : التناذر أقبح الدر . يلتهم : يأكل .
- ٢ المصانع : القرى ، والمباني من القصور والحصون . ذا رياش : أحد ملوك اليمن .
- ٣ طحطح : فرق ، بدد ، أهلك . الرجال : الواحد رحيل : اسم كل قطعة متقدمة من خيل أو رجال .
- ٤ ياجوج وماجوج : شعوب قديمة من الجبارة .
- ٥ شنوءة ، أي أزد شنوءة : قبيلة .

## عيناك دمعهما سجال

يصف وادياً قطعه :

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سِجَالٌ      كَمَا أَنَّ شَأْنَيْهِمَا أَوْشَالٌ<sup>١</sup>  
 أَوْ جَدْوَلٌ فِي ظِلَالٍ تَخُلُّ      لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ مَجَالٌ<sup>٢</sup>  
 مِنْ ذِكْرِ لَيْلِي ، وَأَيْنَ لَيْلِي      وَخَيْرٌ مَا رُمْتَ مَا يُنَالُ<sup>٣</sup>  
 قَدْ أَقْطَعُ الْأَرْضَ وَهِيَ قَفْرٌ      وَصَاحِبِي بَازِلٌ شِمْلَالٌ<sup>٤</sup>  
 نَاعِمَةٌ نَائِمٌ أَبْجَلُّهَا      كَمَا أَنَّ حَارِكَهَا أَثَالٌ<sup>٥</sup>  
 كَأَنَّهَا مُفْرَدٌ شَبُوبٌ      تَلْفَهُ الرِّيحُ وَالظَّلَالُ<sup>٦</sup>  
 كَأَنَّهَا عَنَزٌ بَطْنِ وَادٍ      تَعْدُو وَقَدْ أَفْرَدَ الْغَزَالُ<sup>٧</sup>  
 عَدُوًّا تَرَى بَيْنَهُ أَبْوَاعًا      تَحْفِزُهُ أَكْرَعٌ عِجَالٌ<sup>٨</sup>

١ سجال : أراد به غزيراً . شأفاهما ، الشأن : العرق الذي تجري منه الدموع . أوشال ، الواحد وشل : الكثير من السمع .

٢ البازل : الحمل الذي طلع لابه . شملال : سريع .

٣ الابجل : عرق غليظ في اليد أو في الرجل . وكفى بنوم هذا العرق عن ليونة عروقها ، وهو دليل على فتوتها . الحارك : أعلى الكاهل ، الكتف . أثال : جبل ، شبه به علو حاركها .

٤ مفرد : أراد به الثور الوحشي . الشبوب : الشاب من الثيران .

٥ العنز ، هنا : الظبية . أفرد الغزال : أي أفرد عنها ابنها ، فهي شديدة العدو من مكان إلى آخر لتبحث عنه .

٦ الأبواع ، الواحد بوع : قدر مدّ اليدين . تحفزه : تدفعه . أكرع ، الواحد كراع : مستدق الساق ، وأراد هنا الساق كلها .

وَغَائِطٍ قَدْ هَبَطَتْ وَحَدِي  
 لَلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ اجْتِلَالٌ<sup>١</sup>  
 صَابَ عَلَيْهِ رَبِيعٌ صَيْفٌ  
 كَانَ قُرْيَانَهُ الرَّحَالُ<sup>٢</sup>  
 تَقْدُمُنِي نَهْدَةٌ سَبُوحٌ  
 صَلَّبَهَا الْعُضُّ وَالْحِيَالُ<sup>٣</sup>  
 كَانَتْهَا لِقْوَةٌ طَلُوبٌ  
 خَرَطُومَهَا مِنْشَالٌ<sup>٤</sup>  
 تَطْعِمُ فَرَحًا لَهَا صَغِيرًا  
 أَزْرَى بِهِ الْجُوعُ وَالْإِحْثَالُ<sup>٥</sup>  
 قُلُوبَ خِزَانِ ذِي أُرَالٍ  
 قُوْتًا كَمَا يُرْزَقُ الْعِيَالُ<sup>٦</sup>  
 وَغَارَةٌ ذَاتِ قَيْرَوَانَ  
 كَانَ أَسْرَابَهَا رِعَالٌ<sup>٧</sup>  
 كَأَنَّهُمْ حَرَشَفٌ مَبْثُوثٌ  
 بِالْجَوِّ إِذْ تَبْرُقُ النَّعَالُ<sup>٨</sup>  
 صَبَحْتُهَا الْحَيَّ ذَا صَبَاحٍ  
 فَكَانَ أَشْقَاهُمْ الرَّجَالُ<sup>٩</sup>

- ١ الغائط : الأرض المطمئنة . الاجتلال : الفرع .
- ٢ صاب : انصب . ربيع صيف : مطر الصيف . قريانه : مسيل مائه . الرحال : طنافس حيرية . شبه مجرى الماء بها في اختلاف نقشها واللوانها .
- ٣ تقدمني : تسبقني . نهدة : فرس كريمة . سبوح : سريعة غير مضطربة في جريها . العض : الشعير ، ما يبس من الحشيش . الحيال : عدم الحمل ، الحمل .
- ٤ اللقوة : انثى الغراب . خرطومها : أنفها ، وأراد منقادها . المنشال : حديدة في رأسها عقافة ينشل بها اللحم من القدر .
- ٥ ازرى به : عابه ، نقص من حقه . الإحثال : قلة الغذاء .
- ٦ الخزان ، الواحد خزز : ذكر الأرانب . ذو أورال : موضع .
- ٧ القيروان : الجماعة من الخيل ، معظم الكتيبة . الاسراب ، الواحد سرب : الجماعة . الرحال ، الواحد رعيل : القطعة المتقدمة من الخيل القليلة .
- ٨ الحرشف : صغار الطير ، والجراد ، والفسير في كأنهم يعود إلى فرسان الكتيبة . مبعوث : منتشر . شبههم ، حينما تلمع نعالهم ، بالجراد الطائر الذي تلمع أجنحته في أشعة الشمس .



## الحرب اول ما تكون

قال في وصف الحرب وسوء عاقبتها :

الحَرْبُ أَوْلَ مَا تَكُونُ فُتْبَةً      تَبْدُو بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ  
حتى إذا حَمِيَتْ وَتَشَبَّ ضِرَامُهَا      عَادَتْ عَجُوزاً غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلٍ<sup>١</sup>  
شَمَطَاءُ جَزَتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ      مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ<sup>٢</sup>

## ومستلثم

قال في براز :

وَمُسْتَلْثِمٍ كَشَفْتُ بِالرَّمْحِ صَدْرَهُ      أَقَمْتُ بِعَضْبِ ذِي سَفَاسِقِ مَمِيلِهِ<sup>٣</sup>  
فَجَعْتُ بِهِ فِي مُلْتَقَى الْحَيِّ خَيْلَهُ      تَرَكَتُ عِثَاقَ الطَّيْرِ تَحْجِلُ حَوْلَهُ<sup>٤</sup>

١ ذات حليل : ذات زوج .

٢ الشمطاء : التي خالط سواد شعرها بياض الشيب . تنكرت : غيرت هيئتها .

٣ المستلثم ، اللابس اللأمة : الدرع . العضب : السيف . السفاسق ، الواحد سفسق : فرند السيف .

٤ تحجل : تقفز على رجليها .



## لمن الديار؟

يهجو سبيع بن عوف بن مالك أحد بني  
طهية ، وكان يلقبه عنه انه لامة وعرض به :

لِمَنْ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِسُحَامٍ  
فَصَفَا الأَطِيطِ فَصَاحَتَيْنِ فَغَاضِرِ  
دَارٍ لِحِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرَّتَنِي  
عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ المُحِيلِ لِأَنَّنَا  
أَوْمَا تَرَى أَظْعَانَهُنَّ بَوَاكِرًا  
فَعَمَائَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامٍ<sup>١</sup>  
تَمْشِي النَّعَاجُ بِهَا مَعَ الأَرَامِ<sup>٢</sup>  
وَلَمْ يَسِرْ قَبْلَ حَوَادِثِ الأَيَّامِ<sup>٣</sup>  
نَبْكِ الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ خِدَامٍ<sup>٤</sup>  
كَالنَّخْلِ مِنْ شَوْكَانٍ حِينَ صِرَامٍ<sup>٥</sup>

- ١ سحام : ماء لبني كلاب باليمامة . عمائتان ، مثل عماية : اسم جبلين ، عماية العليا ، وعماية  
القصوى . ذو اقدم : موضع . الهضب : قطعة من الجبل .  
٢ صفا الأيط ، وصاحتان ، وغاضر : أمكنة . الأرام ، الواحد رثم : الفزال الأبيض .  
٣ هند وما بعدها : أسماء نساء .  
٤ عوجا : اعطفا . المحيل : المتغير . لأننا : لغة في لعنا . ابن خدام : رجل بكى الديار قبل  
امرى القيس .  
٥ الأظعان : الإبل عليها الهوادج . شوكان : موضع في اليمن كثير النخل . صرام النخل : قطافه .  
شبه الأظعان في ارتفاع هودجهن واختلاف ألوانها بالنخل الذي حان قطافه .

حُورًا تُعَلَّلُ بِالْعَبِيرِ جُلُودُهُمَا ۱  
فَظَلَلْتُ فِي دِمَنِ الدَّيَّارِ كَأَنِّي  
أَنْفٍ كَلَوْنِ دَمِ الغَزَالِ مُعْتَقٍ  
وَكَأَنَّ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ  
وَمُجِدَّةٌ نَسَّاتُهَا فَتَكَمَّشَتْ  
تَخْدِي عَلَى العِلَّاتِ سَامٍ رَأْسُهَا  
جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُهَا : اقْصِرِي !  
فَجَزَيْتِ خَيْرَ جَزَاءٍ نَاقَةٍ وَاحِدٍ  
بِيضَ الوُجُوهِ نَوَاعِمِ الأَجْسَامِ ۱  
نَشْوَانُ بَاكِرَهُ صَبُوحُ مُدَامٍ ۲  
مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ أَوْ كُرُومِ شِبَامٍ ۳  
مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسِقَامٍ ۴  
رَتَكَ النِّعَامَةَ فِي طَرِيقِ حَامٍ ۵  
رَوْعَاءَ مَنَسِيمِهَا رَثِيمٍ ۶ دَامٍ ۶  
إِنِّي امْرُؤٌ صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامٍ ۷  
وَرَجَعْتِ سَالِمَةً القَرَا بِسَلَامٍ ۸

- ١ الحور ، الواحدة حوراء ، والخور : شدة بياض العين وشدة سواد سوادها . تعلل : تظلي  
مرة بعد أخرى .  
٢ الدمن : آثار الديار من بحر ونحوه .  
٣ كأس أنف : لم يخرج من دنها شيء قبلها . عانة وشبام : موضعان مشهوران بالخمير .  
٤ الموم : البرسام . أي أن شارب الخمر يذهب عقله حتى يهلي ويخلط في كلامه تخليط البرسم .  
والبرسام : التهاب في الحجاب الذي بين الكبد والقلب .  
٥ المجدة : الناقة السريعة التي لها جد في السير . نساتها : زجرتها . تكمشت : أسرعت . رتك :  
سرعة . حام : حار من الشمس .  
٦ تخدي : تسرع . العلات ، الواحدة علة : المشاق . سام : مرتفع . روعاء : نشيطة . المنسم :  
طرف الخف . رثيم : مجروح .  
٧ حرام : في هذه القافية إقواء لأن القصيدة مخفوضة وهذا البيت آخره مرفوع .  
٨ القرا : الظهر .

وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلٌ كُتَيْفَةٌ  
 أَبْلِغْ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً  
 أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي  
 وَأَنَا الْمُنْبَهُ بِعَدَمَا قَدْ نَوَّمُوا  
 وَأَنَا الَّذِي عَرَفْتُ مَعَدًّا فَضَّلَهُ  
 وَأَنْزِلُ الْبَطْلَ الْكَرِيهَ نِزَالُهُ  
 خَالِي ابْنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ  
 وَإِذَا أَذِيْتُ بِبَلْدَةٍ وَدَعْتُهَا  
 وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامٌ<sup>١</sup>  
 إِنِّي كَهَمَّكَ إِنْ عَشَوْتُ أَمَامِي<sup>٢</sup>  
 مِمَّا أَلَا فِي لَا أَشُدُّ حِزَامِي<sup>٣</sup>  
 وَأَنَا الْمُعَالِي صَفْحَةَ النَّوَامِ<sup>٤</sup>  
 وَنَشِدْتُ عَنْ حُجْرِ ابْنِ أُمِّ قَطَامِ<sup>٥</sup>  
 وَإِذَا أَنْضِلُ لَا تَطِيشُ سِهَامِي  
 وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي  
 وَلَا أَقِيمُ بِغَيْرِ دَارٍ مُقَامِ<sup>٦</sup>

١ بدر وكتيفة : موضعان متباعدا ما بينهما وكذا عاقل وأرمام . وقوله وصيل ، أي وصل بكتيفة . وفي البيت إقواء كذلك .

٢ سبيع : هو سبيع بن عوف ، وكان بينه وبين امرئ القيس قرابة ، فأتى امرؤ القيس يسأله ، فلم يطمه شيئاً ، فقال سبيع أبيتاً يعرض فيها بامرئ القيس ، فقال امرؤ القيس مجيباً له . وقوله كهملك : أي كما هممت . عشوت : نظرت . عرضت : أتيت العروض .

٣ أقصر : أي أسك واحبس . الوعيد : التهديد . يقول : انني بما لقيت من الامور وجربت الناس لا أحتاج أن أتشدد لذلك ولا أتحمزم له .

٤ المنبه : الذي نبه من نام واستثقل في النوم . المعالي : الرافع خدودهم من الأرض إن استثقلوا من النوم . يقول : انه شديد جفن العين لا ينام فإذا نام أصحابه نبههم . وأراد بصفحة النوم : وجوههم .

٥ نشدت : طلبت . وإنما ذكر ان معداً عرفت فضله لأنه من اليمن وليست معد منهم ، فإذا عرفت معد فضله واقرت به فسائر العرب أقرب إلى ذلك وأولى به .

٦ اذيت : أصابني أذى .

## ألا قبح الله البراجم

يهجو البراجم ، من بني تميم ،  
ويربوعاً ودارماً :

ألا قبح الله البراجم كلها  
وآثر بالملحاة آل مجاشع  
فما قاتلوا عن ربهم وربيبهم  
وما فعلوا فعل العوير بجاره  
وجدد يربوعاً وعفر دارماً<sup>١</sup>  
رقاب إماء يقتنين المغارماً<sup>٢</sup>  
ولا آذنوا جارا فيظفر سألماً<sup>٣</sup>  
لدى باب هند إذ تجرد قائماً<sup>٤</sup>

- 
- ١ البراجم : اخوة من بني تميم . الجدد : قطع الانف . عفر : ألصق بالمفر ، التراب من الذل .
  - ٢ الملحاة : التقييح والمنة . المغارم : الخرق أو الدواء يوضع في الفرج ليضيق .
  - ٣ ربهم : هو شرحبيل بن عمرو عم امرئ القيس وكان له استرضاع فيهم وملك عليهم ثم خانوه فقتل يوم الكلاب الأول ، قتله أبو حنن التلبي . آذنوا : أعلموا بالشيء .
  - ٤ العوير بن شجنة الطائي : هو أحد من أجاز امرأ القيس . هند : اخت امرئ القيس . وقيل : بل هي نبتة تجرد قائماً : أي جد في نصرته .

## كأني إذ نزلت على المعلّى

يملح المعلّى أحد بني تيم وكان أجاره من  
المنذر بن ماء السماء :

كأني إذ نزلتُ على المعلّى  
فمما ملكُ العِراقِ على المعلّى  
أصدّ نَشاصَ ذي القرنينِ حتى  
أقرَّ حشا امرئ القيسِ بنِ حُجرٍ  
نزلتُ على البَوَازِخِ مِن شَمَامٍ<sup>١</sup>  
بِمُقْتَدِيرٍ وَلَا مَلِكُ الشَّامِ  
تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ<sup>٢</sup>  
بُنُو نَيْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ<sup>٣</sup>

- 
- ١ الباذخ : العالي من الجبال . شام : جبل لباهلة .  
٢ أصد : رد . النشاص : ما ارتفع من السحاب . العارض : السحاب المعترض في السماء . ذو  
القرنين : المنذر الأكبر ، سمي ذا القرنين لصفيرتين كانتا له . يقول : رد المعلّى جيش المنذر  
عني حتى تولى وذهب .  
٣ غلب هذا القب على بني تيم فصاروا يعرفون بمصاييح الظلام لاجارتهم امرأ القيس .

## على رأس صيلع

قال أيضاً وهو يدمون لما قتل أبوه :

أتاني وأصحابي على رأسِ صيلعِ      حديثُ أطارَ النومَ عني فأنعمنا  
فقلتُ لعجليِّ بعيدٍ مآبهُ :      أين لي وبين لي الحديثُ المُجمِماً  
فقالَ : أبيتَ اللعنَ ، عمرو و كاهلُ      أباحاً حِمى حُجرٍ ، فأصبحَ مُسلماً

## لا يجمعنا شيء

يرد على بعض من عدله :

أنى عليَّ استتَبَ لومُكُمَا      ولَمْ تَلُومًا حُجراً ولا عُصمًا  
كلَّا يَمِينُ الإلهِ يَجْمَعُنَا      شيءٌ وأخوالنا بتي جُسمًا  
حتى تَزُورَ الضبَاعُ مَلْحَمَةً      كأنها مِن ثَمُودَ أو إرمًا

١ رأس صيلع : موضع . أنعم : زاد وبالغ .

٢ مآبه : مرجعه . المجمع : الميهم ، غير الميمن .

٣ يجمعنا : أي لا يجمعنا .

٤ ثمود : من العرب البائدة . إرم : هي ارم ذات العماد مدينة اسطورية .

## تيممت العين

يصف الحمر الوحشية . وهذان البيتان هديسا إلى  
الماء وقدأ من اليمن كان قادماً على النبي محمد ، صلى الله  
عليه وسلم ، بعد أن ضل الوقد الطريق ، ولبثوا ثلاثة أيام  
دون ماء ، فمر بهم ركب فتمثل أحدهم بهذين البيتين .  
فقال الراكب : لمن هما ؟ فقيل : لامرئ القيس ، فقال :  
لم يكذب فيما ذكر ، هذا ضارج عندكم . فجهوا على  
الركب إلى ماء عليه العرمض ، وفيه عليه الطلح بظله ، فشربوا  
وحملوا منه ما يكفيهم مؤونة الطريق :

ولمَّا رَأَتْ أَنْ الشَّرِيعَةَ هَمُّهَا      وَأَنْ البَيَاضَ مِّنْ فَرَائِصِهَا دَامِي<sup>١</sup>  
تَيَمَّمَتِ العَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ      بَقِيءٍ عَلَيْهَا الظَّلُّ عَرَمَضُهَا طَامِي<sup>٢</sup>

١ الشريعة : مورد الماء . همها : أي هم الحمر ، أي طلبها . فرائصها ، الواحدة فريصة : اللحمة  
بين الجنب والكتف أو بين الثدي والكتف ترعد عند الخوف . يريد أن هذه الحمر لما رأت مورد  
الماء خافت أن ترمى فرائصها فيلبي بياضها .

٢ تيممت : قصدت . ضارج : موضع في بلاد بني عبس . العرمض : الطحلب . الطامي : المرتفع .  
يريد أن الحمر هربت إلى عين ضارج لأنه لا يوجد رماة هنالك .



صَوْنِ مَوَدَّةِ

## لمن طلل ؟

لِيَمَنُ طَلَّلُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي      كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانٍ ١  
 دِيَارُ هِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَى      لِيَالِيِنَا بِالنَّعْفِ مِنْ بَدْلَانٍ ٢  
 لِيَالِيَ يَدْعُونِي الْهَوَى فَأَجِيبُهُ      وَأَعِينُ مَنْ أَهْوَى إِلَيَّ رَوَانِي ٣  
 فَإِنَّ أَمْسٍ مَسْكُورُوبًا فَيَا رَبَّ قَيْنَةَ      مَنَّعَةً أَعْمَلْتُهَا بِكِرَانٍ ٤  
 لَهَا مِزْهَرٌ يَعْلُو الْخَمِيسَ بِصَوْتِهِ      أَجَشُّ إِذَا مَا حَرَكَتُهُ الْيَدَانِ ٥  
 وَإِنَّ أَمْسٍ مَسْكُورُوبًا فَيَا رَبَّ بُهْمَةَ      كَشَفْتُ إِذَا مَا اسْوَدَّ وَجْهُ الْجَبَانِ ٦  
 وَإِنَّ أَمْسٍ مَسْكُورُوبًا فَيَا رَبَّ غَارَةَ      شَهِدْتُ عَلَى أَقْبِ رَخْوِ اللَّبَانِ ٧

- ١ الطلل : ما شخص من أعلام الدار . شجاني : أحزني . الزبور : الكتاب . العسيب : سعف النخل الذي جرد عنه خوصه . وقوله في عسيب يمان : ذلك لأن أهل اليمن كانوا يكتبون في عسيب النخلة عهودهم وصكاكهم .
- ٢ هند والرباب وفرتى : نساء . النعف : المكان المرتفع . بدلان : بلد باليمن . يريد ان هنداً وصواحبها كن مقيمات بهذا الطلل في زمن الربيع .
- ٣ رواني ، الواحدة رانية : المديمة النظر .
- ٤ القينة : الأمة المغنية . الكران : العود .
- ٥ المزهر : العود . الخميس : الجيش . الأجش : الذي فيه بحة .
- ٦ البهمة : الأمر المبهم الذي لا يدري كيف يحدث له ، والرجل الشجاع لا يدري من أين يوقى إليه . يقول : ان أصابني الدهر فامسيت مكروباً فكم من أمر لا يهتدى إليه كشفت حقيقته وبينت صوابه .
- ٧ الأقب : الضامر البطن ن الخيل . اللبان : الصدر . ورخو اللبان : أي لين المعطف وهو مستحب في الخيل .

عَلَى رَبِيدٍ يَزْدَادُ عَفْوًا إِذَا جَرَى  
 وَيَتَّخِذِي عَلَى صَمِّ صِلَابٍ مَلَاطِيسٍ  
 وَغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ حَوْءٍ تِلَاعُهُ  
 مِكْرٌ مِفْرَةٌ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا  
 إِذَا مَا جَنَّبْنَاهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ  
 تَمْتَعُ مِنَ الدَّنِيَا فَإِنَّكَ فَسَانِي  
 مِنَ الْبَيْضِ كَالْآرَامِ وَالْأُدْمِ كَالدُّمِيِّ  
 أَمِنْ ذِكْرِ نَبْهَانِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُهَا  
 مِسْحَ حَثِيثِ الرَّكْضِ وَالذَّالَانَ ١  
 شَدِيدَاتٍ عَقْدٍ، لَيِّنَاتٍ مِثَانٍ ٢  
 تَبَطَّنَتْهُ بِشَيْظَمٍ صَلْتَانٍ ٣  
 كَتَيْسٍ ظِبَاءِ الْحُلْبِ الْعَدَوَانِ ٤  
 كَعِرْقِ الرَّخَامِيِّ اهْتَزَّ فِي الْهَطْلَانِ ٥  
 مِنَ النَّشَوَاتِ وَالنَّسَاءِ الْحِسَانِ ٦  
 حَوَاصِنِهَا وَالْمُبْرِقَاتِ الرَّوَانِي ٧  
 بِجِزْعِ الْمَلَا عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ ٨

- ١ الربيد : السريع الوقوع والموسع لقوائمه . العفو : الجري على غير مشقة وتكلف . الذالان : المر الحفيف .
- ٢ يخذي : يسرع . الملاطس ، الواحد ملطاس : المعول . العقد : عقد الارماغ . يريدان حوافره الصلاب تكسر الحجارة .
- ٣ الوسمي : أول مطر يقع في الأرض . حو : خضر ، الواحدة حواء . التلاع : ما ارتفع من الأرض . الشيطانم : الطويل . الصلتان : الشديد الجري أو القصير شعر الذئب .
- ٤ الحلب : بقلة تأكلها الوحش تضمر عليها بطونها . العدوان : الشديد الجري ، شبه الفرس بتيس الظباء في ضموه ونشاطه وسرعته .
- ٥ جنبت الفرس : قدته . التأود : التثني . الرخامي : نبت ليس يبقل ولا شجر ، بل عروق تنبت على وجه الأرض . المطلان : انصباب المطر .
- ٦ النشوة : السكر .
- ٧ الآرام : الظباء الخالصة البيضاء ، الواحد رثم . الأدم : ظباء طوال العنق والقوائم بيض البطون سمر الظهور . الحواصن : العفيفات . المبرقات : اللاتي يبرزن حليهن للرجال .
- ٨ نهبان : قبيلة من طي . الملا : ما استوى من الأرض . تبتدران : تسبقان بالدمع .

فَدَمَعُهُمَا سَكْبٌ وَسَحٌّ وَدِيمَةٌ      وَرَشٌّ وَتَوَكَّافٌ وَتَنَهَمِلَانِ<sup>١</sup>  
كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ      فَرِيَّانٍ لَمَّا تُسَلِقَا بِيَدِهِمَا<sup>٢</sup>

١ توكاف : شدة انصباب المطر . تنهملان ، من انهمل الذمغ : سال غزيراً .  
٢ المزادة : القرية . فريان : أي مفريتان ، هما اللتان فرغ من خورهما وعملهما . تسلقان :  
تطلخان .

## قفنا نبك من ذكرى حبيب و عرفان

قيل انه أنشد هذه القصيدة في طريقه  
إلى قيصر وكان قد أصابه مرض :

قفنا نبك من ذكرى حبيب و عرفان  
أتت حججٌ بعدي عليها فأصبحت  
ذكرتُ بها الحَيَّ الجميعَ فهبتجتُ  
فستحتُ دُموعي في الرداءِ كأنها  
إذا المرءُ لم يخزنْ عليه لسانه  
فلما تربيتي في رحالةِ جابِرٍ  
فيا ربَّ مكروبٍ كررتُ وراءه  
ورسمٌ عفتُ آياته منذُ أزمانٍ<sup>١</sup>  
كخطِ زبورٍ في مصاحفِ رهبانٍ<sup>٢</sup>  
عقائيلَ سقمٍ من ضميرٍ وأشجانٍ<sup>٣</sup>  
كلى من شعيبٍ ذاتُ سحٍ وتَهتانٍ<sup>٤</sup>  
فليسَ على شيءٍ سِواهُ بخزانٍ  
على حرجٍ كالقرِّ تخفيُّ أكفاني<sup>٥</sup>  
وعانٍ فككتُ الغلَّ عنه فقداني<sup>٦</sup>

١ عرفان : موضع .

٢ حجج : سنون ، الواحدة حجة . وقوله : كخط زبور في مصاحف رهبان ، أراد انها أصبحت  
محموة كخط كتاب لمرور السنين عليها .

٣ العقائيل : بقايا العلة ، الواحد عقبول .

٤ الكلى ، الواحدة كلية : الرقعة تكون في المزايدة . الشعيب : السقاء البالي .

٥ حرج : نعش . القر : مركب كالهودج . أكفاني : ثيابي . الرحالة : خشبة كان يحمل عليها  
الشاعر لمرضه . وجابر : من بني تفلح وكان هو وعمرو بن قميصة يحملاه .

٦ العاني : الأسير .

وَفَتِيَانِ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُحْرَةٍ  
 وَخَرَقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَابَتَهُ  
 وَغَيْثٍ كَالْوَانِ الْفَنَّا قَدْ هَبَّطْتُهُ  
 عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ  
 كَتَيْسِ الظُّبَاءِ الْأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ  
 وَخَرَقٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرِ مَضَلَّةٍ  
 يُدْأَفِعُ أَعْطَافَ الْمَطَايَا بِرُكْنِهِ  
 فَقَامُوا جَمِيعاً بَيْنَ عَاثٍ وَنَشْوَانِ ١  
 عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةٍ الْمَشِيِّ مِذْعَانِ ٢  
 تَعَاوَرَ فِيهِ كُلُّ أُوْطَفٍ حَنَّانِ ٣  
 أَفَانِينَ جَرِّي غَيْرِ كَزٍّ وَلَا وَاَنِ ٤  
 عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ ثَهْلَانِ ٥  
 قَطَعْتُ بِسَامٍ سَاهِمِ الْوَجْهِ حُسَّانِ ٦  
 كَمَا مَالِ غَصْنٍ نَاعِمٍ فَوْقَ أَغْصَانِ ٧

١ العاثي : الأعمى . النشوان : السكران .

٢ الخرق : المغازة . النياط : البعد . اللوث : القوة . السهوة : السهولة المشي . المذعان : المطاوعة المذلة .

٣ الغيث ، هنا : الكلاء . الفنا : عنب الثعلب . تعاور : تداول . الأوطف : السحاب الداني من الأرض ، المسترخي الذي تظن أن له خملاً تقل منه كهذب القطيفة . الحنان : الذي فيه صوت الرعد .

٤ الكز : المنقبض أو الضيق . الواني : الضعيف .

٥ انضرجت : انقضت . شماريخ ثهلان : أعالي جبل معروف .

٦ السامي : القرس المرتفع . الساهم : القليل لحم الوجه . وقوله : كجوف العير الخ : قال بعضهم : هو الحمار الذي ليس في جوفه شيء ينتفع به لأنه صيد لا يؤكل من بطنه شيء . شبه به الوادي في خلوه من كل شيء نافع . وهناك أسطورة تقول : إن الجوف أرض خصبة كانت لرجل يقال له حمار بن مويلع قتلت الصاعقة بنيه العشرة فكفر بالله وعبد الأصنام فأقبلت نار من أسفل ذلك الجوف بريح قاصف ، فأحرقت الجوف بما فيه وأحرقت صاحبه ومن دخل معه في عبادة الأصنام ، فأصبح الجوف كأنه الليل المظلم وصار خراباً ، فضربت به العرب المثل فقالوا : وادي الحمار وجوف العير .

٧ الأعطاف : النواحي . ركنه : منكب . وكانوا إذا صاروا في غزو يركبون الإبل ويقودون الخيل ليوفروا قوتها ونشاطها إلى أن يحتاجوا إلى استعمالها .

وَمَتَجِرْ كَغُلَانِ الْأُنَيْمِ بِالسَّيْرِ  
مَطَوْتٌ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مَطِيئُهُمْ  
وَحَتَّى تَرَى الْجَوْنَ الَّذِي كَانَ بَادِنًا  
دِيَارَ الْعَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ ١  
وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ ٢  
عَلَيْهِ عَوَافٍ مِّنْ نُسُورٍ وَعِيقَانِ ٣

- ١ المجر: الجيش الكبير الثقيل السير في كثرته . الغلان : الأودية، واحداها غال ، زهاؤه : كثرة شجره وارتفاعه .  
٢ مطوت : مدهت في السير وطولت .  
٣ الجون : فرسه الأسود أو الأبيض . العوافي : سباع الطير .

## له ملك العراق إلى عُمانِ

يصف الزمان ودورانه :

أَبْعَدَ الحَارِثِ المَلِكِ بنِ عَمْرِو  
مُجَاوِرَةً بَنِي شَمَجَى بنِ جَرْمِ  
وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَمَجَى بنِ جَرْمِ  
لَهُ مَلِكُ العِراقِ إلى عُمَانَ  
هَوَانًا مَا أُتِيحَ مِنِ الهَوَانِ  
مَعِيزَهُمْ ، حَنَانِكَ ، ذَا الحَنَانِ

## أفسدت بالمن

قال لبعض بني طيء امتن عليه بفضلك :

أَفْسَدَتِ بالْمَنِّ مَا أَوْلَيْتَ مِن نِعَمِ  
لَيْسَ الكَرِيمُ إِذَا أُسْدَى بِمَنِّانِ

١ أي أن جده له هذا الملك .



## ألا يا عين بكّي لي

ألا يا عين! بكّي لي شنينًا  
ملوكًا من بني حُجر بن عمرو  
فلو في يوم معركة أُصيبوا  
فلم تُغسل جماجمهم بغسل  
تظل الطير عاكفة عليهم  
وبكّي لي الملوك الذاهبين  
يساقون العشيّة يقتلوننا  
ولكن في ديار بني مرينا  
ولكن في الدماء مرمليننا  
وتنتزع الحواجب والعيونا

## سنان كاللهب

يصف ربحه :

جمعتُ ردِينيًا كأنّ سِنانهُ  
سنا هب لم يتصل بدخان

١ الشين : طران الماء .

٢ مرملين : ملطخين .

## يصرّفها شثن

وما هاجَ هذا الشوقَ غيرُ منازلٍ      دَوَارِسَ بَيْنَ يَدْبُلِ فَرَاقِ ١  
وَعَرَبٌ عَلَى مَقْطُورَةٍ بَكَرَتْ بِهِ      غَدَّتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ قَبْلَ الْمَثَانِي ٢  
يُصَرِّفُهَا شَثْنٌ يُرَى بِلَبَانِهِ      وَلِحَيْتِهِ نَضْحٌ مِنَ النَّفْيَانِ ٣

## ألا ليت لي

وما كنتُ أخشى أنْ أبيتَ بِحِمِيرٍ      غَرِيباً وَلَا أَعْدُو إِلَى بَابِ هَمْدَانَ ٤  
وَلَا أَتَشَى فِي ظِفَارٍ وَأَجْتَنِي      جَنَى النَّحْلِ غَرَثَانًا وَلَا غَيْرَ غَرَثَانِ ٥  
أَلَا لَيْتَ لِي بِالنَّحْلِ أَحِبَاءُ عَامِلٍ      وَبِالْحَشَلَاتِ الْبُقْعِ أَرْشَاءُ غِزْلَانِ ٦

١ الدوارس : المحوة ، المنظمة . يدبل ورقان : موضعان .

٢ الغرب : الفرس الكثير الجري . مقطورة : ناقة قطرت بأختها . المثاني : لم نجد في المعاجم معنى لهذه اللفظة يوافق معنى البيت .

٣ شثن : خشن . لبانه : صدره . النضح : رش الماء . النفیان : ما تطير من ماء المطر أو من التراب .

٤ يريد : ما كنت أخشى أن أبيت غريباً في بني حمير لأنهم أقربائي وهم كرام .

٥ أتشى : أتمايل . الغرثان : الجائع .

٦ ليت لي بالنحل : أي ليت لي بدلا من النحل . الحشلات ، الواحدة حشلة : فوى المقل وهو ثمر شجر الدوم . أرشاء ، الواحد رشاً : ولد الغزال .

# ي

## إن لا تكن إبل فمعزى

ألا إن لا تكن إبل فمعزى  
وَجَادَ لَهَا الرَّبِيعُ بِوَأْقِصَاتٍ ،  
كَانَ قُرُونًا جَلَّتِهَا الْعِصِي<sup>١</sup>  
فَأَرَامٍ ، وَجَادَ لَهَا الْوَلِي<sup>٢</sup>  
إِذَا مَشَتْ حَوَالِبُهَا أَرَنْتَ<sup>٣</sup>  
كَانَ الْحَيَّ صَبَّحَهُمْ نَعِي<sup>٤</sup>  
تَرُوحُ كَأَنَّهَا مِمَّا أَصَابَتْ  
مُعَلَّقَةً بِأَحْقِيهَا الدُّلِي<sup>٥</sup>  
فَتُوسِعُ أَهْلَهَا أَقْطًا وَسَمْنَا ؛  
وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَبَعٍ وَرِي<sup>٥</sup>

١ الجلة ، الواحد جليل : وهو المسن .

٢ واقصات وآرام : موضعان . الولي : المطر الذي يأتي بعد الوسمي .

٣ مشت : مسحت حوالبها بالكف لينزل اللبن . أرنت : صاحبت . الحوالب ، الواحدة حالبة ؛ عروق حول الضرع .

٤ أحقيها ، الواحد حقو : الحصر . الدلي : الواحد دلو .

٥ الأقط : شيء مثل اللبن يتخذ من اللبن المخيض .

قال الأصمعي : امرؤ القيس لا يقول مثل هذا ، وأحسبه للحطيثة ( أقول : أي لأنه دليل على سقوط الهمزة ) .



## ديوان امرئ القيس

٥	.	.	.	.	.	.	امرؤ القيس
٢٩	.	.	.	.	.	.	المعلقة

### ب

٦٤	.	.	.	.	.	خليليّ مرّا بي على أم جندب
٧٢	.	.	.	.	.	أبعد الحارث بن عمرو ؟
٧٤	.	.	.	.	.	أيا هند لا تنكحي بومة
٧٥	.	.	.	.	.	أبست به الريح فتحلب
٧٥	.	.	.	.	.	انخليل معقود بنواصبها الخير
٧٦	.	.	.	.	.	قد أشهد الغارة الشعواء
٧٨	.	.	.	.	.	ألا يا لطف هند
٧٩	.	.	.	.	.	أجارتنا .
٨٠	.	.	.	.	.	يا بؤس للقلب .

### ت

٨١	.	.	.	.	.	غشيت ديار الحبي بالبكرات .
----	---	---	---	---	---	----------------------------

٥

٨٤	.	.	.	.	.	نام الخلي ولم ترقد
٨٧	.	.	.	.	.	ولو أني هلكت بأرض قومي
٨٨	.	.	.	.	.	تذكرت هنداً وأترابها
٨٨	.	.	.	.	.	لله زبدان !
٨٩	.	.	.	.	.	أرى إيلي
٨٩	.	.	.	.	.	عليك بسعد
٩٠	.	.	.	.	.	أذود القوافي

٦

٩١	.	.	.	.	.	إننا لاحقان بقيصر
٩٩	.	.	.	.	.	لعمرك ما قلبي
١٠٢	.	.	.	.	.	رباً رام من بني ثعل
١٠٤	.	.	.	.	.	الحسب الضائع
١٠٥	.	.	.	.	.	ديمة هطلاء
١٠٦	.	.	.	.	.	نعم الفتى
١٠٧	.	.	.	.	.	امرؤ القس والتوأم
١٠٩	.	.	.	.	.	وماذا عليك بأن تنتظر
١١٤	.	.	.	.	.	منعت الليث
١١٤	.	.	.	.	.	أبلغ بني زيد

## س

- ١١٥ . . . . . أماويّ أ هل من معرّس ؟  
١١٧ . . . . . ألتا على الربع القديم .  
١١٩ . . . . . امرؤ القيس وعبيد بن الأبرص  
١٢١ . . . . . لمن طلل

## ص

- ١٢٢ . . . . . أتوص من ذكر سلمى ؟

## ض

- ١٢٦ . . . . . أعني على برق وميض

## ع

- ١٢٩ . . . . . جزعت ولم أجزع من البين  
١٣١ . . . . . راعت بالفراق مروّعاً

## ف

١٣٢ . . . . . ثوى أبو الأيتام

## ق

١٣٣ . . . . . عم صباحاً أيها الربيع وانطق

١٣٨ . . . . . فلا تسلمني يا ربيع

## ل

١٣٩ . . . . . ألا عم صباحاً

١٤٦ . . . . . دع عنك نهياً

١٤٨ . . . . . يا دار ماوية

١٥٠ . . . . . لا يذهب شيخي باطلاً

١٥١ . . . . . حيّ الحمول بجانب العزل

١٥٤ . . . . . واثعلاً !

١٥٤ . . . . . الكريم للكريم محل

١٥٥ . . . . . من كان يأمل

١٥٦ . . . . . كأنّ المدام

١٥٧ . . . . . صمتي ابنة الجبل



١٥٧	.	.	.	.	أبلغ شهاباً وعاصماً
١٥٨	.	.	.	.	الدهر غول
١٥٩	.	.	.	.	عينك دمعهما سجال
١٦١	.	.	.	.	الحرب أول ما تكون
١٦١	.	.	.	.	ومستلثم

### م

١٦٢	.	.	.	.	لمن الديار ؟
١٦٥	.	.	.	.	ألا قبح الله البراجم
١٦٦	.	.	.	.	كأنني إذ نزلت على المعلى
١٦٧	.	.	.	.	على رأس صيلع
١٦٧	.	.	.	.	لا يجمعنا شيء
١٦٨	.	.	.	.	تيممت العين

### ن

١٦٩	.	.	.	.	عوير ومن مثل العوير
١٧٠	.	.	.	.	لمن طلل ؟
١٧٣	.	.	.	.	قفنا نبك من ذكرى حبيب وعرفان
١٧٦	.	.	.	.	له ملك العراق إلى عمان
١٧٦	.	.	.	.	أفسدت بالمن

١٧٧	.	.	.	.	.	.	ألا يا عين بكى لي :
١٧٧	.	.	.	.	.	.	سنان كاللهب .
١٧٨	.	.	.	.	.	.	يصرّفها شئ .
١٧٨	.	.	.	.	.	.	ألا ليت لي .

## ي

١٧٩	.	.	.	.	.	.	إن لا تكن إبل فمعزى
-----	---	---	---	---	---	---	---------------------